قلائد الغيد

وتليه

نبذة بنود

للعلامة الاديب السيد على بن باليل الحسينى
الجزائرى الدورقى

المتوفى سنة الف ومائة ونيف للهجرة

الطبعة الاولى

«عنى بتصحيحها وترتيبها وطَبَعَها على نفقته هادى السيدياسين الحسينى»

١٣٩٩ هجرية

طبع بافست المطبعة العلمية - قم

بنیاد محقق طباطبائی

مكتبة المحقق الطباطبائي

قلائد الغيد

طباطبائي عبد العزيز
بنياد محقق طباطبائي

وتليه

نبذة بنود

للعلامة الاديب السيد على بن باليل الحسينى

الجزائرى الدورقى

المتوفى سنة الف ومائة ونيف للهجرة

الطبعة الاولى

«عنى بتصحيحها وترتيبها وطبعها على نفقته هادى السيدياسين الحسينى»

١٣٩٩ هجرية

PJA
٤٥٢٦
١ح٥
ق ٥٨
ش ١٩٣١٢

ترجمة السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

هو العالم الاديب السيد على بن باليل الحسينى الموسوى الجزائـرى[1] الدورقى فذ من افذاذ العلم والادب فى القرن الحادى عشر الهجرى برع فى علوم العربية فصار نحويا محققا و لغويا مدققا و تضلع فى الشعر والبلاغة فأجاد وابدع له اثار تشهد على علو درجته فى العلم والادب وقد جاء ذكره فى كثير من معاجم الرجال منها فى كتاب الاجازات الكبيرة للسيـد عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزائرى و ذكره العلامة المرحوم آقا بـزرك الطهرانى فى اجزاء موسوعته(الذريعة الى تصانيف الشيعة) ضمن ترجمـة ابنه السيد ابراهيم بن السيد على باليل وضمن ترجمة معاصره الشيـخ

١ـ الجزائري نسبة الى الجزائر بالجيم و الزاء المعجمتين المفتوحتين ثم الالف ثم الراء المهملة كانت تسمى فى صدر الاسلام البطائح وهو جمع ـ بطيح و بطحاء قال الحموى يقال تبطح السيل اذا اتسع فى الارض و بذلك سميت بطائح واسط لان الماء تبطحت فيها اى سالت واتسعت وهى ارض واسعة بين البصرة و واسط كانت قديما قرى متصله و ارضا واسعة . قـال العلامة الشيخ فتح الله بن علوان الكعبى القبانى فى كتابه (شرح زاد المسافر و المقيم) الخطى الموجود فى مكتبة سپهسالار بطهران قال فى تعريف الجزائر : هى علم لمواضع كثيرة منها قرية بنى منصور و بئر حميد و نهر عنتر و هو اكبر مواضعها و قيل يشتمل على ثلاثمائة نهر و منها نهر صالح و ديار بنى اسد و الفتحية و القلاعة و نهر السبع و الباطنة و المنصورية و الاسكندرية و مواضع اخرى غير ما ذكرنا و تنتهى شمالا الى كوت معمر و الجزائر تشتمل على عدة طوائف و قرى معمورة و كان اهلها ممن حارب دولة سلطان الروم فانتصروا عليه (فى اوائل القرن الحادى عشر الهجرى) وعصى حاكم البصرة و حاكم الحويزة فاستقلوا بأنفسهم لوعرة مسالكها وكثرة مياهها و شوكة اهلها .

شعر ... قرن ١١ ق
نثر ... قرن ١١ ق
بنیاد محقق طباطبایی

مكتبة المحقق الطباطبائي

ترجمة السيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

ـ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي كما ترجمه في كتابه (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) المحقق الفقيد اقا بزرك عليه الرحمة فقال ما ملخصه كما يلي :

السيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي[1] هو والد السيد ابراهيم[2] ومعاصر فتح الله بن علوان الكعبي ومن تلاميذه ولده المذكور المتوفى .

---

١ ـ الدورقي نسبة الى الدورق وهو احد بلاد خوزستان كان يعرف قديما بدورق الفرس وهو بفتح اوله وسكون ثانيه وراء مفتوحة بعدها قاف وفي اللغة (الدورق ابريق كبير له عروتان ولا بلبلة له وهو مكيال للشراب وهي فارسية معربة) والنسبة هنا الى الاول قال مسعر بن المهلهل في رسالته ومن رامهرمز الى الدورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها ابنية عجيبة والمعادن في اعمالها كثيرة وبدورق اثار قديمة لقباد بن دارا وبها صيد كثير الا انه يتجنب الرعي في اماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ويقال ان خاصية ذلك طلسم عملته ام قباذ لابنها لانه كان لهجا بالصيد في تلك الاماكن وفيه هوام قتالة لا يبرء سليمها وبها الكبريت الاصفر وهو يسرج الليل كله واذا اوتي بالنار من غير دورق واشتعل في ذلك المكان احرقته اصلا واما نارها فانها لا تحرقه وهذا من ظرائف الأشياء وعجيبها وقد نسب اليها جماعة من الرواة منهم ابوالفضل الدورقي واخوه ابوعلي الدورقي وابو عقيل الدورقي واسمه بشر بن عقبة (معجم البلدان بالاختصار) .

اقول وقد اشتهر عن ابن السكيت العالم المنطقي الشهير انه دورقي ايضا والدورق القديم هذا يعرف اليوم بـ(شادگان) ويقع على بعد عدة اميال من (شادگان) الذي يعرف بالفلاحية ايضا .

٢ ـ السيد ابراهيم بن السيد علي باليل الحسيني ذكره العلامة السيد عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزائري في كتابه (الاجازات الكبيرة) فقال : كان عالما اديبا شاعرا مجيدا حسن الصحبة ترافقت معه في طريق اصبهان ... فرأيته فوق الوصف قرأ على ابيه وعلى الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي وعلى غيرهما توفي عشرة الخمسين بعد الالف والمائة (١١٥٠ هـ) .

ترجمة السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

سنة (١١٥٠ هـ) كما ذكره السيد عبد الله الجزائرى فى كتابه (الاجازات الكبيرة) .

وكتب المرحوم الحجة الشيخ محمد السماوىّ تعليقا على ظهر كتاب خطىّ — اسمه (المستطاب فى علم النحو) للسيد على بن باليل والكتاب موجود فى مكتبة آل الصدر فى الكاظمية ببغداد جاء فى التعليق ما يلى :

بسم الله هذا كتاب المسمى بالمستطاب للسيد الجليل السيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى من علمائنا الامامية توفى سنة الف ومائة تقريبا وولده السيد ابراهيم ابن السيد على كان ايضا من العلماء المتفننين فى العلوم وتوفى سنة (١١٥٠ هـ) ذكرهما السيد عبد الله بن السيد نور الدين الجزائرىّ فى اجازاته الكبيرة . وجملة الترجمة ان مصنف الكتاب من الفضلاء الادباء ومن مشايخ الاجازة ومن المصنفين فى العلوم .

وترجم للسيد ابن باليل العلامة المتتبع السيد محمد الجزائرى نزيل الاهواز فى كتابه الفارسى (نابغه فقه وحديث) المطبوع فى اصفهان سنة ١٣٩٤هـ فقال ما تعريبه كما يلى :

كان السيد على بن باليل عالما جليل القدر ذا مقام رفيع فى فنون الشعر والادب الا انى لم اقف له على ترجمة . له نظم على بحر الطويل فى مدح الامام ولى العصر الحجة المنتظر (عج) نقله المحدث البحرانى فى كشكوله وطبع ضمنه فى بمباى . وله سبع قصائد وضع لهن مقدمة منثورة فصار كتابا سماه قلائد الخيد اوله :

(الله احمد ناظم عقد الكائنات على الوجه الأتمّ ...... الى آخر مقدمة القلائد) ثم ذكر مطالع القصائد السبع ومواضيع القصائد وعدة ابيات كل قصيدة منها الى آخر ما ذكره من الترجمة .

بنیاد محقق طباطبایی

ترجمة السيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقى

اسرته و والده :

كان الا مير باليل والد السيد على من أجل امراء السيد مبارك بن السيد مطلب الحويزى المشعشعى حاكم الحويزة المتوفى (١٠٢٦ هـ) وله مواقف مشهورة فى احداث و وقايع حكومة السيد مبارك . و بعد وفاة السيد مبارك اضطربت الاحوال فى الحويزة و اختلت الامور و تفرق السادة والامراء و المشعشعون فأمَّ حسَنَ آغا حاكمَ العرجةِ و الجوازر (١) سبعون خيالا — (فارسا) من مشعشعى الحويزة احدهم الامير باليل .

(نقلا عن كتاب الرحلة الحجازية السابق الذكر مع التلخيص)

١ــ الجوازر يطلق على ما انحسر عنه المد و الجزر و منها بطيحة الغراف التى تسمى اليوم بلاد الجوازر . وفى (الرحلة الحجازية) ان الجوازر — المسماة بالجواهر هى ارض واسعة و قرى عامرة وعربان عظيمة يحدها من ناحية البصرة الدكة و الحمار .

اما العرجة فهى من اراضى المنتفق و السماوة وحدها (الدراجى) وتعد من العوجة. و العوجة هى ارض واسعة بين المنتفق و السماوة و تعد من قضاء السماوة . (عشاير العراق للعزاوى) .

وحسن آغا حاكم العرجة و الجوازر قال عنه فى (الرحلة الحجازية) هو المعروف برجل جوخة و هو رومى الا صل بلغ من الحالتين غايتهن و نهايتهن وهو السخاء الذى لا يقاس و الشجاعة التى لا توصف تملك من الديار من حد الباطنة الى باب الحلة و الجوازر باجمعها وكان عنده ثلاثمائة خيال منهم من مشعشعى الحويزة سبعون خيال احدهم الامير باليل . ومن مراجله انه ركب عليه كخية بغداد بعشرة الاف وعلى باشا (حاكم البصرة و الجزائر) بجميع عساكره و السيد منصورخان (حاكم الحويزة) مددًا لعلى باشا وحاصروه بالعرجة اربعين يوما فلم يبلغوا منه شيى و بعدها قتلته الروم خديعة عام (١٠٤٩ هـ) .

ترجمة السيد على بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

وطن السيد ابن باليل و مقامه :

انتقلَ الامير باليل والد السيد على من الحويزة الى منطقة العرجة والجوازر فى عشرة الثلاثين بعد الالف للهجرة وعلى هذا يكون السيد على قد نشأ فى تلك المنطقة (الجوازر و الجزائر) ثم اننا نجده مقيما ايام كهولته فى الجزائر معاصرا للسيد ابى معتوق شهاب الدين الموسوى الحويزى و من اعيان حكومة حسين باشا بن على باشا الديرى حاكم البصرة و الجزائر (١٠٥٧ ـ ١٠٧٨ هـ) وفى سنة الف و ست و سبعين هجرية لما تظاهر حسين باشا المذكور بالعصيان على الدولة العثمانية سيروا عليه جيشا قوامه ثمانون الف مقاتل بقيادة ابراهيم باشا فحاصروا البصرة و الجزائر ستة اشهر وكان حسين باشا صامد حتى ضاق صدر ابراهيم باشا و اخذ يوجه المدافع الى القلعة المتحصن بها حسين باشا و شرع بالرمى من طلوع الشمس الى وقت الزوال فالتى حسبت و ممن حسبها السيد على بن باليل اربعون الف مدفع ولم تعمل فى تلك القلعة فرأى ابراهيم باشا المصلحة بالصلح فأرسل الى حسين باشا و انحل باب الصلح فوجه حسين باشا جماعة من اعيانه و فى جملتهم السيد على بن باليل الى ابراهيم باشا للمذاكرة فى الصلح وانتهى الامر بفك الحصار وعودة الجيش العثمانى الى اسطنبول وفى سنة (١٠٧٨ هـ) حاصر الجيش العثمانى البصرة و الجزائر مرة اخرى و ادى الحصار الى هزيمة حسين باشا و فرار الاهالى . (عن كتاب الرحلة الحجازية للمولى عليخان بن عبد الله الحويزى حاكم الحويزة ١١٢٥ ـ ١١٢٨ هـ) .

وبعد تفرق اهل الجزائر اثر الهجوم الذى مر ذكره نجد السيد على بن باليل يسكن الدورق القديمة فهى وطنه الثانى ظل يقطنها حتى توفى سنة الف و مائة و نيف للهجرة . وظنه سيدنا سماحة حجة الاسلام السيد شهاب الدين النجفى المرعشى معاصرا لفقيه الشيعة غارس الحدائق الناظرة فى فقه العترة الطاهرة الشيخ يوسف البحرانى ولكنه توفى قبل ان يولد الشيخ يوسف البحرانى رحمهما الله . فهو من علماء القرن الحادى عشر لا القرن الثانى عشر .

آثاره العلمية والادبية :
للسيد على بن باليل آثار علمية وادبية كثيرة منها ما لم نعثر عليه فى الكتب ومنها ما لم يطبع . فمن آثاره الخطية الموجودة نذكر بعضها :
١ ـ كتاب المستطاب . قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى عليه الرحمة فى ـ (ج ٢١ صفحة ١٠ تحت رقم ٣٦٩١) من موسوعته الذريعة الى تصانيف الشيعة كما يلى : المستطاب (أو شرح كتاب سيبويه) الملقب بالكتاب ـ المستطاب فى علم النحو مبسوطا للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى المتوفى حدود نيف ومائة بعد الالف للهجرة فرغ منه قبل سنة ١٠٩٥ هـ و النسخة موجودة فى خزانة كتب سيدنا الحسن الصدر بخط عبد الرضا بن احمد الجزائرى الى آخر ما ذكره المحقق الطهرانى .

٢ ـ نبذة بنود . تحتوى هذه المنظومة على مائة وثلاثة وخمسين بندا و توجد لدىّ عدة نسخ خطيه منها كما طبعت برمتها فى كشكول الشيخ يوسف البحرانى المتوفى ١١٨٦ هـ. وقد الحقتها بالقلائد اتماما للفائدة ولانها جائت بأغلاط مطبعية كثيرة فى الكشكول (١) .

---

١ ـ البند نوع من الشعر بين النظم والنثر . قال سيدنا الامين العاملى الدمشقى فى كتابه معادن الجواهر ونزهة الخواطر فى علوم الاوائل والاواخر الجزء الثالث صفحة ٥٨٥ فى تعريف البند :
وهو منوال غريب قد يخرج عن اوزان الشعر وقد يوافقها . اخترعه اهل الحويزة وفيه قصائد . وفى ما يخص بنود السيد على بن باليل قال الاستاذ عبد الكريم الدجيلى فى كتابه (البند فى الادب العربى) المطبوع عام ١٣٧٨ هجرى فى بغداد قال : هذه البنود جائت على وزن مخالف لاكثرية البنود ـ التى جائت على وزن الهزج وهى من الادب العرفانى الذى يقل نظيره ولم اقف مع تتبعى واستقرائى على مثلها جودة وصناعة وعمقا كما لم اقف على ترجمة صاحبها مع احفائى السؤال واغلب الظن ان ناظمها من ادباء القرن ـ الثانى عشر وقد يكون قبل هذا الزمن .

ترجمة السيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقى

٣ـ قصيدة فى الحكم اسمها (القلادة) :

ذكر المحقق اقا بزرك الطهرانى فى موسوعته الذريعة الى تصانيف الشيعة فى جزء ١٧ صفحة ١٦٠ تحت رقم ٨٤٢ ما يلى :

(القلادة) قصيدة فى الحكم للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى ـ الدورقى مطلعها :

ردّى علىّ رقادى ايها الرود علىّ اراك به و البين مفقود

شرحها معاصره الشيخ فتح الله (١) بن علوان الكعبى الدورقى القبانى فـ فسمى شرحها (الاجادة فى شرح القلادة) سلك فيه مسلك الصفدى فى شرح لامية العجم للطغرائى .

١ـ الشيخ فتح الله بن علوان الكعبى الدورقى القبانى احد علماء القرن الحادى عشر كان معاصرا للسيد على بن باليل ترجم له جماعة من العلماء. و فى كتابه (شرح زاد المسافر و المقيم) الموجود خطيا فى مكتبة سپهسالار ـ بطهران : هو فتح الله بن علوان بن بشارة بن محمد بن عبد الحسين الكعبى نسبا و القبانى مولداً و منشأً ولد سنة (١٠٥٣ هـ) و توفى سنة (١١٣٠ هـ) قال السيد عبد الله الجزائرى فى الاجازات الكبيرة فى ترجمة الشيخ الكعبى : هو ذو باع فى الادب مديد ، ونظر فى ادراك اللطائف حديد وفهم فى موارد النكات سديد ، وكد فى اقتناص المعارف ـ شديد، ويد تلعب بالمعانى لعب الراح بالعقول ، و ذهن انطبع فيه فنون المعقول و المنقول، له كتب منها كتاب زاد المسافر و المقيم (وهذا الكتاب وضعه كمقامة فى شرح الاحداث التى جرت على حسين باشا عام ١٠٧٨ هـ ـ فأدت الى هزيمة حسين باشا التى اشرت اليها سابقا). و منها كتاب الاجادة فى شرح القلادة و له الفتوحات فى المنطق و غيرها .

وكان الشيخ الكعبى قد ولى قضاء البصرة اذ كانت فى تصرف العجم و بعد فترة رآه مخلا لدينه فانصرف عنه .

بنیاد محقق طباطبایی

٤ـ قلائد الغيد :

وهو هذا الكتاب الذى بين يديك وقد اشار اليه السيد محمد الجزائرى فى كتابه (نابغه فقه وحديث) الذى مر ذكره ولعله اول من عرف قرائ كتابه المذكور عن قلائد الغيد للسيد على باليل لانه ما كان احد من اعقاب الناظم يعلم شيئا عن هذه القصائد وحتى العلامة المحقق الجليل الشيخ آقا بزرك الطهرانى عليه الرحمة الذى بذل جهدا كبيرا فى سبيل التعرف على مولفات الشيعة وآثارهم فاته ان يذكر شيئا عن هذه القلائد فى موسوعته (الذريعة الى تصانيف الشيعة) بينما انه اشار الى القصيدة الموسومة بالقلادة التى مر ذكرها وكنت منهمكا فى التفتيش عن آثار علمائنا السلف وخاصة اثار اولائك الذين يمتون الينا بصلة فى النسب فكاتبت اكثر مخازن الكتب الحديثة والقديمة مستفسرا عن تآليف السيد على باليل فلم اعثر لها على اثر وبعد ان حصل لى اليأس فى شأن العثور عليها اتفق لى ان ـ زرت فضيلة العلامة المتتبع السيد محمد الجزائرىّ فى جماد الثانى عام ١٣٩٢ هجرى زرته فى بيته فى الاهواز وسألته عما اذا كان قد عثر على قصيدة ـ القلادة للسيد ابن باليل فعبر عن اسفه لعدم عثوره عليها • لكنه اخبرنى انه يحتفظ بكتاب من آثار السيد ابن باليل اسمه (قلائد الغيد) وما ان ـ سمعت منه هذا حتى كدت اطير فرحا لشدة اشتياقى الى مطالعته وتصفحه فحمدت الله وشكرته على انى كنت ابحث عن قلادة واحدة فمنحنى الله سبع قلائد وهذا مصداق المثل السائر (من جدّ وجد) ثم انى طلبت من ـ فضيلته ان يهيأ لى نسخة منه فأجابنى الى ذلك مشكورا فجزاه الله خيرا و ابقاه ذخرا للعلم والادب • هذا ما اردت بيانه من حياة جدى المرحوم السيد ابن باليل وما عثرت عليه من اثاره العلمية والادبية واسأل الله ـ العفو والمغفرة ان كنت نسيت شيئا أو اخطأت انه ولى الصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين •

٩ محرم الحرام ١٣٩٩ هادى السيد ياسين
آل باليل الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد فقد تفضل على فضيلة العلامة المتتبع السيد محمد آل سيد نعمة الله الجزائرى نزيل الاهواز واتحفنى بنسخة مصورة من قلائد الخيد لجدى العلامة الفقيد السيد على بن باليل عليه الرحمة بعد ان اخبرنى بوجودها لديه فطلبت منه صورتها وكانت كتابتها ردية وعليها حواشى مبعثرة بين سطورها يصعب على قارئها ربط الشرح بالابيات فاحببت ان ارتبها على اسلوب منظم يسهّل قرائتها ويربط حواشيها بابياتها فاستنسختها على هذا النحو خدمة للعلم والادب وحفظا لهذا التراث القيم واحياء لذكر صاحبه الذى بذل جهده وكرس فكره فخاض بحار الادب وجال اوزان الشعر وهو يقول :

زان القريض بخود منه جاء بها ... للمجتلين لها بالسمع فكر علي

انى وانى ابن باليل برزت بها ... كالرود لو ابرزت بالحجل من حجل

وقد رأيت من واجبى الأدبى ان اطبعها واضعها بين ايدى الادباء والشعراء ليعم نفعها ويستبين فضلها وقد ساعدنى على طبعها الشاب المهذب صديقى المفضل عبد الجليل دريس البحرانى كثر الله امثاله وادام افضاله .

فمنك واليك يا جد اهديها والى الادب والادباء ومن الله اسأل الهداية والتوفيق انه سميع مجيب .

عبّادان ٧ محرم الحرام ١٣٩٩ هادى السيد ياسين آل باليل الحسينى

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى (المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الله احمد ناظم عقد الكائنات على الوجه الاتم و مجرى بحور رحمته الزاخرة على نوعى الاخص والاعم و جاعل الفصاحة علما على سبق اللاّحق كالسابق وان تقدم بها عصر السابق على اللاّحق و البلاغة سلما الى الكشف عن وجوه الحقايق و الاعراب عن غوامض الدقائق باجلى تقرير فائق واحلى تحرير شائق على نجد سوى ملحوب و نهج شهى مرغوب و اسلوب وسط لا يبلغ من الايجاز مخلة ولا من الاطناب مملة قد يفضى بك الى المعانى الجمة الجليلة بالفاظ وجيزة قليلة هى كالدواء الشافى باذن للمرض المعافى أو حمل متكاثرة فى اتمام المعانى هى كالرضم الصالحة فى يد البانى فان الايجاز غير المخل قد يطلب فى مقامه والاطناب غير الممل قد يقصد فى الكلام لاتمامه ولا اخصّ المنثور فقد يرجح المنظوم فى ايراده ولا اعكس فقد يفضل المنثور فى تقصاده بل قد يقع النثر من السمع و الفؤاد موقعا لا يقع فيه النظم وان حلى ويبلغ النظم من الالباب مبلغا لا يتعالى اليه النثر وان علي قلت:

رُبّ نثر حلّ مرتفعا فى محلّ الشمس و القمر
رب شعر آياته نسخت آى حسن الجيد و الشّعر

ثمّ انهما قد يتواردان على المحل الواحد فيتماثلان فى انهاء المقاصد و اسداء الفوائد غير النظم قد يرجح لانه الاقرب الى الحفظ والاشهى الى السّمع بوزن اللّفظ والصلاة والسلام مقرونين بالاستمرار والدوام على صفوة الانام من الخاص والعام محمد (ص) وآله بدور التّمام و شموس الايمان و الاسلام وبعد فلمّا كانت القصيدة الرائية الشهيرة بالعبدونية التى اولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح و الصور

والقصيدة السينية التى اولها :

تسل بانس الله عن صحبة الناس لعلك ان ترقى الى ذروة الناس

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي (المقدمة)

والقصيدة الحائية التي اولها :

الامرجد وهوغيرمزاح فاخترلنفسك صالحا يا صاحي

كلمات قد اشتملن على الالفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة واحتوين على بعض الوعظ والتحذير من غدر الزمان العسير وذكر ما وقع في بعض الفرق الخالية من ذل وصغار وهلك وبوار على طريقتي النصح والتحذير ولكن مع ما جمعن من حسن النظم وعذوبة الكلم غير شافيات فيما قصدن اليه ولا كافيات فيما احتوين عليه بل قد اتين على اليسير من اليسير ونكبن عن الكثير من الكثير سنح لي ان انظم على بحر البسيط وروي اللام قصيدة كثيرة الفوائد علية المقاصد تجمع بين الايجاز غير المخل والاطناب غير الممل ما تفرق في كتب شتى من كتب الاخبار الشهيرة الدائرة واسفار التواريخ والسير المستفيضة السائرة بحيث لو شرحها بعض العارفين بعد النظر اليها بعين القبول والاقبال لها على كتب المنقول شرحا يحيط بما حوت ويدور على ما جمعت اغنى ذلك الشرح عن اكثر ما الف من كتب الاخبار والتواريخ والسير وكتب في زبر النصائح والعبر وافاد كثيرا من اصول المسائل المقررة وفروعها المحررة وانهى جليلا من نكات العلوم الادبية واسرار النوادر العربية ومعاني الكلمات اللغوية . واني مع ما اعجزني من ترادف كوب الزمن وتوالي امراض البدن كم حاولت ان اصنع لها شرحا فارها طويل الذيول عريض النقول يكثر له عظيم الطلب وتعنو اليه فحول اهل الادب فجذبني الدهر الى ورائي وكسر في يدي عصائي فهل من فاضل يتفضل بذلك وعالم يخوض في هذه المسالك؟ فنشكر له فضل الاحسان وندعوا له بالسلامة من تبعات الزمان . ثم اني لما عزمت على نظم هذه القصيدة والكلمة التامة المفيدة خطر لي ان اجعلها سبع قصائد لتعدد المرامي والمقاصد وخوفا من كثرة تكرار القوافي المتحدة المعنى في القصيدة الواحدة لكثرة المطالب الواردة عليها وقلة القوافي بالنسبة اليها ولتسلم كل قصيدة بانفرادها من تلك الكثرة المخلة وقد يعتذر دونها عن القلة فجعلتها كذلك لذلك .

وصدرت القصيدة الاولى بالمواعظ والنصائح ودرجت فيها الى كثير مما هدم الزمان من الابنية والهياكل والاطم القديمة والمدن العظيمة كمدينة النحاس وغمدان والحضر والايوان وختمتها بذكر الفلاسفة واليونان والسحرة والكهان وبعض مختلفي العقائد والاديان وبعض حكماء الابدان ومهندسي ذلك الزمان . وجعلت القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية وفي مصارع الملوك والاقيال والقبائل والقبل والاجيال ومشاهير الرجال ممن تقدم عصره على عصر فخر الرسالة والارسال محمد صلى الله عليه وآله والآل سالكا في تفاصيلها ..... وقائما في مقاماتها مقام الواعظ . وجعلت القصيدة الثالثة في ذكر من آذن بعد النبي (ص) بالبوار من الخلفاء والخوارج عليهم في سائر الامصار والملوك والكبار والساده والقادة والابرار والوزراء والعلماء وحكماء المسلمين والمنجمين من أولي الاقتدار مخوفا من ريب الزمان ومحذرا من طوارق الحدثان . وجعلت القصيده الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة ممن وصلت اخبارهم الينا وتليت آثارهم علينا شيخا شيخا وقطبا قطبا وجريت بنظمها على طريقة الشعراء المفلقين منهم أو من تابعهم . وجعلت القصيدة الخامسة في ذكر العشاق المجازين العذريين وغيرهم وذكر معشوقاتهم رجلا رجلا وامرأة امرأة متعرضا لذكر مصارعهم وبعض اخبارهم ومطنبا في اواخر القصيدة بذكر المجنون ومشببا بليلى العامريه على وضع شهِيّ من الغزل لم اسبق اليه ونهج طري في النسيب لم اغلب عليه . وجعلت القصيدة السادسة في الاغزال الشائقة والتشابيب الرائقة وابتديت فيها بذكر الشباب متشوقا اليه أو كالنائح في رثاء عليه ثم اخذت بوصف الحبيبة بمعان غريبة واساليب عجيبة يجذبان القلب الى الكآبة ويدعوان الشيخ الى الصبابة ثم عطفت الى ذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات وذكر كل حبيبة تغزل الشعراء بها

ولم يذكر فى المحبين محبها الا قليلا ثم انى انصرفت الى ذكر الحمام ذى النوح المستدام الى يوم القيام واطنبت فى وصف حالاتها على مرور اوقاتها فتارة ارسلها مثلا وتارة امدح لها عملا وتارة اعظ بها قبلا وتارة افرغ على القلوب بها وجلا ثم انى ختمتها بعوج الايام والشهور وعوج الازمنة والدهور معلنا بالتخويف منها والتحذير عنها .

وجعلت القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن ضده والحث على الاعمال الصالحة والزجر عن الافعال الطالحة مدخلا للمواعظ النافعة فى خلالها ومازجا مر النصائح فى عذب زلالها مكثرا من ذكر عثرات الدهر وهفواته وسطواته فى الرفيع والوضيع وكونه لم ..... كبر وصغر وموميا على ضرب من التمثيل الى بعض المسائل اذ جعلتها الى ما قصدت من المواعظ كالوسائل ولم آل جهدا فى ضرب الامثال واعظا وناصحا ومحذرا ومحضضا على عمل المنجيات وموبخا على فعل المهلكات مشيرا فى الضمن الى المدركات ، واما والذى بيده نفسى انى لم اقصد بذلك اولا الا نفسى من ابناء نوعى وجنسى راجيا من باريها ان يرجعها اليه قبل تسكين حسى واسكانى فى رمسى . ثم ان الملتمس من الاخوان الواقفين على هذه القصائد والناظرين فى جمل هذه المقاصد امران الاول ان ينظروا اليهن بعين الانصاف مجانبين عنت الاعتساف وان لا يغفلوا عما جمعن من الفوائد وطرحن من الزوائد واشتملن عليه من المقاصد وجنحن اليه من صحة المبانى وعلو المعانى وبلاغة التراكيب وحسن الاساليب ومستحسن الصنائع البديعية ومستعذب الاستعارات البيانية ومستطرف الملح الشعرية وفصاحة مفردات الكلم وقوة مركبات النظم المنسجم وعظم مواقع التشبيه والتمثيل والترشيح والتخييل والحذف والتكميل والاجمال والتفصيل والاختصا والتطويل مما يشفى العليل وينقع الغليل وغير ذلك من مستحلى

التجانيس و الايهامات و مستطاب براعات الاستهلال و الاستخدامات و كذلك القول المقلوب و جواب السائل بغير المترقب المطلوب فالاول على نحو : كما تلفع بالغور العساقيل من بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول والاخر على نحو : يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس و الحج فى القرآن تنزيل من الرحمن — و الثانى ان يصفحوا ان سقطا لمحوا او شططا طمحوا بل يعتذروا فانى مع ما بذلته فى تهذيبهن من الجد و الاجتهاد على صحة الانتقاد لا ابرّئُ نفسى مما يغلب على الانسان من السهو و النسيان و لا اخطئها فى بادء الا مر ناقدا . فرّب منتقد انتقد عليه ما انتقد و مورد رد اليه ما اورد و من ثم طلبت عنى حسن الاعتذار من صحيحى الافتكار لو ظن غلط أو توهم سقط اخوان الدين و خلان اليقين لاحظوهن منصفين و ارجعوا إلى الحقّ معترضين و تفضلوا مجيبين والسلام عليكم اجمعين .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ماهدم الزمان من الابنية والمدن

الى متى انت باللذّات فى شغل | اما سمعت بفعل الدهر بالاول
لا تأمن الدهر ان الدهر ذو حيل | اعيا على كلّ ذى عقل وذو جدل[١]
يسرّ بالشيئ لكن كى يغرّبه | كالموت فى لحظات الاعين النجل
قد يبعث الغادة الحسناء مائسة | اليك بالغدر تحت الفاحم الرجل[٢]
وينقع السمّ نفّاثا يدوف به | حمر الصبابة بين الغنج والكحل[٣]
كم حاول الطفل فى الالبان يشربها | من الحمام فتى فى حلم مكتهل
وساء ثكلا فاخبرنى اخا ثقتى | هل بالعراقين من تخلو من الثكل[٤]
اين النجاء من الارزاء فاغرة | والموت يفترعن انيابها العصل[٥]

١ــ اعيا يقال عىّ بامره اذا لم يهتد لوجهه وعِيَ كرضِيَ والادغام اكثر وتقول عييت بامرى اذا لم تهتد لوجهه واعيانى هو واعيا الرجل فى المشى وغيره واعياه الله واعيى عليه الامر وتقول تعايا واستعيا وتعيّ فهوعيان وعاياه وعَىّ ورِعِىّ وجمعه اعياء واعيياء وعيى فى المنطق كرضى عيّا حصر واعيا الماشى كلّ واعيا السير البعير اكلّه وداء عيّاء لا يبرأ منه واعيا الداء والدواء وبيت القصيدة جار على اعيا عليه الامر . وذو جدل عطف على ذى حيل السابقة فى البيت . ٢ــ الرجل بفتح الراء والجيم كجبل وهو الشعر بين السبوطة والجعودة . ٣ــ الغنج الدلّ والكحل بالتحريك سواد يعلو جفون العين مثل الكحل وحمر الصبابة شديد الصبابة وهى الولع .
٤ــ خصّ العراقين بذلك لكثرة النّاس فيهما أو لانه مكان الناظم ووطنه والثكل بالسكون والثكل بالتحريك فقد المرأة ولدها وقد يستعمل فى فقد كلّ شيئ للرجل والمرأة . ٥ــ النجاء يقال نجوت من كذا نجاء ممدوا ونجاة ــ مقصورة ويقال نجوت ايضا نجاء ممدودا اى اسرعت وسبقت والمعنى يحتمل الامرين وفغر فاه اى فتحه وناب اعصل اى بين العصل اى معوج و الجمع عصل .

القصیدة الاولی فی المواعظ والنصائح وذکرما هدم الزمان من الابنیة والمدن

وکیف نرجوا انهزاما من مصارعنا ... والحتف یسبق طرف الطالب العجل ١
ومن دعا لك ان تبقی فذاك علی ... وهم الاجابة قطعا غیر مشتمل
فاحمل من الزاد شیئا للرحیل غدا ... انّ المسافر لا یغنی عن الثقل ٢
افدی نفوسا علی اعقابها نکصت ... جبنا وما جبنت الا عن الزلل
مهلّلات علی تهلیلها هللا ... مما تزلّ به اقدام ذی الهلل ٣
لیت الرزایا العجالی لاخطت وقفت ... من دونها او خطت عنها الی بدل ٤
ما للاولی شربوا خمرالردی جرعا ... من قبل من بعد لا یصحون من ثمل ٥
هل انجح القوم بالأسفار ام اهلوا ... فیهن أم غرقوا بالهول والوهل ٦
ما بال سعیك للدنیا علی عجل ... ملأ الفروج وللاخری علی مهل
قم سابق الموت واعکس ما منیت به ... وانهض الی عمل الاخری علی عجل ٧

١ـ یجوز کسر الطاء وفتحها علی ارادة الجواد والعین ویقال عجل یعجل فهو عجلان وعجل وعجول . ٢ـ الثّقل بالتّحریك متاع المسافر .
٣ـ التّهلیل قول الرجل (لا اله الاّ اللّه) والتّهلیل ایضا الرّجوع والهلل الفزع والخوف والمعنی انّها نکصت عن الزّلل فی حالة التّوحید علی رجوعها عن الزّلل خوفا من زلاّت الخائفین من اللّه سبحانه فانّ الصالحین الابرار قد تخشی من زلاّت امثالها وهذه هی المرتبة العلیا فی التّقوی والخشیة من اللّه سبحانه . ٤ـ قوله (لا خطت) جملة دعائیّة معترضة بین اسم لیت وخبرها ویقال امرأة عجلی ونسوة عجالی . ٥ـ التّقدیر شربوا من قبل فلا یصحون من بعد وثمل الرّجل بالکسر ثملا اذا اخذ فیه الشّراب .
٦ـ انجح الرّجل ای نال ما یطلب وأدرك ما یرید ویقال أهل فلان یأهل أی تزوّج وکذا تأهّل . ٧ـ یقال منیته ومنوته اذا ابتلیته والعکس ردّك اوّل الشّیئ الی آخره والبیت یوافقه وهو أن تجعل السّعی علی عجل آخر للآخرة بمعنی ان تردّ الاوّل للاخر وکذلك العکس الاصطلاحیّ وهو أن تجعل الاخر اولا والاول آخرا علی مهل للدنیا .

بنیاد محقق طباطبایی

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

أو ساو بينهما سعيا وان رميت — رجلاك عن أنفع السعيين بالكسل
واعمل بمقت هوى نفس اسرت لها — فان مقت هواها ايما عمل١
وعامل الخير فى الدنيا معاملة ا ل — حتف النفوس ولا تمدد الى اجل
ولا تقصّر عن المعروف تمهله — فالدهر يفدى لك السرعات بالمهل٢
ما قدر من قد حمى ماء الفرات له — وغصّ من كأسها فى مصّة الوشل٣
ومن له سمكوا صرحا ليبلغها ل — أسباب فانحطّ اعلى الصّرح للسفل
ومن بنى جدر الصرواح فى عدن — أو فى سوى عدن فى الاعصر الاول٤
يا من اكبّ على الدّنيا لزائلها — زل عنه قبل وانت المرء ان تزل
ويا بن ذهل ابن شيبان اما ترك ال — نعمان ملكا فدع ما حزت من ذهل
الفى الخورنق كالحسناء رنحها — تيه الشباب ولم تزفف الى بعله
فمال عنها وعن ظلّ السدير وما — ظلّ السّدير لامر عنه لم يمل٦
وما اضلّ سنّمار أكان يرى — انّ الخورنق ظلّ غير منتقل
بنى سنّمار والايام تنقص ما — بنى سنّمار من شيد ومن جرل٧

١ــ المقت البغض يقال مقتّه مقتا أى أبغضته بغضا فهو مقيت وممقوت ونكاح المقت فى الجاهلية هو أن يتزوّج الرّجل امرأة ابيه • ٢ــ التقصير فى الامر التّوانى فيه وعن الامر عدم الدخول فيه وتسكينه الراء فى السرعات ضرورة وقد جاء مثله فى النّظم الفصيح • ٣ــ البيت ردّ على التّمثيل •
٤ــ الجدر بضمتين جمع جدار وهو الحائط كالجدر بالفتح والسّكون وجمعه جدران والصّرواح حصن فى اليمن قيل فى عدن منها وقيل فى غيره •
٥ــ حرّك البعل لانّه على وزن فعل وثانيه حرف حلق وما كان على هذا النّمط جاز تحريكه كالشعر والشعر والبحر والبحر والبغل والبغل •
٦ــ السّدير نهر فى اسفل الخورنق أو بناء فى القصر • ٧ــ السنّمار هو الّذى بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان ابن المنذر ملكها فألقاه من اعلاه فقتله والشّيد ما يطلّى به الحائط والجرل بالتحريك هى الحجارة •

مكتبة الشيخ عطا الطهراني

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

ان الخورنق كانت فى شبيبتها مثل الشباب وعيش الشارب الثمل
أو كالثريا ارتفاعا فى سماوتها ومنها الشكل فى التشبيه قصد لى١
حسناء تملأ عين المرء لو نظرت منها الى زخرف كالحلى والحلل
وربما ظن من اتقان ذى عمل بأن للهرمين الدهر لم يصل
وأن ليس له لو صال معتز ما بعرش جمشيد فى اصطخر من قبل٢
حالت بحاليهما الايام من قدم وأى حال على الايام لم يحل٣
وليحزنن على الايوان كيف غدا من بعد دولة كسرى معرس الدئل٤
وانهد فى ظهر قرميسين مرتفع يهفو عليه عقاب الجو ان يجل٥

١ـ سماوة كل شيء شخصه وسماوة البيت سقفه وسماوتها اى سقفها سماءها ٢ـ من قبل من قوة . ٣ـ يقال حالت الايام أى تغيرت به والحال حال الانسان والحال ايضا الوقت الذى انت فيه ويذكر والحال ايضا الطين الاسود وحال متن الفرس وسط ظهره . ٤ـ معرس الدئل تجمع الدال والتعريس نزول القوم آخر الليل والموضع معرس بالتشديد ومعرسها بالتخفيف والدئل بالكسرة دويبة . والدول برفع الدال وكسرها جمع دولة بالفتح وهى فى الرجال والحرب ودولة بالضم فى المال . ٥ـ قرميسين بليدة قرب همدان ذكر ابن الفقيه ان قباد ابن فيروز نظر فى بلاده فلم يجد بين المدائن وبلخ موضعا اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختارها لسكناه وبنى فيها قصرا يقال له اللصوص وكان فى هذا القصر ايوانات وجواسق عجيبة ومن عجائبه الدكة التى كانت فيه وهى مائة ذراع فى مائة ذراع وكان لا يبين فيها دروز الاحجار فينظرها الناظر حجرا واحدا وقد اجتمع على هذه الدكة عند ابرويز ملوك الارض فغفور وداهر وخاقان وقيصر وقيل قصر اللصوص غير هذا القصر .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

وباد من قصر شيرين اخو شمم — يرمى العيون اذا رامته بالكسل ١
وثلّ ما قد بنى برويز بعد له — قصر يناطح قرن الشمس فى الحمل ٢
سام يردّ اليك الطّرف منقلبا — كأنما اشتقّ صنعا من سما زحل
وما وعت سامكوا غمدان انّ لهم — من الزمان انحطاطا عن علا وعلى ٣
وما درى راصف الاحجار مرتحلا — انّ السّويدا ستقفو اثر مرتحل ٤
وقد بنى لاخى غسّان عامله — قصرا كأنّ سماء منه فى العطل ٥
قالت له السّود كن ان تمتثل طللا — والسود ان تدعو منها السود تمتثل ٦
وعند حوران صرح بعد رافعه — نالته ايدى الرّزايا وهو لم ينل ٧

١ـ الشّمم ارتفاع فى قصبة الانف وجبل اشمّ اى طويل بيّن الشّمم وقوله رامته امّا من رام يروم أى اذا رامت ان تنظر الى اعاليه أو من المراماة والمعنى يردّ الى الاوّل • ٢ـ هذا القصر مما يتحيّر فى وصفه قال صاحب عجائب الاعيان اذا اردت ان تنظر الى العجب المعجب فانظر الى هذا القصر وكان قد بناه برويز لنفسه فى اكنكور قرية بين قرميسين وهمدان طيّبة الهواء والماء والتّربة وزعم بعضهم انّه قصر اللصوص • ٣ـ غمدان بناء بنته التبابعة فى صنعاء اليمن قال ابن الكلبى اتخذوه على اربعة اوجه وجه احمر ووجه ابيض ووجه اخضر ووجه اصفر وبنى فى داخله قصر على سبعة سقوف بين كلّ سقفين اربعون ذراعا وكان ظله اذا طلعت الشمس يرى على بعد ثلاثة اميال • ٤ـ السّويدا قصر بناه النعمان ابن عمر ابن المنذر من ملوك غسان وتقول رصفت الحجارة فى البناء اى ضممت بعضها الى بعض ٥ـ قوله (وقد بنى لاخى غسان) هو الايهم ابن جبلة ابن الحارث وهو صاحب تدمر وعامله القين ابن خسرو وبنى له فى البرّ قصرا عظيما جلله بالكلس والمرمر وحلّاه بالذّهب • ٦ـ السّود الليالى السّود وقد اشار الى عظم جريان امرها حتى ان البعض منها لو امر البعض الاخر بشيىء امتثل الامر ولو كان المأمور به تلفا • ٧ـ الصرح القصر وهذا يقال بناه ثعلبة ابن عمر ابن جفنة احد ملوك غسان وهو صرح الغدير •

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

ولو ترى الحضر قد دكّت دعائمه	على دم قبل هدم الحضر لم يسل ١
والابلق الفرد والاجبال تغبطه	اضحى كجلمود صخر حطّ من جبل ٢
وما دهى ماردا هدّت له قلل	كأنّما رجمته الارض بالقلل ٣
ما للغريّين بادا بعد ما بنيا	على قرب عهد على الايام لم يطل ٤

١ـ الحضر مدينة كانت بتكريت و سنجار مبنية بالحجارة المهندمة وكان على سورها ستون برجا كبارا بين كل برجين ستون برجا صغارا وقيل تسعة و بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام بناه الضيزن ابن معاوية كان ملك قضاعة وطلسمها على ان لا يقدر على هدمها الا بدم الحمامة الورقاء وحيض الامرأة الزرقاء فاتفق انه ظهر لسابور خصم بخراسان فذهب اليه واطال غيبته فعصى عليه الضيزن واخرب بلاد الفرس واسر اخته (ماه) فلما عاد سابور من خراسان ركب على الضيزن وحاصره سنتين فلم يقدر عليه فهمّ بالرجوع فصعدت النضيرة بنت الضيزن يوما لتنظر الى جيش سابور فرأت سابور فعشقته فارسلت اليه وارسل اليها ان يجعلها خير نسائه ان هي اظفرته بالحضر فكتبت اليه ان يأخذ بدم الحمامة الورقاء ودم حيض المرأة الزرقاء ويخلطهما ويشدهما الى عنق ورشانة ويرسلها فانها اذا وقعت على السور انهدم ففعل سابور ذلك فانهدم السور فدخل سابور المدينة فقتل فيها مائة الف وقتل الضيزن وامرأته ام النضيرة وقتل النضيرة بعد ان رفعها الى بناء عال ليصح عهده لها برفعها على نسائه وكان سبب قتلها انه لما دخل عليها اخذت تتقلب ولم تنم الليل فسألها عن سبب قلقها فقالت اني اجد تحت جنبي قسوة واظنها من فراشك فقال ان فراشي من انعم فرش الملوك وامر برفعه فوجد تحت جنبها ورقة من ورق شجر النارنج فعجب وقال : ما كان ابواك يغذيانك ؟ فقالت : مخّ العصافير والسكر فقال اذا كان الامر كذلك فبئس المرأة انت ثم قتلها .

٢ـ الابلق الفرد هو حصن السموأل ابن عادياء اليهوديّ وسمي الابلق لان في بنيانه بياض وحمرة وهو بين الحجاز ويثرب على تلّ من التراب و يضرب فيه المثل فيقال اعزّ من الابلق وعزّ الابلق .

٣ـ مارد حصن يضرب فيه المثل يقال تمرد المارد وعزّ الابلق .

٤ـ الغريّان بناءان بناهما النعمان بالكوفة .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

وما الفارعة لم ينجها نفق ... فى بطن حصن بثانى الحصن متصل١
وتدمر ابنة حسان بتدمرقد ... تلت عليها الليالى آية الدغل٢
وما جرى ماجرى من خمرة عصرت ... وسط البريص خلت بالعلّ والنّهل٣
وانقل ولا تعدعن حقّ بنقلك عن ... قصر بسنجار عاناه البلا فبلى٤

١ـ الفارعة هي الزبا بنت حصنين على شاطئ الفرات احدهما متصل بالاخر بنفق وقدّرت أنه اذا دخل عليها العدوّ دخلت فى النّفق وذهبت الى الحصن الاخر وجعلت سريرها على رأس النّفق فحيل بينها وبين ذلك النّفق لمّا نزل القضا والقدر وقوله لم ينجها هو من باب النجى . يقال نجى فلان وانجاه الله ونجاه بمعنى والنّفق يحفر فى الارض يخرج الى مكان آخر ومنه النّافقاء احدى حجر اليربوع يكمنها ويظهر من غيرها ويقال انتفق أى دخل النّفق . ٢ـ تدمر الاولى فى البيت امرأة والثّانية اسم مدينة بأرض الشّام قديمة عجيبة الابنية زعموا أنّها من بناء الجنّ وحكى أن مروان لمّا هدم حائط تدمر رأى تحت الحائط جرنا عظيما فيه بيت فيه سرير عليه امرأة عليها سبعون حلّة وعليها غدائر شدّت بخلاخلها وكان قدمها ذراعا بدون الاصابع وفى بعض غدائرها صحيفة ذهب مكتوب عليها (بسمك اللهم انا تدمر ابنة حسّان ادخل الله الذل على من مروان الحمار وقد دخل الذل عليه بعد ذلك وزالت دولته) ويقال أدخل فى الامر اذا ادخل فيه (تخادعنا) ويقال هذا الامر فيه دخل ومنه قوله تعالى ((ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) أى وخديعة . ٣ـ البريص بالصاد المهملة قصر فى دمشق اجرت فيه بنو غسان بناء عجيب وقيل البريص البناء وقيل موضع بدمشق .
٤ـ هذا القصر الذى كان بسنجار هو قصر العباس ابن عمر الغنوى و(٠٠٠) مصر كانت قصرا عجيب العمارة مطلا على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل فيه الملوك لطيب هواه وحسن عمارته ذكره ابن الفقيه وغيره .

القصيدة الاولى في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

وفى دمار طمار ايما مثل	وكم بكوفان والايام من مثل ١
وهل اتاك حديث القصر كيف خلى	من اهله غير مأمون من الخلل ٢
وهل سمعت بهلك البير بعد فقد	دارت عليها رحى الايام بالعطل ٣
وصاب فى مجدل النمرود معتليا	صوب العذاب فخر السقف بالهلل ٤
ومن اعد له الديماس آل الى الـ	ديماس فى رجم فى بقعة غفل ٥
وهذه عمد الزهراء قد اختزلت	والدهر مد اليها كف مختزل ٦

١ ـ المثل ما يضرب به من الامثال وطمار هو قصر الامارة ٢ ـ القصر هو القصر المشيد الذى ذكره الله فى القرآن ٣ ـ العُطُل هو خلو الجيد من القلائد ـ يقال عطلت المرأة وتعطلت اذا خلا جيدها من القلائد ـ فهى عطل بضمتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشيى وان كان أصله فى الحلى ـ ويقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل وعطل ـ مثل عسر ويسر وقوس عطل ايضا لا وتر عليها والمراد بتعطيل البير ههنا خلوها من الاهل فهى عطل منهم لخلوها لبيودهم ـ أو خلوها من الماء فهى عطل منه او فى زينتها ونضارتها والمراد البير المعطلة ـ المذكورة فى القرآن ٤ ـ صاب اى انصب ـ اونزل والصوب هو نزول المطر وانصبابه وقد يقال للمطر نفسه صوب وعليه فقوله صوب العذاب حسن وفى نسخة غيث العذاب فخر السقف بالهلل ـ والهلل بالفتحتين المطر .

٥ ـ الديماس الاول فى البيت هو سجن الحجاج بن يوسف الثقفى والديماس الثانى هو القبر اى اراد به القبر فانه سجن والرجم بالتحريك القبر والجمع رجام . أو ان الرجام جمع رجمة بالضم وهى الحجارة ويجمع ايضا على رجم كغرفة وغرف ـ والغفل بضمتين الارض التى لا علم فيها ولا اثر عمارة .

٦ ـ الزهراء عمارة بنتها العلويون فى المغرب وعمد بضمتين جمع عمود البيت وانخزل الشيى اى انقطع واختزله اى اقتطعه يقال اختزله عن القوم اى اقتطعه عنهم ـ وقال فى المنجد الزهراء مدينة فى الاندلس بناها عبد الرحمن الثالث وخلفاؤه باعمدتها المستورد من روما وقرطنجه وقسطنطنية . خربت فى ثورة البربر عام ١٠١٠ م .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

وان تسلنى وفى الاخبار لى قدم ... عن عرش بلقيس ذات الملك والخول ١
وافى سليمان ذو علم بمحكمه ... وانهد بالدهر قبل الرجع بالمقل
اتى الزمان على ما فى الزمان اتى ... كسيله العرم الآتى على القبل ٢
وحال بين شداد وجنته ... فارتد بالخسر محمولا على الحول ٣
وحدثوا ان ذا القرنين شاد له ... مدينة تعجز الاغوال بالعمل ٤
هل شادها من نحاس ثم شيدها ... كيما تقيه كفاح الحادث الجلل ٥
وكم لمنقرضى الاعصار من مدن ... ومن تماثيل فى الاحجار والمثل ٦

١ ـ قوله وفى الاخبار لى قدم ـ اى قدم راسخة فى العلم وفى الاخبار اذا كان ماهرا فيهما والخول هو التمليك والهدايا ٢ ـ يقال اتى الزمان على بنى فلان اذا اهلكهم ـ واتى الثانية بمعنى جاء بدون ذالك المعنى والمراد ان الزمان اتى على ما اتى فى الزمان من عاقل وغيره وقوله كسيله العرم اى مثلما اتى سيله العرم ـ شبه سرعة اتيانه على بنيه وشدته بالاتيان عليهم باهلاكه لهم بسرعة اتيان السيل العرم وشدته فى اتيانه على القبل واهلاكه لهم اوان المراد مثلما اتى على السيل العرم اى اتى على بنيه ـ مثلما اتى على السيل العرم اى اهلكهم بالسيل العرم ثم اهلك ايضا السيل العرم بعد اهلاكهم به ـ بمعنى انه يهلك الشيى بالشيى الاخرثم يهلك ذلك المهلك او انه جعل السيل العرم بمنزلة الزمان فهو يقول اتى الزمان على بنيه كما اتى متلبسا بالسيل العرم فاهلك القبل ومن ثم اضاف السيل الى ضمير الزمان والقبل بضمتين جمع قبيل والقبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والعجم والروم والترك والزنج والقبائل جمع قبيلة · والقبيلة بنو اب واحد ٣ ـ يريد ارم جنة شداد ابن عاد والتحول التنقل والاسم الحول قال تعالى: خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ٤ ـ يريد بالمدينه مدينة النحاس وشيدها اى رفعها والشيد بالكسر ما يطلى به الحائط من مرمر او ذهب او جص او غير ذلك ٥ ـ الجلل الامر العظيم ٦ ـ المثل بضمتين جمع مثال وهو الفراش ·

بنیاد محقق طباطبایی

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح و ذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

و من قصور تشوق الطرف خالية — كالغيد خالية من خلة العطل ١
و من هياكل يولى صنعها عجبا — للناظرين و ترمى المرء بالوهل ٢
يا هل تخيّل للاقوام ان بها — قد يدهمون جميعا دهمَة الاجل
أو ينجحون بحبّ الشهب قد عبّدوا — لها التماثيل دون الواحد الازلى
أم على آمل الارصاد من رصد — يخطو به لو تخطّى خطوة الامل ٣
ما الصابئون و من يصبو لملتهم — و ملة السريانيين فى الملل ٤
و ما الفلا سفة السفلى عقيدتهم — و ما الاساطين فى ذا العالم السفلى
فمن اخى خطل يعدو الى خلل — و من اخى خلل يعدو الى خطل ٥
اخفو لهم سبلا لم تتضح رشدا — و ما اقتدوا عنتا بالواضحى السبل
و حاول البعض مغلوبا لعلته — غلب الحمام بجيش الخل والعسل
و احتال للبرء منصوبا الفؤاد بما — اعيى على مثل جالينوس من حيل
ما جانبوا دجنا يعمى البصير بها — بل اوهموا انهم منهن فى سحل ٦

١ــ الخلة بالفتح الحاجة و بالرفع الصحبة و العطل بالفتحتين هو خلو المرأة من الحلى ٢ــ الوهل بالتحريك السهو و الفزع ٣ــ الراصد للشيء الراقب له و الترصد الترقب و الرصد جمع ارصاد و هم القوم الذين يرصدون كالحرس و الخدم يستوى فيهم المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع و قالوا ارصاد و المرصد الموضع للرصد ٤ــ الصابئون منسوبون الى صابئى و هو المتدين بدينهم او لصبوهم الى الجهل و الضلالة و هو مأخوذ من صبا يصبو اى مال الى الجهل و المصدر الصبوة و الصبوّ و اصبته الجارية ٥ــ الخطل المنطق الفاسد المضطرب و قد خطل فى كلامه بالكسر خطلا و اخطل اى افحش و اذن خطلاء اى بينة الخطل مسترخية و ثلة خطل هى الغنم المسترخية الاذان و كذلك الكلاب و الخيل . و الخلل فساد فى الامر و فرجة بين الشيئين و العد و الاسراع ٦ــ السحل بالسكون هو الثوب الابيض و يجمع على سحل بضمتين و قد يستعمل للطريق الواضح و دجن اى سود ظلم .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكرما هدم الزمان من الابنية والمدن

كأنما هبطوا الدنيا وما هبطوا الا وهم من غمام الجهل فى ظلل
قد يشكل الامر حتى لا تشاكله اشكال اقليدس فى مشكل جزل
ولا غوامض بطلميوس اودعها عنه المجسطى بالاشكال والشكل١
اعيى الدواء بنى يونان قاطبة والفلسفية للادواء والعلل٢
وقد غدا كل اشراقى ممرضة مشاء داء اليه الطب لم يطل
لم ادر ما اكلوا للبرء حين غدوا جمعا لجانى المنايا دانى الاكل
وما خطت بأرسطاليس حكمته خطو الحمام وافلاطون ذى المثل٣

١ـ قوله بالاشكال بكسر الهمزة مصدر اشكل الامر اى التبس والياء للمصاحبة والملابسة والشكل مصدر شكلت الكتاب شكلا اذا قيدته بالاعراب او الخطط الدالة على معانيها وحركه ضرورة . واقليدس واضع مبادئ علم الهندسة السطحية علم الهندسة فى الاسكندرية على ايام بطلميوس الاول ولد لثلاثمائة وست قبل ميلاد المسيح (ع) وتوفى لمائتين وثلاث وثمانين قبله . له كتاب (الاصول) شرحه الخواجه نصير الدين الطوسى . وبطلميوس من علماء الهيئة والتاريخ والجغرافية وكتابه المجسطى اقدم كتاب وصفه الفلكيون فى علم الهيئة وهو معرب اليونانية ومعناه (الاكبر) وفيه القواعد لمعرفة اثبات الاوضاع الفلكية والارضية ولبطلميوس نظريته فى علم الهيئة القائل ان الارض لا تتحرك وان الفلك يدور حولها وقد فندها كوبرنيك . وعرب المجسطى من اليونانية حنين ابن اسحق ٢ـ اعيى اعجز وقد مرها تفصيلها اللغوى فى اول القصيدة فى البيت الثانى ٣ـ ارسطاليس ارسطو أو ارسطاطاليس (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق م) مودب الاسكندر وفيلسوف يونانى تأثرت بوادر التفكير العربى بتآليفه التى نقلها الى العربية النقلة السريان واهمهم اسحق بن حنين . (تراجم علماء اليونان لم يرد فى حاشية النسخة الاصلية) .

القصيدة الاولى فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الابنية والمدن

ولا بثاليسها الملطى قبلهما — ولا بأمثال فيثاغورس المثل١
ولا ابوذرجمهر فى الزمان نجى — من سيف كسرى وبيد اقلس قبل بلى
وسل عن الحكماء الطائلين يدا — وعن بليناس أو جاماس بعد سل
وما حكى قدر بقراط وصاحبه — سقراط فى الموت الا حرمة الجعل
ونكس الدهر هاروتا وثانيه — كالقرط والدهر قد يحنو الى الغزل٢
وكيف لم تلبس الارزاء نازلة — عصابة السحر عنها ثوب مختبل
ولم يخيل على عين الحمام لها — سحر ويصدره عنها ايما وهل٣
تبت وتخييلها تبت يداه معا — ان الحمام عليه الامر لم يخل٤
لم يستتب لها امر تأمله — بل استتب لها التتبيب فى العمل٥
سحر كخلب برق لا معاد له — او لا فكالنكب لو هبت على قبل٦
شيئ ولا شيئ والثانى يحق له — وماله من قسيم لا ولا مثل
يا ربّ ما فعل الكهّان هل علموا — من خلفهم كيف يأتى الموت من قبل٧
وهل اتى لسطيح أو بحيرة من — علم المنيّة ما اعيى على الرسل

١ـ الذى يضرب به المثل فراح مثلا فى الحكم ٢ـ اى لما نكس الدهر هاروتا وماروتا مثل تنكيس الحبيبة قرطها علم ان الدهر ممن يميل الى الغزل والى محبة الحسان وما يحسن من الحلى ٣ـ قوله ولم يخيل على عين الحمام لها يقال خيلت للناقة اذا وضعت قرب ولدها خيالا ليفزع منه الذئب فلا يقربه وفى نسخة (ولم يخيل لتخويف الحمام لها) الى آخره والاول يرجع اليه لان المراد ولم يخيل على عين الحمام لتخويفه بقرينه وقوله (يصدره عنها ايما وهل) اى ايما فزع ذاهل ٤ـ التباب هو الخسران والهلاك واستتب له الامر اى تهيأ واستقام وتقول اخل الشيى اى اشتبه ويقال هذا الامر لا يخيل ٥ـ التتبيب مصدر تببه اى اهلكه ٦ـ القبل بالتحريك ما استقبلك من الارض والنكب الريح التى تخرج من غير مهاب الرياح المعلومة ٧ـ القبل بضمتين اول الزمان .

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك و الكبار

سل الردى عن ملوك الفرس والدول	لا سيما الفرقة الاولى من الاول
وعن كيومرث أو هوشنك خذ خبراً	يرويه طهمورث عن شامخ القلل
ما للزمان و للضحاك اجلسه	على دعائم ملك عنه منخزل
و قد اخل لجمشيد بخلته	و الدهر كالخل لا يخلومن الخلل
و ان تسل كيف يعلى المؤمرتبة	لهلكه فعن افريدون سَلْ يَقُل
وعن منوجهر وافراسياب وكى	قباذ من قبل كيكاووس بعد سل
و ما لطهماسب و الملك في يده	ولى يعجل عنه خطوة العجل
و هل لكيخسرو من بعدهم وكذا	لهراسب كان بالتابيد من أمل
و راح كشتاسب من قبل بهمن مع	جمانه بالبلى للأولين يلى
ماذا كيان و ما معناه كيف بلى	بلى و هل تعلم الايام كيف بلى ١
و استخبر الدهر عن عاد وما لقيت	و ان رماه حديث القوم بالملل
هبّت عليهم من الإعصار اذ كفروا	إعصار ريح تجيى الغضّ بالقحل ٢
الوت بهم و لنا الرحمن ناكبة	الوائها بهشيم النّبت و القفل
و اهلك الله شداد اومن معه	بصيحة هبطت من ارفع الطول ٣

١ــ يشير الى قولهم الملوك الكيانيه و هل ذلك نسبة الى قولهم كى فى ــ كيخسرو وكيقباذ وكيكاووس على خلاف قواعد النسب اذ ينبقى على هذا ان يقال كى اى اوكوى او اسم كما يقال كان لهم كتاب اسمه كيان فنسبوا اليه
٢ــ الغضّ الرطب اليانع و القحل بالتحريك اليبس يقال قحل الجلد يقحل قحلا اذا يبس الاعصار بفتح الهمزه جمع دهر و الاعصار بالكسر جمع ريح القفل ما يبس من الشجر و النبت ٠ ٣ــ الطول جمع طولى يريد السماء العليا٠

القصيدة الثانية فى ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

كأنما الرعد فيها همس زائرة ... أو سر غانية أو فوق ذا المثل ١
وانظر الى المثل الثانى بنسبتها ... والصوت من ملك فى الجسم كالنحل
واسأل عن جرهم ان ما وقفت على ... اخبارها كيف بادت فى قضا عجل
وبادرتها صروف الدهر قاضية ... بكل رزء عليها ايما عثل ٢
كرت ثمود الى الاجداث راجعة ... عجلى وقد خلق الانسان من عجل ٣
قد فاجئتها الرزايا وهى فاغرة ... من حيث لم تدرى من دبر و من قبل
وليسمعن عن بنى كنعان مستمع ... حكاية الحال من رسم و من طلل
سقاهم الدهر كأس الحتف اذ عبدوا ... بعلا كسيحا سقى الغبراء او بعل ٤
وللعمالقة الماضين قد سطرت ... اخبار مرتحل فى اثر مرتحل
لم يعجز الدهر عن امريهم به ... ولو رقى فى السماوات ارتقا زحل
وما اتى الدهر مكسالا وعنه اتى ... لكل فرعون موسى غير ذى كسل
ان لم يذم على جالوت من نكد ... فما اذم على طالوت من نكل
ولا اتم على داوٗد نعمته ... ولا ابن داود معصومين من زلل
اودى سليمان و الاقدار تخدمه ... والريح تحمله كالجرد والبزل ٥
يجرى على الثقلين الامر ممتثلا ... من خالق الثقلين الانس والجنل ٦

١ــ همس زائرة حبية زائرة ٢ــ العثل الغليظ الضخم ٣ــ العجل بالتحريك الطين اى فرجعت ثمود الى ما خلقت منه و العجل ضد البطئ ٤ــ البعل سقى السماء الارض والسيح الجارى من الماء و البعل بالسكون اسم صنم ٥ــ اودى اهلك و الجرد الخيل التى لا رجالة فيها ويقال للجبال العالية ايضا جرد و البزل جمع بازل و هو البعير الذى طلع نابه ٦ــ قوله : يجرى على الثقلين الامر من الاجراء تقول اجرى الله امره و اجرى امره يجريه اجراء و الجنل الجن ٠

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

والطير يسمع ما يوحى اليه وحو ... ت البحر دع ثقلا يجرى على ثقل١
وما درى الجنّ فى تقدير مصرعه ... حتى هوى وتعالى الواحد الازلى
وما ارتقى عنه لقمان بحكمته ... كلاّ ولا هبط السفلى فلم ينل
بل قارن الحتف لقمانا فنيل به ... والحتف لو قارن الاحراس لم يقل٢
وللزمان بدقيانوس عبر ... وقد غدا مثلا فى الدهر للاول
وجدّل الدّهر منصور اللوا جدلا ... من بخت نصّر ذا جدّ وذا جدل
واعمل السيف فى دارا وقاتله ... وعامل الحتف ما الفاه عن رجل
وانحطّ يوما بذى القرنين فاختلفت ... عنه الملوك واضحى الملك فى خلل
وحطّ من بعده الاملاك يحملها ... قتلى على السيف أو مرضى على العلل
واستام كلّ مليك للردى عنتا ... من الطّوائف سوم النّحر للابل
وارتاد بالحتف منها كلّ ذى خطر ... راد البلاد ارتياد الخصب والمحل٣
وفلّ غرب بنى ساسان حيث مضى ... وثلّ عرش بنى يونان ذا الثلل٤
وافى السراة ملوك الروم مبتدرا ... بعارض للمنايا مسبل هطل
ولم يفرّج عن الافرنج كربته ... ولم يقلها عثار الجد والهزل٥
وما ملوك بنى الدنيا باعظم من ... ملوك بابل ابلاها ولم يبل٦
وصادم النّبط الماضين منتدبا ... ما بين جيشين جيش الغدر والدغل٧

١ـ قوله (يجرى على ثقل) أى يجرى على سنة الثقل الاخر ومنهاجه فى اطاعة سليمان والانقياد له • ٢ـ (لم يقل) من الاقالة تقول اقالك الله • ٣ـ حرّك المحل لان ثانيه حرف حلق وللضرورة • ٤ـ الثّلل جمع ثلّة وهى الكثرة وجمعها ثلل كغرف • ٥ـ (لم يقلها) من الاقالة اصلها تقيل فحذفت الياء للسكون • ٦ـ الاصل لم أبال ولم تبال ولم يبال فحذف الالف لالتقاء الساكنين • ٧ـ الدّغل والدّخل محركتين الفساد فى الامر والادخال فيه ما ليس منه •

بنیاد محقق طباطبایی

القصيدة الثانية فى ذكر الأمم الفانية والاعصار الخالية و مصارع الملوك والكبار

و شن فى القبط غارات الردى فخلت منها مرابع املاك ذوى خول ١
و اهرهت بملوك الصين نقمته الى الردى قبل ما تدنو من الاجل
و ذى عروش ملوك الترك قد طمست فى اهلها علما كالسبسب الغفل٢
ولم يغد قوم يأجوج واخوتها مدّ الحياة لها والطول فى الطول٣
وحاولت مالكى السودان اذ ملكوا سود الليالى فألقتهم الى الحول
و قد خلت من ملوك العرب ابنية عنت اليها سجودا جبهة الدول
مضت وليس لها من دهرها مهل تحمى بمحتفظ الحراس كالهمل٤
هل امة لم تزل بالدهر منعمة او نعمة بصروف الدهر لم تزل
كم ساء من لم يسى يوما بصاحبه مثل البلية تردى فى ردا الرجل٥
من لى برد الليالى عن غوايتها و هى الليالى اولات البغى والجهل
و هى الغويات والاغواء شيمتها و ثالث الاعميين السيل و الجمل٦
اومت على آل قحطان فكم نكست قرما غدى غير ما نكس ولا وكل٧
و قربت للمنايا كل ذى منن منها على شامل المعروف مشتمل
وعممت بالرزايا كلّ مشتهر عن ذكره ضاق رحب السهل والجبل
و صارعت حميرا بالهزل فاعتفرت وعادة الدهر مزج الجد بالهزل
و ابدلت بالردى نعما ابى كرب و ماله ببنى قحطان من بدل

١ـ الخول العطايا و الجوائز التمليك يقال ذوخول اى ذوعطايا وذو هبات ٢ ـ غفل ارض خالية لا علم فيها ٣ـ الطول بالكسر العمر ٤ـ الهمل الابل بلا راعى وقوله كالهمل متعلق بمضت ٥ ـ البلية الناقة يموت صاحبها وتشد بالحبال والاوتاد عند قبره حتى تموت كانوا يقولون حتى يحشر صاحبها عليها ٠ ٦ ـ الاعميان السيل والجمل لان السيل يغشى العمارة والخراب والجمل الهائج لا يبالى بما وطئه وقال ثالث ولم يقل ثالثة على ارادة الزمان والسيل والجمل تدل من الاعميين ٧ـ النكس الرجل الضعيف والوكل الذى يكل امره الى غيره ٠

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

هذا الزمان يخـاف الافق بطشته ... ومنه يمسى هلال الافـق فى هلل١
وعنه قد تنزل الاسـواء طائحـة ... و مالها قط تهليل مـع الهلل ١
اين التبابعة الاطواد دكّلهـا ... و راح ينسف منها كـل مثقـل
اعرى الحمام بخفض القوم جـازمـه ... رفعًا على البيض او نصبًا على الاسل
ثم النعامنة العالون طاولهـا ... فطأطأت عنه رأسا كان ذا طـول٢
و أوطأ الليث منها الفيـل مفترشا ... فى باب كسرى كفرش النطع والمثل٣
و سرّ قلب الردى من كـل مرتحل ... منهم اليـه بما اولاه منتقـل
و ما لطسم عفتها وهى عـاتيـة ... على جديس صروف الحادث الجلل٤
غالت بعمولقها طسم و ما علمت ... أنّ الغوائل كالآساد ان تغـل ٥
لم يبقى منها من الازمان ذو جلل ... فى الناس من جلل فى البأس او جلل٦
عينان كانا على الزرقاء ابـدلتـا ... بالصرف صرف العما من اثمد الكحل
و الدهر رد بنى لخم و كنـدة للـ ... ـغبراء و الازد ردّ الشمّس للطفل

١ـ الهلل اى الفرق و الهلل فى البيت الثانى المطر ٢ـ الطول الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه يقال ارخ للفرس من طوله قال طرفة بن العبدى:

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتـى ... لكالطول المرخـى و ثنياه باليـد.

٣ـ اوطأه فرسه حمله عليه فوطأه و افترشه و وطأه اى ذراعيه بسطها على الارض والنطع بالكسر و بالفتح و بالتحريك كعنب بساط من الاديم و المثل بضمتين جمع مثال و هو الفراش واشار بالبيت الى قتل كسرى النعمان تحت ايـدى الفيل فى باب الايوان. ٤ـ عفتها أى صيرتها عافية اى مضمحلة فانية من عفت الدار اذا اضمحلت و درست ٥ـ غالت من المغالاة و تغل من غاله يغولـه.
٦ـ الجلل الامر العظيم و الامر الهين اليسير و هو من الاضداد و ذو جلل فاعل قوله لم يبقى و التقدير لم يبقى فى الزمان من طسم فى الناس جليـلا وحقيـرا.

القصيدة الثانية فى ذكر الامم الغانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك والكبار

و راع املاك غسّان وجرهم الـ — اخرى بمنجدل منها و محتمل١
ولا تسل عن سكيح كيف اعجلهم — الى معجّل حتف غير ذى اجل٢
واذكر قضاعة للاحياء بائدة — وانقل حديث بنى كهلان وانتقل
وحدّث الناس عنّى مسمعا خبرا — عن الجلندى وعد بالقول عنّى لى
وقد غدا بكليب اىّ معتبر — للمرء من بعد فلق الهام والقلل
اخنى عليه الّذى اخنى على لبد — فخرّ للارض يهوى أىّ منجدل
وأورد الحتف جساسا بمصرعه — اذ كان جرح كليب غير مندمل٣
وما أنام عديّا قطّ عن دمه — حتى غدا للردى مسترخى الطول٤
ارداه بالغدر من عبدٍ مضطجعًا — والدهر قد يدرك المطلوب بالحيل
هاذى وعمرك دنيانا برمّتها — ما سامحت معتلى عرش ولا جمل
ولا نجى فى تخوم الارض منحدر — منها ولا وقل سام على وقل٥
ولا قدم على الهيجاء مدرع — بنقعها لا ولا نفس امرء وهل٦
ولم تعف عن الطائىّ حاتمها — ولا ابن مامة للقصّاد والنّزل٧
ولا ابن سعدى الذى قد مات من ظماء — اذ آثر الغير ظمآنا الى الوشل٨

١ـ محتمل أى مرتحل قال النابغة :

اضحت قفارا واضحى اهلها احتملوا — اخنى عليها الذى اخنى على لبد

٢ـ يقال اعجله وغجله تعجيلا اذا استحثه . ٣ـ دمل الجرح واندمل برء ودخله الدواء . ٤ـ عن دمه أى عن دم كليب . ٥ـ (وقل) يقال وقل فى الجبل يقل اى صعد ورفع رجلا واثبت اخرى وفرس وقل صاعد والوقل بالتحريك الحجارة والكرب الذى تبقى اصوله بارزة فى الجذع بعد القطع فيمكن ان يرتقى فيها . ٦ـ الوهل الفزع . ٧ـ النزل بضمتين مايهيأ للنزيل وهو الضيف من الكرامة وقال الاخفش يراد به نزول الناس بعضهم على بعض ومنه قوله تعالى (جنات الفردوس نزلا) وابن مامة هو كعب ابن مامة . ٨ـ الى الوشل متعلق بقوله ظمآنا .

القصيدة الثانية في ذكر الامم الفانية و الاعصار الخالية ومصارع الملوك و الكبار

و ما وفت كَوَفَا الطائيّ حيث و فــا
وفا السموأل حذ والنعل بالنعل

اعيت مصاقع عدنان باسر تهم
والسبعة الشعراء عن سبعها الطول

و قاست الحبر قسا لا يقاس به
علما على باقل بالغدر و الدخل

ولم تدع بلغاء العرب معربة
حتى رمت لسنها بالخبل و الخطل

اردت قبائل لا تحصى معاشرها
في يوم مقتتل أو غير مقتتل

فمن عقيل و من قيس و من اسد
ومن سليم و من نهد ومن عضل ١

و من تميم و من تيم و من عصر
و من فقيم و من سعد و من ثعل

و من ربيعة حتى الملحقين بها
و من نزار و من قحطان و اليسل ٢

و لم تغرّق على علم و معرفة
بين القبائل في البرحين والقبل ٣

وعفرت خد عدنان و من نجلت
بغيا و ما احمرّ خداها من الخجل

و نازلت مضر الحمراء و اخوتها
د هرا فألحقت التالين با لا و ل

و جهزت لا يبادُ كلّ نازلة
ما للقبيل بها لَوْ طَالَ من قبل

و حاربت من لوىّ كلّ منتدب
من شأنه لو دعته الحرب لم يسل

وغالبت تغلبا حتى لها غلبت
فضم و افتح وقل يا تُغْلَب ارتحلي ٤

و طاعنت بالقنى بكرا و فتيتها
وضارب بالظبى غسان عن كمل

١ـ عضل قبيلة و هو عضل ابن الهون ابن خزيمة و سيأتي في هذه القصيدة في قوله (و قبلها القارة اللاتي اتى بهم) ٢ـ اليسل يد من قريش والبسل اليد الاخرى ٣ـ البرحين الداهية و القبائل جمع قبيلة و القبيلة بنو اب واحد و القبل بضمتين جمع قبيل و القبيل الجماعة من قوم شتى كالعرب و العجم و الروم و الزنج و الترك ٤ـ تغلب هي القبيلة الشهيرة و هي على وفق المضارع المبني للفاعل فلما غالبها الدهر فغلبها حق لها ان تبنى للمفعول وهو ان تضم التاء ويفتح ما قبل الآخر فيقال تغلب على البناء للمفعول .

ألقصيدة الثانية فى ذكرالامم الغانية والاعصارالخالية ومصارع الملوك و الكبار

و خبلت من زهير رأى ذى ثقة — تخبيل من لم يزره الخبل بالخبل١
و قاتلت بدم العبسى قاتله — و قابلت لابنه الاسواء بالقبل
و رامت الشوس فى حرب لها شرر — كحرب داحس بالنيران و الشعل
و شارفت يوم ذى قار فسال به — دم على مثل ذاك اليوم لم يسل٢
كأنما حملت فى حربه شططا — اسد الرجال على موسومة الرجل٣
و أرضعتهم بثدى البتر مصلتتا — سقى النعاج بثدى البهمة الرجل٤
و ما اثابت بيوم الشعب نصرتها — للعادلين الى ظلم القنا الذبل٥
و لا رعت ذمة الانساب بينهم — يوم الكلاب و لم تومن اخا وجل
و فى اوراة اجرت لليمين دما — كالغيث منهملا فى اثر منهمل

١ــ اى مثل تخبيل ذى الرأى الصحيح الذى لم يعتريه الخبل الذى هو فساد الرأى و العقل بالخبل الذين هم الجن ٠

شارفت الشيى اى قاربته و اشرفت عليه او قاربته مرتفعا عليه اى علوت عليه ٠

٣ ــ الشطط مجاوزة القدر فى كل شيى و الارجل من الخيل الذى فى احدى رجليه بياض و هو مستكره اذا لم يكن به وضح غيره و فرس ارجل اى بين الرجل قال فى لامية ٠٠٠ (و ارجل فى يوم الكريهة يرجل) ٠

٤ــ الرجل بالتحريك مصدر رجل بالكسر اى بقى راجلا و الرجل ايضا ان ترسل البهمة مع امها ترضعها متى شائت يقال بهمة رجل و بهم ارجال و فى بيت القصيدة قلب و التقدير سقى البهمة الرجل بثدى النعاج ٠

٥ــ الثواب جزاء الطاعة و تعول عدل فلان عن الطريق اى جار فان قلت اى ــ استحقاق لهؤلاء العادلين عن التقاعد عن الحروب الى الحروب فظلم القنا فيها حتى تجزيهم الدنيا عن ذلك ثوابا و الثواب انما يكون جزاء الطاعة ؟ قلت : اذا عدلوا الى القتال و اتلاف الانفس فقد اطاعوا الدنيا فيما تروم و ما هو من شأنها فاستحقوا بان تجزيهم الدنيا الثواب الذى هو جزاء الطاعة ٠

القصيدة الثانية فى ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك

وجدّلت بسهام الحتف رامية حدب القسى رماة النبل من ثعل١
وقبلها القارة اللاتى اتى بهم ما انصف القارة الرامى على المثل٢
ونكست هام اهل الفيل يرجمهم طير ابابيل يوم الفيل بالجرل٣
وحللت فى قريش غير نادمة فى الاشهر الحرم قتلا فيه لم تقل٤
ولم تعف اقتدارا يوم عنترة والخيل تجرى على الابطال بالبطل
وطاولت دهرها الخنساء نائحة تبكى اخاها بدمع غير منفصل
تبكيه ما طلعت شمس وما غربت للسيف والضيف فى الاصباح والاصل
وناحت الجن تبكى حاتما زمرا كأنها منه قد كانت على امل
واعلنت النوح للايام لاعنة حتى الصدى فرّ منها من صدى الزجل٥
وجاوب البعض بعضا حول مرقده نعيًا بشعر يهيج الاجل مرتجل٦

١ــ ثعل قبيلة من طى اشتهرت برمى السهام قال الطغرائى فى لامية العجم
انى اريد طروق الحى من اضم وقد حماه رماة من بنى ثعل
٢ ــ القارة قبيلة وهم عضل المذكورون قبل فى قوله :
فمن عقيل ومن قيس ومن اسد ومن سليم ومن نهد ومن عضل
وعضل هو ابن الهون ابن خزيمة وهو اخو الديش وهما القارة والقارة الاكمة وجمعها قار وقور والقارة الدبة وسمى عضل والديش بالقارة لاجتماعهم واتفاقهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم فى بنى كنانة قال شاعرهم :
دعونا قارة لا تنفرونا فنحن امثل اخوان الظليم
وهم الرماة الذين لا تكدى سهامهم وفى المثل ما انصف القارة من راماها ٠
٣ــ الجرل الحجارة وقال يوم الفيل ليظهر ان الرمى كان يوم الفيل لا قبله ولا بعده ٤ ــ لم تقل قريش اى لم تجوزه وقوله فيه اى به كقول الشاعر :
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر والكلى
والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد ٠ ٥ ــ الصدى الاول فى البيت ذكر البوم والصدى الثانى الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها والزجل نوح الجن ٦ ــ الاجل بالكسر القطيع من بقر الوحش ومرتجل اما صفة للنعى واما للاجل ٠

بنیاد محقق طباطبایی

القصيدة الثانية فى ذكر الامم الفانية والاعصار الخالية ومصارع الملوك قبل الاسلام

بعض على الرجز الملحوب يرجزه — بعض و بعض على المجتث والرمل١
وما اظن الليالى بدلت علما — من قبر حرب على الارواح والهطل٢
وعن بنى هاشم والندب هاشمهم — ان تسأل الدهر فى انبائهم يطل
كانوا نباريس نور يهتدى بهم — كالنار لو لمعت ليلا على قبل٣
كانما هاشم فى ذكره علم — فى راحتى رجل يمشى على جبل٤
ولم يزل هاشم فى الناس يطعمهم — حتى ثوى هاشم فى مكة و بلى
زال الفتى يا سقى الانواء تربته، — و ذكره خالد فى الناس لم يزل
و شيبة الحمد فى ذاك الزمان مضى، — وما مضى مثله فى الناس من رجل٥
ساقى الحجيج وان تفخر به مضر، — اجرى لها الفخر اهل الملك والدول
وبيضة البلد السامى ابنه انقرضت — ايامه بين ايدى احمد وعلى٦
ابكى و هل ينفع العانى بكا على ال — فانى من الطلل البالى او الطلل٧

١ــ شبه الرجز بالطريق الواضح الملحوب لكثرة استعماله فى العرب فقال الملحوب ٢ــ الهطل المطر و الارواح جمع ريح لان اصله الواو ٣ــ النباريس جمع نبراس وهو المصباح السراج و القبل بالتحريك ما استقبلك من الارض مرتفعا ٤ــ ورد المصراع الثانى من البيت فى نسخة اخرى فى كف ذى جمل يمشى على جبل اى راكب جمل ٥ــ شيبة الحمد هو عبد المطلب جد النبى محمد (ص) ٦ــ بيضة البلد هو ابوطالب عم النبى وقوله : (ابنه انقرضت ايامه) الضمير فى الابن راجع الى عبد المطلب فكأنه قال و ابوطالب ابن عبد المطلب انقرضت ايامه ٧ــ الطلل الاول فى البيت الشخص يقال اعجبنى طللك اى شخصك والطلل الثانى ما اشخص من اثار الديار .

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والحكماء بعد النبي (ص)

ان الزمان لذو حول و ذو حيل ... و ذو عناد و ذو جدّ و ذو هزل
و ذو عجائب لا تحصى و اعجبها ... فى الدين سفك دم السبطين بعد على
و لم تعذ حمزة الايام فى احد ... من غدر اكالة الاكباد أو تقل
و ما رعت لابى بكر صحابته ... و لا قرابته من اكرم الرسل١
وعن طوائحها العظمى وعن عمر ... وعن زبير وعن عثمان لا تسل
قد اتربت كف كسرى الفرس غازية ... يوما و لم يغز رب الفيل ذو جمل
و اشعلت بالقنا الخطى بينهما ... حربًا متى ما التقى الجمعان يشتعل
وعرضت رستما للبيض واعترضت ... من دون نصرته بالبيض والاسل٢
وعانقت جيشه بالبتر مصلتتا ... من جيش سعد عناق الضم و القبل
وعن جلولا ويوم القادسية او ... قتلى نهاوند سلها مسمعا تقل
و اودعت طلحة الطلحات حفرته ... ايداعها طلحة فى رمية الثّعلى٣
و الجت ابن ابى سفيان بعد الى ... رفع المصاحف فى صِفّين من وجل
و لم ترد على ابن العاص مهجته ... الا بما كشفت عن سوأة الرجل

١ــ يقال صحبه صحبة و صحابة بالفتح و الصحابة بالفتح ايضا الاصحاب و المراد ههنا الاول و هو المصدر . و القرابة مصدر تقول بينى و بينك قرابة وقرب و القرابة ايضا القربى و الرحم و المراد ههنا الاول و هو المصدر .

٢ــ تقول عرّضته للبلايا فتعرّض لها و تقول عرّضته اى جعلته عريضا ويقال اعترضته بكذا و اعترضت بينه و بين كذا و اعترضت من دونه بكذا و هو قريب من المعنى الثالث و هو المقصود بالبيت ههنا .

٣ــ المراد بطلحة خامس العشرة فانه قتل يوم الجمل بسهم رماه به رجل من ثعل و قوله ايداعها اى مثل ايداعها اى ايداع الحفرة طلحة ابن عبيد الله يقال اودعته مالا وعليه يقال اودعت القبر زيدا .

القصيدة الثالثة فی ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والوزراء والحكماء بعد النبی

وناولت مالكا فی السلم كأس ردا … لم يحسها مالك فی وقعة الجمل ١
ماكان يهوی الفتی موت الفراش وان … يقضی بدون العوالی يوم مقتتل
جلی الوغی واصطفی موت الكرام بها … مجليا وانعكاس الدهر ای جلی
ولم تكف عن المقداد مصطدمًا … لصدمة عنه تغری البيض بالقلل ٢
ما اعجل النائم المضحی انتباهته … والدهر عجلان قد يدعو علی عجل ٣
وما تصاحی نزيف الجهل من سفه … وما تناهض رب العجز من كسل
وما افاق بنو الايام يوم علی … رأس الحسين علی الخطية الذبل
وسار ذو الثفنات الحبر يتبعه … مكبلا عمتاه من علی البزل ٤
ما كراشأم من يوم تخوض به … بنات احمد منه فی دم هطل ٥
اضحت عيالا عيال السبط بارزة … علی عيال يزيد فی ذری الكلل ٦
ومارحلن بأمر من يزيد الی … نادی يزيد علی قتب ولا رحل
ما كان اقوی اعالی الدهر حين سطی … بالطاهرين ولم يرجع علی فشل ٧

١ــ ورد المصراع الثانی من البيت فی نسخة اخری (ولم تنله الردی فی وقعة الجمل) ٢ــ تغری يقال اغريت الكلب بالصيد واغريت بينهم والمراد الاول.
٣ــ قوله قد يدعو علی عجل ورد فی نسخة اخری (قد يأتی علی عجل) .
٤ــ ذو الثفنات هو زين العابدين علی بن الحسين (ع) كان يقال له ذو الثفنات لان طول السجود قد اثر فی ثفناته والثفنات جمع ثفنة وثفنات ــ البعير ما يقع علی الارض من اعضاءه اذا جثی علی الارض ٥ــ الضمير المجرور فی قوله (بنات احمد منه) راجع الی احمد لان دم الحسين (ع) دمه (ص) ٦ــ يقول اضحت عيال السبط حال كونها بارزة بوجوهها عيالا لعيال يزيد حال كون عيال يزيد جالسة فی ذری الكلل ٧ــ قد اعاب علی الدهر فعله وجعل الدهر فی هذا الفعل ممن نزع ستر الحياء وقد اشار الی قول عليٍّ امير المومنين (ع) من لانت اسافله قويت اعاليه .

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبى (ص)

كأنما الدهر والقصد الفعال اتى ... من ظهر ألوَم او من نسوةٍ فعل١
اردى الحسين و مرديه و مردى من ... اردى الحسين و مرديه و لم اطل٢
و من ذكى ابن زياد ظنّ ان له ... تبقى الامور على الاحوال و الحول٣
ظنّ ابن سعد بملك الرّى عيم سعى ... ملأ الفروج بغيض الواحد الازلىّ
ناداه ابليس بالشيطان حيث كنى ... مثل امرء قد كنى عن آخر بفل٤
وعن دم ابن عقيل لا تسل سفلا ... اذ سال فى شرفات القصر للسفل
سل عنه علوا يجبك العلو عنه وعن ... ماكان منه و يبكى العلو ان يُسَل
رموا به من اعالى الاجم مرتفعا ... فخرّ يهوى كركن الاجم ان يمل
مضى و ما كلّ اذ فلت سواعده ... والسيف قد يعتريه الكلّ بالفلل٥
والله ما ابن عقيل فى القياس و من ... ارماه الا كليث الغاب و الجعل٦
يا عابد الله يا بشراك مكتسيا ... فى السوق بُردَ دمٍ من عابدى هبل٧
ان اهبطوا منك عدوا ايما علم ... فاصعد نزولا الى عرش العلى وُطلِ٨

١ـ أى كأنما الدهر بسبب فعله ولد من ظهر رجل كثير اللوم و من بطون نساء زوانى والوم اسم تفضيل بمعنى المفعول ويقال نسوة فعل بضمتين اى زوانى وسمع ذلك فى كلام لبيد بن ربيعة العامرىّ ٠

٢ـ قوله اردى الحسين الى آخره قتل عبيد الله بن زياد الحسين و قتل المختار عبيد الله بن زياد وقتل مصعب بن الزبير المختار و قتل عبد الملك ابن مروان مصعبا على يد الحجاج ٠

٣ـ التحول التنقل من مكان الى مكان والاسم الحول قال تعالى (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) ٠ ٤ـ ناداه ابليس بالشيطان اى نادا عمر ابن سعد و فل كناية عن الرجل و هو مما يلزم النداء و قوله عن آخر اى عن امر آخر و فى نسخة عن مثله اى عن امر مثله و قوله ناداه اشارة الى ان فلّ لا تستعمل الا فى النداء ٠ ٥ـ الفل بالفتح واحد فلول السيف وهى كسور فى حدّه و سيف افلّ بين الفلل ٠ ٦ـ ارماه اى القاه و رماه مثله

كسور فى حدّه و سيف افلّ بين الفلل ٠ ٦ـ ارماه اى القاه و رماه مثله

و رماه بالسهم و رمى بالسهم عن القوس ٠ ٧ـ هبل صنم ٠ ٨ـ عدوا اى ظلما وعدوانا و هبط نزل و المصدر هبوط و اهبطه انزله و المصدر هبطا يتعدى ولا يتعدى و اهبطه فانهبط ٠

القصيدة الثالثةفى ذكرالخلفاء والخارجين عليهم والملوك والوزراء بعد النبى (ص)

وكيف ينسى صريع الطفّ منجدلا … تعلو عليه عواتى الخيل والذلل١
أو كيف يسلى شريف النعل منعفرا … بين الخميين شلوا غير منتعل٢
وتسعة من على حوله ذبحوا … وخمسة من عقيل ذبحة الابل
واضيعة الدين والدنيا بما صنعت … بنو امية بابنى خيرة الرسل
لم تأل جهدا الى ان كل لهدمها … ونازعتها بنو الدنيا على الدول
وما لمروان ما حالت كياسته … من دونه عند ركض الخيل بالاجل
قد اغفل الحزم مروان وعصبته … وحازم الدهر لم يغفل عن الغفل ٣
يا خاتم الامويين الذين غدا … فى المجد يتلو خطاها كل منتحل٤
قد حاق مكركم فيكم على غرر … منكم وربك لم يهمل على المهل ٥
وربما فرّ نحىّ السيف هاربهم … الى المغارب نقلا قسه بالنقل٦
وما عشى عبشمىّ دون محرقة … الا وقد بلّ بالبلوى حشى وبلى
جائت اميّة للدنيا كما خرجت … واعكس وهم فى كلا الامرين كالعفل٧
كأنما دولة الطاغين اذ نصلت … أحكامها دقل والقوم فى دقل٨

١ــ الذلل جمع ذلول وهى الناقة المذللة للركوب ولا ينافى كونها عاتية فى نفسها كونها مذللة للركوب ٢ــ الخميين الاراذل والشلو بالكسر العضو والجسد من كلّ شيىء وكلّ مسلوخ اكل منه شيى وبقى منه بقية والجمع اشلاء ٣ــ الغفل رجل غفل لم يجرب الامور ٤ــ قوله كل منتحل يقال فلان انتحل فلان اذا دعاه لنفسه وهو لغيره ومنتحل المجد هو الذى يدعى المجد وهو ليس بماجد فكأنه انتحل مجد غيره ويقال فلان انتحل مذهب كذا او قبيلة كذا اذا انتسب اليه ٥ ــ يعنى انه يمهل ولا يهمل ٦ ــ قوله نحىّ السيف اى منحيا نحى السيف اى مدفوعا دفع السيف والنقل بالتحريك الحجارة تنقل من موضع الى موضع والنقل ايضا الريش ينقل من سهم الى سهم اخر وداء فى خف البعير ٧ــ العفل بالتحريك شيى يخرج من قبل المرأة ٨ــ نصل الخضاب اذا ذهب وانكشف والدقل بالتحريك الخضاب وهو المراد بالدقل الاول والدقل ايضا ردىّ التمر وهو المراد بالدقل الثانى ٠

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء و الخارجين عليهم و الملوك و العلماء بعد النبى

أو من انابيش نبش خاب غارسه … مر امرّ من الدفلى او السعل١
أو دومة لعنت فى الذكر مذ غرست … بالذات والوصف من فرع الى جذل٢
أودت امية و المعروف يلعنها … والعدل اذ عدلت عنه الى الذجل٣
و هاج فى الارض من اشياعهم فتن … و من عداهم و قد عمّت على الطمل٤
يا فرقة جحدت فى الناس خالقها … ردا الى الاصل بعد الفرع من دغله٥
و ما اذم ذكى القاضى عليه من الـ … بلوى و لا من عثار الجدّ و الزلل٦
و ان تسل عن شبيب فى شجاعته … فاسأل من الجسر ان ينطق عن الرجل
رام العبور فوافته منيته … دون العبور فلم يعبر و لم يصل
فزّ الجواد فالقى نفسه عجلا … اذ ذاك بالرجل المزبور فى الرجل٧
جائت اليه الامانى بالمنية اذ … بالنفس جاد على امنية الدول
هاب الجواد و ما ان هاب راكبه … امرا و ما كان بالهياب و الوكل
كم شببت بشبيب فى شبيبته … بيض الظبى قد يراد المدح بالغزل

١ــ النبش بالكسر شجر و السعل بالتحريك الشيص و الانابيش اصول الشجر او البقل و الدفلى شجر مر ٢ــ الدومة الشجرة و الجذل بالتحريك اصل الشجرة و ما عظم من اصولها ٣ــ اودت اى اهلكت و الذجل الظلم و رجل ذاجل جائر و حرك ضرورة ٤ــ الطمل الخلق كلهم و حرك ضرورة •
٥ــ الدغل بالتحريك الاقرار بعد الجحود ٦ــ اذم عليه و اذمه اى اجاره قال المعرى : متى يذمّ على بلد بسوط … فقد امن المثقفة النهالا
٧ــ فزّ عنه اى عدل وانفرد و الظبى فزّعن وفى نسخة نز يقال نز الظبى اذا عدا و الرجل مسائل الماء •

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخوارج عليهم والوزراء والحكماء بعد النبي (ص)

و رب مدرع بالفخر اسلمه حب الفخار الى لسع القنا الذبل١
و ما سمعت اباة الضيم كيف ابت ايامها ان تراها تعتلى و تلى
آبت بشفرة ما تهوى مكلمة و ما علتها بما تأبى يد السخل٢
و سل مطية زيد هل علا احد من قبله متنها يسمو الى زحل٣
وهل وعيت فتى الزهراء كيف قضى من فوق شاهقة يحذو العلى بعلى٤
كأنما هو مصلوباً لا مله بحر السماء ترائى من على جبل
ما غادر الدهر جبارا و لا ملكا و لا نبيا و لا بالحق عنه ولى
و لا الليالى تراخت عن ذوى ملل فى الدهر من قدم او عن ذوى نحل
و لا اعاذت ببيت الله عائذه و لا اجارت اخاه بعد من وجل٥
و لم تقل لذوى الحاجات عثرتها بنى المهلب معطى الجرد والبزل
القت يزيدا على الاسواء مبتذلا و كان جار يزيد غير مبتذل
و اسلمت بعد تسليم الامور الى حجاج حزبا هم الاسلام عن كمل٦

١ــ القنا جمع قناء كجبل وجبال وهو الرمح والذبل صفة خاصة للرماح .
٢ــ السخل جمع سخلة وهو ما تضعه الضأن أو المعز جميعا ذكرا كان او انثى ساعة تضعه وبه كنى عن الاراذل والضعفاء من الرجال واهل المدينة يسمون الشيص من التمر سخلا وهو لائق بالمعنى ايضا وقوله (السفل) على نسخة ثانية الاصل فيه سفلة بثلاث فتحات وهم السقاط من الناس يقال فلان من السفلة ولا يقال هو سفلة لانه جمع وقوله (السفل) على هذه النسخة يريد السفلة لكنه حذف التاء ضرورة وقد حذف لبيد حرفين من الكلمة فى قوله : درس المنا بمتالع فأبانا اى درس المنازل . ولا شك بان حذف الحرف اسهل من حذف الحرفين ٣ــ يريد الجذع الذى صلب عليه زيد ابن على ابن الحسين (ع) . ٤ــ يريد فى قوله من فوق شاهقة الجذع الذى صلب عليه يحيى ابن زيد ابن على ابن الحسين (ع) وقوله بعلى بعال .
٥ــ العائذ ببيت الله هو عبد الله ابن الزبير واخوه مصعب ابن الزبير .
٦ــ قوله عن كمل اى عن كمال .

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبي (ص)

ولم تقابل بوجه الحلم احنفه بل قابلته بوجه الغدر والدغل
كأنما صدره الدنيا بما رحبت مع انه غير فضفاض ولا رهل ١
ما المرء الا بحلم اويبسط يد اوعزمة لا بجسم فايض ربل ٢
وما رعى الدهر للاعطا عرابته ولا ابن جعفر عبد الله للخول ٣
ولا سخيى بنى شيبان من بذلا فى المجد والجود خير الخيل والابل ٤
والدرهم البيض والدينار يصحبه ويصحب الدرهمين السبت من حلل ٥
وكم تمهل والا رزاء محدقة بآل برمك من شيخ و مكتهل
حتى احاط بهم فى ساعة قصرت قتلاً واسراً يدير الدمع بالمقل
وجعفر بعد قطع لرأس صيّره من فوق باسقة جذعا من النخل ٦
وجرع الشيخ يحيى صرفه فغدا يهتز فى السجن حزنا هزة الثمل
وسيبويه على تحقيق مسألة ارداه والضيم قد يخنى على الرجل
ما بين عقرب سوء ساء مخبره وبين زنبور شوم نيل بالثلل ٧
والعين بعد التمام الدهر فرقها وكان فى الحفظ منها النصف ان تسل ٨

١ـ الفضفاض الواسع ورهل لحمه اى اضطرب واسترخى ورجل رهل الصدر اى مسترخى الصدر ومضطربه وقد ضرب المثل فى حلم احنف كما جاء ذلك فى شعر ابى تمام ٢ـ رجل ربل كثير اللحم ٣ـ العرابة بكسر العين الفحش وقبح الكلام وقوله (ولا ابن جعفر) حذف التنوين ضرورة ٤ـ سخيا بنى شيبان معن ابن زائدة وابن اخيه يزيد ابن مزيد ٥ـ وصف الدرهم بالبيض على ارادة الجنس ٦ـ حرك الخاء من النخل لانها حلقية ٧ـ الثلل الهلاك ٨ـ العين كتاب الخليل ابن احمد وهو اول قاموس عربى .

بنیاد محقق طباطبایی

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والوزراء والعلماء بعد النبى (ص)

وكلما رام قوم ان يماثل ذا ك النصف لم يقدروا سبكا على المثل١
اعيى الجميع باكمال الكتاب وقد مات الخليل ومات العلم عن كمل
ما الاصمعى وحماد بما رويا اروى من العين وهى العين ان تسل٢
والفاتك بن طريف حين جدله فى الحرب جدله والدهر ذو جدل ٣
قضى بسيف يزيد مثله بطل وكم لقت حتفها الابطال من بطل ٤
لم انس فارعة تدعو الوليد ولم يجب نداها مجيب الخائف الوجل ٥
واليحك عن سبل العجلى كيف غدت كالبيت اضحى اليه ملتقى السبل
مضى ابو دلف بالجود محتسبا عليه والجود محسوب على الرجل ٦
سرت اليه الرزايا مثل وافده والجود بالنفس مثل الجود بالثقل٧
وسابقت للخراسانى محتزما بحزمه الحزم سبق السيف للعذل ٨
شنت عليه الليالى من عساكرها شعواء تخفق فيها راية الاجل
وما شعرت بذى النفس الزكية اذ وافى الرزية لم يبلغ ولم ينل

١ـ المثل بالتحريك كالمثل بالسكون مثل الشِبْه والشَبَه والمَثَل بالتحريك ايضا ما يضرب به من الامثال والمراد ههنا الاول ٢ـ قوله بما رويا من الرواية واروى مأخوذ من الرّى والعين الاولى هى كتاب الخليل والثانية هى العين الجارية السائلة ٣ـ جد الاولى من الجد والثانية من التجديل يقال طعنه فجدله. اى رماه ٤ و ٥ ـ يريد يزيد بن مزيد فانه هو الذى قتل الوليد ابن طريف. وقوله لقت فانه جار على لغة طى فانهم يقولون فى باب بقى يبقى بقى يبقى و فارعة هى اخت الوليد بن طريف وقيل اسمها فاطمة ٦ـ يعنى أن ابا دلف مضى محتسب على الجود والجود يحسب على ابى دلف فلا تكرار كقوله قبل (والضيم قد يخنى على الرجل) لأن المراد ههنا رجل معين و هو ابودلف بخلافه هناك لان المراد به جنس الرجل ٧ـ الثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه والمعنى ان المنايا وفدت عليه فاعطاها نفسه مثلما يعطى الوفود ماله ٨ـ هذا مثل قاله المنصور بعد قتله ابا مسلم لما عذل فى قتله وحزم ابى مسلم الخراسانى مشهور ، وقوله محتزما اى متمنطقا بالحزم .

القصيدة الثالثة في ذكر الخلفاء والخوارج عليهم والوزراء والحكماء بعد النبي (ص)

وسم في صفد السندى متهما — موسى ابن جعفر شيخ العلم والعمل١
وسيق بالثامن المسموم اولهم — اعنى على ابن موسى منتهى املى٢
ولو رأيت بفخ سادة ذبحوا — بأسرهم ما لقيت الدهر ذا جذل٣
واعجب لأمر بنى العباس ما اتعظت — حتى رمتها الدنى بالخسف والثلل٤
وخففتها بنو الايام صاغرة — وملكها رمت الايام بها النقل٥
دارت عليها رحى الاتراك فاختزلت — منها علا كان عنها غير مختزل
وقاسمتها النواحى والقرى شيع — كآل حمدان ايدا قسمة النفل٦
وما بقى لبنى العباس دونهم — الا سم لم يغد شيئا مع العطل٧

---

١ ــ السندى ابن شاهك وحذف التنوين من جعفر ضرورة او كما يحذف من الاعلام عند ذكرها مقرونة بابن لكثرة دورها فى الالسن وان لم يكن هناك تتابع اضافات مثل قول المتنبى : (بدر بن عمار بن اسماعيل) .

٢ ــ حذف التنوين من على (ع) ضرورة او كما يحذف من الاعلام لو قرنت بلفظ ابن لكثرة دورها فى الالسن ٣ ــ فخ اسم مكان والاسر القيد ومنه سمى الاسير لانه يشد بالقيد وتقول هذا الشيئ لك باسره اى لك بقيد ميعنى بجميعه كما يقال برمته فقوله بأسرهم اى بقيدهم او بجملتهم والجذل هو الفرح والسرور ٤ ــ الثلل الهلاك والدنى جمع دنيا .

٥ ــ الصاغر الراضى بالضيم والنقل بالتحريك الحجارة تنقل من موضع الى موضع ٦ ــ قوله ايدا أى قوة والنفل بالتحريك الغنيمة ٧ ــ قوله الا سم لغة فى الاسم وقوله مع العطل اى مع العطل من التصرف فى الملك والعطل فى الاصل خلو المرأة من الحلى وقد يستعمل فى الخلو من كل شيئ كالملك والعلم والادب والمال وعليه الشعر .

القصيدة الثالثة فى ذكر الخلفاء والخارجين عليهم والملوك والعلماء بعد النبى ص

هوت بدولتها الطاغوت لا رحمت … ارواحها يوم حشر الروح والعطل ١
وبعدها بالدنى كم من قرى شغلت … والدهر منها بما يهواه فى شغل ٢
وا فجعتا لملوك اشرهم درجوا … من كل شهم بثوب الفخر مشتمل ٣
وما وراء ابى نصر وصاحبه … قد ادلجا للردى كالابل للنهل ٤
وما اقام ابو ريحان بعدهما … الا قليلا وولى ايما عجل
ولم يرد لفضل شمس طالعه … للاوج تنجيمه أومت الى الطفل ٥
وأرضع الشيخ وهو الشيخ من سجج … ضرعا بمذق المنايا اى محتفل ٦
فراح يرشف بين الرطب مضطجعا … وضذه كأس حتف اى معتدل

١ـ العطل فى البيت الشخص يقال ما احسن عطله اى شخصه ٢ـ الدنى جمع دنيا ٣ـ درجوا اى ماتوا واشتمل بالثوب اى اداره عليه بحيث لا يخرج منه شيئ من جسده كاليد وغيرها يقال اشتمل عليه الثوب اذا ستره ولا يقال اشتمل على الثوب كما يقال اشتمل على العلم ٤ـ ابو نصر هو الفارابى المعلم الثانى وصاحبه ابو معشر البلخى وادلجا اى سارا لان الدلج هو مسير القوم آخر الليل والنهل الشرب الاول .

٥ـ الطفل الغروب ٦ـ يقال ضرع حافل اى ممتلى واحتفل الوادى بالسيل اى امتلأ فاستعار للضرع الاحتفال من الوادى والمذق بالكسر اللبن الممزوج بالماء قال الشاعر :

حتى اذا جنّ الظلام واختلط … جائوا بمذق هل رأيت الذئب قط

والسجج مرض فى المقعدة يرقق الغائط وهو المرض الذى مات به الرئيس ابو على ابن سيناء .

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

هل للصروف وغدر الدهر والحول رد عن المرء بالتدبير والحيل
من ذا يكيد الليالي اويخاتلها وهي التي بالهوى تدني من الاجل
كم من اخي طعنة نجلاء ناجلها بقلبه طعنات الاعين النجل
والحبّ ما لم يكن بالله سيئة والحب بالله يا ناهيك من عمل
اخني الزمان على اهل الهوى ولهم اعلى مقام اليه الغير لم يطل
واسأل قرى سلكت حبا وما ملكت وصلا وقد هلكت بالله والرسل
واستفت هل انجحوا بالسير اذ سلكوا للدير اوغلطوا كالغير بالسبل ١
الفي بنجد رحال العزم بعضهم وبعضهم يبتغي نجدا على الرحل ٢
ساروا وما ظعنوا حطوا وما قطنوا زالوا وما زايلوا الترحال بالنزل ٣
وزوروا غسق الليل المجن على اجسامهم بدلا من اسبغ الحلل ٤
وطال ما اغتسلوا بالدمع عن حدث الـ اغفاء أو نجس الاغفال في الغفل ٥

١ــ الدير كناية عن المطلوب والمراد من السبل الطرق الموصلة الى المطلوب
٢ــ المصراع الاول من البيت اشارة الى الوصول والمصراع الثاني منه اشارة الى عدم الوصول وكونهم في الطريق وحرك الحاء من الرحل لانها حلقية .
٣ــ قوله (وما زايلوا الترحال بالنزل) المزايلة هي المفارقة والتزايل التباين وقوله بالنزل المراد ههنا النزول قال الاخفش هو من نزول الناس بعضهم على بعض وان المراد بالنزل المنزل قال في القاموس والنزل بضمتين المنزل وما يهيأ للنزيل .
٤ ــ اسبغ الثوب اى اوسعه واطاله .
٥ــ قوله (في الغفل) اى في ارض غفل بضمتين وهي الارض الخالية من العمارة

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

وشبّب القوم بالانسان تورية	والقصد من خلق الانسان بالغزل١
واقبلوا مع عزوف فى النّفوس على	عزف القيان وغرف الغادة الفضل٢
واظهروا اقبح الاعمال لا عملا	واضمروا أحسن الاعمال بالعمل٣
لكنّهم وهلوا فى الحبّ من نهل	لا ينشر الجور الا فى نهى النهل
هاموا بكأس اذا لم يصح شاربها	صحّ الهوى وصحى بالوجد من ثمل٤
هبّوا الى خمرة كادت بما قدمت	تعفو هبوب الصّبا عفوا على طلل٥
وقبلوا كأسها الاعلى فخامرهم	سكرٌ حديث وسكر قبله ازلى
وربما اجتمع السكران اذ شربوا	فى الرأس من نهل شاف ومن علل٦

١ـ شبّب قصيدته حسنها وزينها بذكر النساء واصله من شبّ النار يقال شبّب قصيدته بقلانة اى حسنها وزينها بذكرها والعادة ان يكون التشبيب فى مبتدأ قصائد المدح ثمّ سمّى ابتداء كلّ امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب . ٢ـ يقال عزفت نفسى عن الشيى تعزف عنه عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه والعزف اللعب بالملاهى والمعازف الملاهى والعازف اللاعب بها ويقال غرفت الماء والخمر بيدى غرفا وأراد غرف الغادة الخمر بالقدح والفضل بضمتين يقال تفضلت المرأة فى بيتها اذا كانت فى ثوب واحد طلبا للخفة فى العمل والفضل والفضلة اسم لذلك الثوب ويقال على ذلك للمرأة فضل بضمتين مثل جنب وكذلك الرجل والبيت جارع لى هذا .

٣ـ قوله (بالعمل) اى بمطلق العمل . ٤ـ قوله (صحّ الهوى) معرفا بالالف واللام اى صحّ هوا والاصل صحّ هوله . ٥ـ قوله (كادت بما قدمت) اى بقدمها مثل (وضاقت عليهم الارض بما رحبت) اى برحبها و تعفو مأخوذ من عفت الدار اذا تغيّر رسمها وقوله (عفوا) اى حسناء فى نفسها خالصة فى غيرها أو من غير طلب ومسألة أو بمعنى عافية فان العفو يجيى بمعنى المحو والانمحاء والاندراس وفيه اشارة الى عظم لطفها ورقتها وفى قوله (هبوب الصبا) الى آخره اشارتان الاولى نحولهم وخلوصهم فى انفسهم من الادناس حيث شبه هبوبهم الى الخمرة بهبوب الخالصة الناحلة والثانية نحول الخمرة حيث جعلها بمنزلة الطلل .

٦ـ النهل بالتحريك الشرب الاول والعلل بالتحريك الشرب الثانى .

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفيه المعروفين بعشاق الحقيقة

حلوا بساحة صرف فى حضيرتها ال ... ارواح تعثر بالارواح و الشعل ١
والعقل يصرع فى حانوت عاصرها ... صرع النقاد ليوث الغاب ان تصل ٢
عن ناطل من بقايا الكأس قد نزفوا ... عصارة عبثت فى عقل منتطل ٣
قد يشهد المرء فى حانوتها عجبا ... صرع النطيل بما فى الحان من نطل ٤
ويوجد العقل فى الاكواس منتقشا ... مثل السجنجل فى التمثيل والعطل ٥
دبت كما دبّ حزب النمل ثم جرت ... الى العقول كجرى السيل فى المسل ٦
كأنها ويد الساقى يطوف بها ... نار الكليم بدت من جانب الجبل
أو جوهر النفس فى الاكواس يشربها ال ... شمّاس أو بارق يبدو على ملل ٧
سلافة سبقتها قبل نشوتها ... فالعقل قبل و بعد الشرب فى وهل ٨
وجرعة بقيت فى الكأس اعهدها ... حتى القيامة منها النفس فى نضل ٩
ان تصرع العقل بنت الكرم مؤتمرا ... جائتك منها بعقل جلّ عن مثل ١٠

١ــ الارواح جمع ريح لان اصلها الواو والاولى جمع روح بالضم وهى النفس والشعل جمع شعلة ٢ــ النقاد جمع نقدة بفتحتين وهو جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون فى البحرين الواحدة نقدة ويقال اذل من النقد وقوله صرع النقاد الاضافة فيه الى المفعول • ٣ و ٤ ــ النطل ماعلى طعم العنب من القشر وما رفع من نقيع الزبيب بعد السلاف والناطل الجرعة من النبيذ والماء واللبن ونطل الخمرة عصرها والنطيل الرجل الداهية و انتطل من الزق صبّ منه يسيرا والحان هو الحانوت اى دكان الخمّار •

٥ــ السجنجل المرآة والعطل الشخص • ٦ــ المسل جمع مسيل او جمع مسل بالتحريك لغة فى المسيل قال فى القاموس المسل بالتحريك خط فى الارض ينقاد ومسيل الماء والجمع امسلة ومسل •

٧ــ الشماس من رؤوس النصارى الذى يحلق وسط رأسه لازما للبيعة وملل اسم مكان • ٨ــ الوهل السهو • ٩ــ النضل بالتحريك التعب وهو مصدر نضل ينتضل اذا تعب وعيى • ١٠ــ اى جلّ عن ان يمثّل بعقل فى العقول او يمثل به عقل منها او عن ان يضرب به مثل العقول •

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

صحو النزيف حكى سم الخياط وفي سم الخياط ولوج الفيل والجمل١
وخمرة الحب اعني والنزيف بها فلا تعارض بصحو الشارب الثمل
زفوا الى العالم العلوي يرفعهم جنح الهوى عن حضيض العالم السفلي٢
من كل مدرع بالعزم ملتحف بالصبر متزر بالعلم مشتمل٣
حاف وعاف يرى ان يمشي منقهلا كأنه الشنّ ان يقهل من القهل٤
هم صاحبوا ليلهم حتى يعلمهم قطع المفاوز والاوعار والهجل
حثوا على بدل يعيي البديل وقد يعيي البديل وان لم يعيي بالبدل٥
كأنهم اذ سروا ما بين سكر هوى وبين سكر كرا بلـه على بهل٦
كأنهم في حثيث السير سرب قطا يهوى من العطش المردي الى ضحل٧
لم ادر هل قفلوا من بعد ما ظعنوا اولم يكن قفلوا يوما مع القفل٨
وما شفاني اتباعي الركب دونهم والقلب ان يحم لا يروى من الظلل٩

١ـ الجمل اما يكون الجمل المعروف أو سمكة طولها ثلاثون ذراعا أو النخل ويجوز تثليث السين في السم الذي هو النقب وفي السم القتّال .
٢ـ جنح القوم ناحيتهم وكنفهم وجنح الطريق جانبه وقد يكون جنح جمع لجناح فان باب فعال يطرد في جمعه فعل بضمتين لكنه سكّن الوسط كما يجوز ذلك في نحو عنق والتسكين في الجمع اولى منه في المفرد لزيادة ثقل الجمع ٣ـ اشتمل بالثوب مرّ شرحه ٤ـ قهل جلده كمنع وفرح قهلا وقهولا يبس او انه خاصّ باليبس من كثرة العبادة وانقهل سقط وضعف والشّنّ السقاء وقوله من القهل متعلق بقوله كأنه والتقدير كأنه من القهل الشن ان يقهل الشن ٥ـ البدل بالتحريك وجع المفاصل واليدين والبديل واحد الابدال وهم الصالحون السبعون أو الاربعون من اولياء الله الذين لم تقم الارض الا بوجودهم ٦ـ البله جمع ابله وهو الغافل والبهل جمع باهل وهي الناقة التي لا خطام عليها ولا سمة ٧ـ الضحل بالتحريك الماء القليل ٨ـ قفل اى رجع والقافل الراجع والجمع قفال واسم الجمع القفل بالتحريك ٩ـ حميت الشمس والنار حميا وحموا اشتد حرها وكنى بذلك عن زيادة العطش والظلل الماء القليل .

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

وليتني كنت بين القوم اذ عرجوا مرضى صحاحا وفي صحو وفي ثمل
أو كنت قد حزت والساقي يطوف بهم من فضلة الكأس علاًّ مصّة الوشل
أو صرت في العدّ محسوبا برحلتهم جمعا الى الجمع عهد العالم الازلي
او بتّ اسمع مايتلون من صحف ال اشواق ما بين بكاء ومبتهل١
أو سرت اقفو حداة الركب اسألهم سر واسأل الركب مالاقى فديتك لي
وارحل فما سكت الحادي ولا هجع ال ساري ولا قطع الوادي لمرتحل
وقال بعض حضينا وهو يعلم ما لاقاه موسى من البلوى على الجبل
وبعضهم يدّعي انّ الشيوخ الى ال مطلوب ادنى من الاملاك والرسل
ومثلوا بمليك الارض يصحبه قوم وبالامراء النازحي السبل
بنوا على القرب في النادي لصاحبه وللامير على الاعظام في الدول
والحقّ والحقّ ادرى منك انهم قد اخطئوا واعتدى الصوفي بالمثل٢
وانهم من حضيض الفرش منخفضا مدّوا الى العرش منهم كفّ ذي شلل٣
مات الجنيد وحسب الشيخ انّ له حبلا بحبل التداني ايّ متصل
وقد خطى الحب بالسرىّ عن عجل بالخطو والحبّ لا يخطو على مهل٤
وما حفى قط بالحافي وكان له لا بل به ايّما حاف ومنتعل
ولم يغاضل فضيلا في الهوى احد حتى دنى ودنوا من خطّة الاجل٥
وعدّ معروفها الكرخي معرفة وقد يعرف بالتنكير مثل ال٦

١ــ الابتهال التضرع الى الله . ٢ــ الحقّ الاول في البيت ضدّ الباطل والثاني هو الله جل وعلى . ٣ــ قوله (حضيض الفرش) اي حضيض الارض ويقال كفّ اشلّ اي بيّن الشّلل . ٤ــ خطى به مشى به والخطو مصدر خطى يخطو خطوا اي فتح ما بين قدميه ومشى .
٥ــ الخطّة بالضمّ الامر والقصّة . ٦ــ قوله (مثل أل) أي مثل ما يعرّف بالالف واللام .

القصيدة الرابعة فى ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

ولم تزل شرعة الخرّاز قاضية ... فى الحب ان يتحلى منه فى العطل[1]

وسار ذوالنون كلّ السير مرتحلا ... كلّ الرّحيل بلا رحل ولا جمل

واحتاط بالسّعى يحيى خوف عثرته ... كأنما يقلع الرجلين من وحل

وما لمن صحب النوريّ من سكن ... الا على رسم دار قد عفى وبلى[2]

واذكر اذا عدّت الابدال اولهم ... ابا سعيد وهذا ايما بدل[3]

وحاتما وحبيبا وابن وبرة والـ ... خوّاص كلّ بدعوى القوم اى ولى

وما المروزيّ أو شافان دونهم ... ولا ابوجابر من بعدهم وعلى

ولا الشهاب ولا ذاك الشجاع ولا ... شقيق ذين شقيق صفوة الاول

وجادل النفس محيى الدين متبعا ... اثر الشيوخ بأمر النفس والجدل

وجاور ابن عطاء الله مضجعه ... يا سعده ان تخطّى خطوة الخطل[4]

وابن المبارك عبد الله فى سعة ... من حبه ان نجى من خلّة الخلل

وشيخ بسطام حثّ السير مبتغيا ... نجح الوصول وفات الشيخ ان يصل

ابا يزيد وكان الحبر متبعا ... فى عصره وهو للاتباع لم ينل

وسابق القوم ابراهيم يحمله ... طرف الهوى عجلا كالطائر الوجل

وسابح النفر البهلول يقذفه ... موج الهوى غرقا فى خضرم الوهل

وشدّ شبل الهوى دعنك ضيغمه ... قبلا على قنص الشيليّ من قبل[5]

١ـ المراد بالعطل ههنا الخلوّ من الزينة والملابس فان العطل يستعمل فى الخلوّ من كلّ شيئ وان كان اصله فى الخلوّ من القلائد ٠

٢ـ من سكن اى مسكن ٣ـ قوله (ايما بدل) اى بديل لكنه جرى فى قوله بدل على المشهور ٤ـ الخطل الاسترخاء والميلان الفساد فى الامر ٠

٥ـ قوله (من قبل) اى من مقدمه كقوله تعالى (قد من قبل) ٠

بنیاد محقق طباطبائی

القصيدة الرابعة في ذكر الصوفية المعروفين بعشاق الحقيقة

وأشعل الشبل بالشبلى نارهوى حاكى بها قبلا نارا على قبل١
ودونهم قتل الحلاج متهما والله اعلم بالاشياخ والرجل٢
ياليت شعرى هل المحبوبعوضهم عن انفس عذبوها لا على امل٣
وهل بعيد انقضاء الحب عن اجل وافاهم بنعيم لا الى اجل
وهل اجار نفوسا قبل فطرتها صلت لوجه التدانى ركعتى وجل٤
وهل قضاها لنيران الهوى حطبا ان يشعلنها بشين الشوق تشتعل
وهل اسال على غربيه سائلها كما يسيل ملثّ الغيث فى المسل٥
ومقلة اسبلت فى الناى ادمعها اسبال مندفق يزرى على السبل٦
وهل تجلّى على ما يدّعى لهم فى طور سيناء قلوب القوم والمقل
وهل عدواهول ما لاقوا وما وهلوا والمرء يعثر دون القصد ان يهل٧
ولو ترى القوم والمحبوب يلحظهم صرعى لشاهدت كشفًا مهبط الخول٨
والحبّ كالرزق سعد مسعد وشقى يكاد ان يوقع المعصوم بالزلل
هذا الى النار والاقدار جارية وغيره لنعيم دائم الحجل٩

١ــ القبل بالتحريك ما يستقبلك من الارض. ٢ــ قتل الحلاج متهما بالالحاد. ٣ــ يشير فى هذا البيت الى ما روى عن على عليه السلام من قوله (ماعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا بجنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك) وان كانت هذه الكلمات مما يختص بها مثل امير المؤمنين (ع). ٤ــ قوله (ركعتى وجل) اى صلاة خوف. ٥ــ المسل بالتحريك المسيل. ٦ــ السبل بالتحريك المطر يخرج من السحاب ولا ينزل الى الارض. ٧ــ وما وهلوا اى ما فزعوا. ٨ــ الخول التمليك والعطايا. ٩ــ التحجيل بياض قوائم الفرس يقال فرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا وانها لذات احجال الواحد حجل والحجل بالفتح الخلخال والحجل بالكسر لغة فيه.

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

هذى الليالى ذوات الحول والحول	كم حولت حال ذى حال ولم تحل
وفى الزمان سل العذرى عن مهج	طلت على نقل او من على طلل
ما ذنب عروة عند الدهر مهتويا	قضى ولم يكتحل طرفا بمكتحل١
بكى الى ان غدا فى دمعه مثلا	و دمع عروة قد يعلو على المثل٢
من بعد ما اودعته فى الحشا كسلا	عفراعلى حد ذى برء و ذى كسل٣
مالت اليه الى ان قيل من ميل	مالت وان بها ميلا عن الميل٤
وان يقل حدلت عفرا عليه اقل	حاشى ولله ذاك القد من حدل ٥
وما ونت عنه حينا دون ان شهقت	ثلاث شهقات عدّوها ولم تطل٦

١ـ يقال كحلت عينى و تكحلت و اكتحلت و الاكتحال جعل الكحل فى العين ويقال ما اكتحلت عينى بالنظر الى فلان جعلا له بمنزلة الكحل المصلح للعين و قوله لم يكتحل طرفا اى لم يكتحل طرفه فهو تمييز محول عن الفاعل •

٢ـ ورد المصراع الثانى من البيت فى نسخة اخرى (وكم بعروة و العشاق من مثل) و فى نسخة غيرها (وكم بعروة للعشاق من مثل) ٣ ـ ذى كسل عنى بالطرف او الجفن ٤ـ الميل بالكسر فالفتح انحناء فى القد خلقة بخلاف ـ الميل بالفتح فالسكون ٥ـ حدل عليه حدلا اذا مال عليه بالظلم يقال رجل حدل غير عدل و رجل احدل بين الحدل اذا كان مائل الشق و فى هذا البيت جواب السامع بغير ما يترقب فانه يقول : اذا قيل مالت عفراعلى عروة بالظلم اقل فى الجواب حاشا قدها من ميل الشق على نحو قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة الى اخر الاية) وقول رجل فى جواب الحجاج لما قال له : انى لاحملك على الاسود والادهم يريد القيد مثل الامير من يحمل على الاسود والادهم يريد الخيل و تقدير البيت (حاشى قدها من حدل) ؤ لله ذاك القد فقوله ولله ذاك القد جملة اعتراضية و فاعل حاشى محذوف يفسره القد فى قوله ولله ذاك القد ٦ـ تجوز فى حذف التنوين من قوله شهقات •

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين وخبارهم .

وكفنوا عروة فى اللحد اذ جمعا   منها بجثل عقاص الفاحم الرجل١
كأنما عروة بالموت متصلا   فعل و عفرا ضمير غير منفصل
وما وراء ابن عجلان هوى فهوى   عجلان يفحص بين الخصر والكفل٢
اضحى يأمل من هند امانى من   دونها يعثر التأجيل بالاجل
يا عبد ان كنت قد طلقت هندا فقد   طلقت منك البقا سبعا ولم تبل٣
هل عذرة لمبين الخود واصلة   والدهر بالجمع لم يأمر ولم يقل٤
وارحم اخا الدنف العباس اسلمه   سلما الى متلفيه الجفن والكسل٥

١ــ الجثل الكثير من الشعر و العقاص جمع عقيصة و هى الخصلة من الشعر و الرجل الشعر مالم يكن شديد الجعودة ولا سبطا ويجوز فيه سكون الجيم وفتحها وكسرها ٢ــ يقال فحصت القطاة اذا قلبت التراب بجناحها ويقال مفحص قطاة ٣ــ ورد فى نسخة (جهلا) بدلا من (سبعًا) و قوله (ولم تبل) اصله لم تبال تقول لا ابالى بالامر الفلانى لكنه خفف بالحذف لكثرة الاستعمال وقوله (سبعا) على ما فى هذه النسخة مبالغة شعرية و الا فالطلاق ثلاث اعظمه عند القوم عند القوم و فى المصراع الاول من البيت رخم (عبد) بحذف المضاف اليه ان صح ان اسمه عبدالله وقيل اسمه عبد ويأيده قول الشاعر :

هوى لاجميل فى بثينة نالــه   منالى ولا عبد ابن عجلان فى هند

ووجه التأييد انه لم يكن فى البيت نداء فيحمل على الترخيم ٤ــ عذرة اى عذر ومعذرة قال النابغة :

ها ان ذا عذرة ان لم يكن قبلت   فان صاحبها قد تاه فى البلد

والواو قبل الدهر حالية ٥ــ اما ان يكون قوله اخا الدنف المفعول و العباس منادى او ان يكون قوله العباس مفعول و اخا الدنف منادى حذف منه حرف النداء . قوله سلما اى فى السلم لا الحرب وقوله (الجفن و الكسل) اى الجفن وكسل الجفن .

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

وراعه بالنوى حتى كأن لـــه ذحلا عليه وما للدهر من ذحل ١
وشفه نازح الاوطان مغتربا بالورق نواحة الاصباح والاصل ٢
بكى الحبيب الى ان عينه مجلت والمجل قد يوقع الاجفان بالحذل ٣
وحط ليلى لقبر الحميرى لقا وصلا لمن هى فى الاحياء لم تصل ٤
من بعدما كذّبوه بالجواب لها والدهر لا يكذب الانسان بالدغل ٥
اذ قال لو سلّمت ليلى على جدثى سلّمت أو صاح من قبرى الصدى بدلى ٦
قد نوديت من تجاه القبر فامتثلت بالنفس ليلى اعتجالا خير ممتثل

١ـ الذحل الغلّ والحقد والثأر والعداوة يقال طلب فلان بذحله اى بثأره والجمع ذحول وحرّك الحاء لانها حلقيّة ٢ـ شفّه الهم يشفه بالضمّ شفّاً هزله والاصباح جمع صبح والاصل جمع اصيل ٣ـ يقال مجلت يده اذا تنفطت ومجل العمل يده اذا ازال جلدتها ويقال حذلت عينه حذلا اذا سقط هدبها ٤ـ ليلى المشار اليها فى البيت هى الاخيلية ٥ـ يقال كذبت الرجل اذا قلت له كذبت وقال الكسائىّ اذا اخبرت انّه كاذب وقوله (لا يكذب الانسان) بمعنى ان الدهر لو وعد الانسان بالدغل لا يكذبه وقد اشار الى قول توبة : (ولو انّ ليلى الاخيلية سلّمت) ـ البيتين قيل انها مرت على قبره فقيل لها سلّمى عليه ليعلم كذبه فسلّمت عليه فى جانب القبر فصاح فى جانب القبر الصدى كالمجيب لها فنفرت الناقة فسقطت ليلى فاندقّ عنقها ٦ـ البدل هو البديل وبدل الشيئ غيره والصدى ذكر البوم .

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

و ما درى ابن ذريح كيف حال به … عن بين لبنى الى بين و لم يحل١
كم حاول الصبّ لبنى بعد فرقتها … و ما وعى انه منها على حول
وعلقم الحتف سقاه ابن علقمة … سقى المرقش منه ايما خضل٢
و مالك و جنوب بالهوى اغتديا … كلّ لجند المنايا اول النفل٣
و قيس نعم و بشر و ابن واثلة … ثلاثة هلكت بالطرف و الكحل٤
و زرعة وابن صفوان معا ثويا … من الهوى عن اخى جدّ وذى جدل
وعامر و كذا العمران جدّ على … نجد الهوى و ارتدى منه بمقتتل٥
و هكذا مرّة الكندىّ منه اتى … كالحارث ابن فرند شرّ معتكل٦
و ذا اسامة ارداه النوى قبلا … اذ ماله بجنود الناى من قبل٧
وكعب ميلا بميلا الدهر اخبله … و لم يكن قبلها كعب بمختبل٨
وافى من الشام ان يحظى بها فحظى … منها بمرتفع للقبر محتمل٩
فخرّ من وقته كعب كأن به … رمحا اصيب به كعب بمقتتل ١٠

---

١ ـ البين الاول فى البيت الوصل و البين الثانى الفراق و هو من الاضداد و قوله و لم يحل اى و لم يحل الزمان عمّا حال اليه من الفراق بعد الوصل أو و لم يتغيّر الزّمان أو أنّ الضّمير فى يحل راجع الى البين الّذى هو الفراق اى انّ البين الّذى هو الوصل حال به الدهر الى البين الذى هو الفراق و لم يحل البين الذى هو الفراق الى البين الذى هو الوصل أو ان الضمير فى قوله و لم يحلّ لابن ذريح فيكون قد مدحه فى ثباته على الحبّ على الوصل و القطع و القرب و البعد. ٢ ـ العلقم شجر مرّ و يقال للحنظل و كلّ شيئ مرّ علقم و الخضل الرطب و المايع منه و قوله سقى المرّقش منه اى من العلقم .
٣ ـ النفل الغنيمة و الجمع انفال . ٤ ـ الكحل سواد فى الاجفان خلقةً.
٥ ـ مقتتل مصدر ميمى اى باقتتال . ٦ ـ معتكل جاء فى نسخة غير هذه (محتكل) و يقال اعتكل عليه الامر اذا امتنع و اشكل و مثله اعكل و احتكل.
٧ ـ من قبل اى من طاقة . ٨ ـ اخبله و خبله و اختبله اذا افسد عقله.
٩ ـ محتمل اى مرتحل . ١٠ ـ مقتتل اى بمكان اقتتال او بزمان اقتتال فلا اتحاد بينه و بين قوله (قبل و ارتدى منه بمقتتل) لان المقتتل هناك مصدر ميمى بخلافه ههنا .

القصيدة الخامسة فى ذكرعشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

وعن بثينة ان تسأ مزايلها ما زايلت من جميل اثر مرتحل
ومن جميل بكت فى الناس مرتحلا وما سلت عن جميل بعد مرتحل
وهزّها شغف التعجيل والسهة هزّ اللدان بكفّ الفارس البطل
ومالها آخذا بالعطف ما هويت اخذ الحميا بعطف الشارب الثمل ١
ولت بثينة تقفو اثر والهها غرثى الى الحتف كالصديا الى البلل ٢
وراعيا عِزّ فيك الدهر مختبرا كثيرا فخلى والقلب غير خلى
وافى هواك من العشاق ممتثلا والدمع ان يدعه التفريق يمتثل
ومستضامون عذريون اوردهم صرف الردى فتهاوى القوم عن وهل ٣
سقاهم الحتف مخلوطا وممتزجا بريقة الثغر مزج السم بالعسل
وما عفى ذلك الدهر الخؤون عن ا ل مجنون سيّد صرعى الاعين النجل ٤
مضى الفتى فى امان الله مكتهلا وما اتت بعد ليلى سنّ مكتهل
واستشهد المرء بين الوحش منجفلا والوحش يبكى عليه غير منجفل
وعندما سمعت ليلى الندا برزت عجلا كأن بها شيئا من الخبل ٥
وبادرت من وراء الستر بارزة كالبدر اقلع عن مغرورق هطل
واسفرت بمجن الشعر طلعتها والليل من وجه ليلى كالنهار جلى ٦

١ـ قوله مالها اى ميلها قال : (يهتز كالغصن اذا ماله ريح الصبا فى زى مخمور) . ٢ـ الغرث الجوع يقال غرث بالكسر يغرث غرثان وقوم غرثى وغراثى وغراث وامرأة غرثى ونسوة غراث ويقال امرأة غرثى الوشاح اذا كانت دقيقة الخصر لا تملأوشاحها فكأنه غرثان والصدى العطش يقال صدى يصدى صداء فهو صد وصاد وصديان وامرأة صديا (الصحاح) .
٣ـ فاعل اوردهم الدهر وقوله (صرف الردى) فى نسخة اخرى (صرف الهوى) والوهل الفزع والسهو . ٤ـ صرعى جمع صريع . ٥ـ الخبل بالتحريك الجن . ٦ـ الاصل جلىّ بالتشديد ولكن هذه الكلمة ونحوها قد تستعمل مخففة فى القوافى .

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم

و اشرقت بلجا كالصبح منبلجا … اولت به حججا قيسا على العذل١
و اهتزّ املدها يا جل موجدها … و الدهر يقصدها بالويل و الثلل٢
و استحسنوا نجلا منها و معتدلا … و استقبحوا غزلا بالبيض و الاسل
و استكتبوا شغفا من حسنها صحفا … و استنبطوا تلفا من آية الكحل
و تامهم نحر من فوقه درر … من فوقه شعر كالليل ان يطل
و استنجدت حدقا خافت به غرقا … كم اعلقت علقا فى القلب كالشعل٣
و جررت شعرا كالليل معتكرا … و استعبرت دررا رقّت على الغزل٤
كأنما زبر للحسن او سور … فى الفرع او عبر بالرجل للرجل٥
و اضمرت فلقا اذ اظهرت غسقا … و عطلت يققا يحلو على العطل٦
و امتدّ شين شقا لا بل طلسلقا … من تحت سبع رقى من جيدها العطل٧
و استعظمت تلفا وافت به دنفا … ما مات منحرفا عن قبلة المقل
صلىّ على بلج فى الوجه منبلج … كالصبح أو شعر كالليل فى وهل٨
و كان ذلك فى وقت العشاء و قد … يعروه فى غير ذاك السهو من شغل

١ـ يعنى ان قيسا يحتج به على عاذليه فيحججهم ٢ـ الثلل محركة الهلاك
٣ـ اعلق اظفاره فى الشيى اى نشبها و العلق بالتحريك الهوا قال :
و لقد اردت الصبر عنك فخاننى … علق بقلبى من هواك قديم
٤ ـ جاء فى نسخة (بالترب معتفرا) بدلا من (كالليل معتكرا) و عبرت
و استعبرت اى دمعت • ٥ـ قوله بالرجل وصف لموصوف محذوف اى بالشعر
الرجل و الشعر الرجل هو الذى ليس شديد الجعودة و لا بالسّبِط و يجوز
فيه السكون و التحريك و كسر الجيم • ٦ـ يقق ابيض شديد البياض •
٧ـ العطل يقال امرأة عطل و عاطل و معطال و جيد عطل كعنق خال من
القلائد • ٨ـ قوله فى وهل اى فى سهو و شك و هو متعلق بقوله صلى•

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من العذريين و بعض اخبارهم .

فقال والله ما ادرى اذا ذكرت	ثنتين صليت ام ضاعفت فى العمل١
فكان فى السهو ثنتاه لمسفرها	ليلا و تضعيفه لليل. والمثل٢
و اقتادها دنف واستامها كلف	ولت ولا خلف والنفى للبدل٣
وكان من ودها قيس يشاهدها	والدمع ينزل فى الخدين كالنزل٤
كيما يعز لديها بعد نقلته	عنها ويعلم ان العز فى النقل٥
وعندما عاينته الخود محتملا	شقت على الكور منها قلب محتمل٦

١ـ يشير فى هذا البيت الى توجيه قول المجنون :

فوالله ما ادرى اذا ما ذكرتها اثنتين صليت العشا ام ثمانيا

فوجهه بانه لما اراد ان يشرع فى صلاة العشاء الاخرة ذكر ليلى فتخيل له من قوة التذكار امران . الاول وجهها المشبه الصبح والثانى شعرها المشبه الليل ثم عرض له الوهل الذى هو السهو فلم يدر انه صلى العشاء اثنتين متوهما ان الصبح اضاء بنوره من وجهها ام صلاها اربعا لما غلب على ظنه من وجود الليل منه و من شعرها فى ما توهمه من وجود الصبح من وجهها فى التخيّل ثم غلب عليه السهو فى اثنائها فضاعفها بالنظر الى الليل والشعر والثمان نهاية ما يرتقى اليه الشك . ٢ـ قوله وتضعيفه الضمير للمجنون والمضعف اما الركعتان اللتان صلاهما على وجهها و التضعيف قد يتجاوز المثل الى الامثال فتترقى الركعتان فى السهو الى الثمان واما اربع العشاء اللتان صلاهما على الشعر والليل والتضعيف حينئذ يكون الاتيان بالمثل وقوله والمثل اى الشعر المشبه الليل والمثل بالتحريك قد يكون بمعنى المثل بالسكون كالشبه والشبه ٣ـ البدل و البديل واحد والمعنى ان قوله ولت ولا خلف اى لا عوض عنها فى الحسن ولا بديل منها فيه وليس المراد بالخلف ههنا ما يترك من الاولاد ومن ثم قال والنفى فى قوله ولا خلف للبدل اى لا للولد ٤ـ النزل بالتحريك المطر ٥ـ النقل جمع نقلة ٦ـ محتمل فى اواخر المصراعين بمعنى مرتحل .

بنياد محقق طباطبايى

القصيدة الخامسة فى ذكر عشاق المجاز من الغذريين و بعض اخبارهم .

و ها لها مصرع المجنون فاعتفرت … و الوحش تنظر ملأ السهل و الجبل ١
و كفن القوم قيسا عن وصيتها … منها بفرع لجنح الليل منسدل ٢
و عند ما طرحوا المجنون تشفعه … ليلى الى جدث للشمس كالطفل ٣
و غاب فى الترب وجه العامرية عن … اترابها هلن طير الجو بالزجل ٤
و صحن و الوحش تصغى كالمجيب لها … يا قيس مالك فى العشاق من بدل ٥
يا قيس ضاجعت ليلى بعد فرقتها … فاقض الذى فات من ضم و من قبل
يا قيس و الله ما ننساك عوض و لا … نسلو ضجيعتك الحسناء فى شغل
بل ما حيينا نجيب النائحات على … قبر بايسر نجد ايمن الاثل
و لا نزال على الايام ان سمحت … نزور قبرا حوى بدرين فى الدحل ٦
و قيل بل قبرا فى حفرتين هما … فى الرقمتين و قال البعض فى ملل
و قيل لا بل اقاما فى صحار وذا … قول اصح بما عندى من الاول
و وجه ذاك وجود القبر مشتهرا … فى اهلها و اهالى الخط عن كمل ٧
و قيل انهما ماتا و بينهما … حول و قد سبق المجنون للاجل
و ان رحلته فى البين قد وقعت … عنها و ما حضرته يوم مرتحل
و قيل مصرع ليلى قبل مصرعه … استغفر الله فى قولى من الزلل

---

١ ـ اعتفر الشيئ تترب و انعفر مثله ٢ ـ منسدل اى منتشر باد ظاهر ٣ ـ الجدث القبر ٣ ـ هاله الامر يهوله هولا اذا افزعه ٥ ـ من بدل اى من بديل .
٦ ـ قال الاصمعىّ الدحل هوة تكون فى الارض فى اسافل الاودية فيها ضيق ثم تتسع و الجمع دحول و ادحال و المراد بالدحل ههنا دحل بنى يربوع فى الدهناء او دحل غيلان فى وجه العراق ٧ ـ الاهل اهل الرجل و اهل الدار و كذلك الاهلة و الجمع اهلات و اهال و زادوا فيه الياء على غير قياس كما جمعوا ليلا على ليال ثم زادوا الياء فقالوا ليالى و قوله عن كمل اى عن كمال و تمام .

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

ان الشباب حليف اللهو والجذل ولى بصفو زماني من ورا املي
يا ليت عمر شبابي كان اوله بعد المشيب ولم يرحل ولم يحل١
ان الشباب وسكر الخمر منتشرا من الرأس من ثمل سيان في المثل
اسدى الشباب ولم يسدى الشراب كما اسدى الشباب الينا سكرة الغزل٢
يا سكرة ما صحى منها اخو ثمل بل غلة خلدت في عاشق ثمل٣
ويح الصبا المرء يستحلي صبابته وربما ذيق طعم السم في العسل٤
والحب يحسن في شرخ الشباب وان افضى الى عبث في العقل او خلله٥
شاب المحب فشب الحب ثانية والحب في الشيب مثل الحب في العطل٦
مات المحبون شبانا وما علموا ان الهوى لو دعى الشبان تمتثل
وان للحب اغلالا يغل بها في الحب ذا غلل لم تطف بالغلل٧
ورب حسناء مثل الشمس نالني منها شبابي الذي بالطيف لم ينل

١ـ حال الشيء يحول اذا تغير وتبدل او انقلب من حال الى حال .
٢ـ السد ومد اليدين نحو الشيء يقال سدت الناقة تسدو وهو اتساع خطوها ويقال ما احسن سدو رجليها وفلان يسدو سدو وكذا اي ينحو نحوه والسدى ندا الليل وهو حياة الزرع يقال سديت الارض اذا كثر نداها من السماء والسدى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة والسداء مثله تقول اسديت الثوب واسدى النخل اذا سدى بسره ويقال طلبت امرا فاسديته اي اصبته وقوله سكرة الغزل متنازع فيه . ٣ـ الغل والغلة بالضم حرارة العطش . ٤ـ استحلاه من الحلاوة كما يقال استجاده من الجودة . ٥ـ الشرخ اول الشباب واول كل امر . ٦ـ الحب بالكسر الحبيب والحب بالضم المحبة والهوى والعطل خلو الجيد من القلائد .
٧ـ قوله (لم تطف بالغلل) جاء في نسخة غير هذه (لم ترو بالغلل) والغلل بالضم فالفتح جمع غلة وهي حرارة العطش والغلل بالفتح الماء بين الاشجار وقوله (لم تطف) اصله الهمزة لكنه سهله بحذفها .

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال البالية

مالت على التيه كالاغصان تكسبها ال ... ارواح ميلا وما بالغصن من ميل١
أو كاللدان اذا هزّت بملحمة ... يعلو بها النقع فوق الواضح الشعل٢
ان ضُمّ ضَمّ اليك الملك منعطفا ... كأن بالعطف ضمّ المرء للدول٣
حققت بالقدّ منها قول بعضهم ... اعلى الممالك ما يبنى على الاسل
حاكى اللدان وعندى انها قرأت ... عليه ثمّ اقتدت بالعلم والعمل٤
وكم شكوت اليها بيننا فشكت ... تباينا راح بين الخصر والكفل٥
هذا كأنّ به سقما وليس به ... سقم وذاك كأن قد قدّ من جبل
عجبت للخصر ان الخصر عن مقلى ... خاف ويملا لو عاينته مقلى
خفّت موازينه خلقا وقد ثقلت ... حسنا فادخل منه الخف فى الثقل٦
والطرف ذو غزل اذ يقتضى غزلا ... لا اذ غزل كالشاعر الغزل٧
واللحظ والمرض القاضى بصحته ... حلوان حلوان مثل الشعر والرسل
اومثله وبه من ربه شهل ... يسبيك اوكحل اسبى من الشهل

١ـ الارواح جمع ريح كالارياح وجمع روح بالفتح وهو نسيم الريح والميل بالتحريك ما كان خلقة للانحناء فى القامة . ٢ـ الشعل بالتحريك البياض فى ذنب الفرس والناصية والقذال . ٣ـ قوله (كان بالعطف) اى بضم العطف وقوله (ضم المرء للدول) فيه قلب اى ضم الدول للمرء ليوافق مصراع الاول والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهى فى الرجال و الدول بالضم جمع دولة بالضم وهى فى المال. ٤ـ اللدان الرماح .
٥ـ قوله (وكم شكوت) الى آخره هذا من باب جواب السائل بغير ما يترقب . ٦ـ ورد فى نسخة (فالّف بين الخفّ والثّقل) بدلا من (فادخل منه الخفّ فى الثقل) والثقل كعنب ضدّ الخفة .
٧ـ الطرف بدل من جفن والغزال الشادن حين يتحرك ويجمع على غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان وقد اغزلت الضبية ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها وغازلتنى والاسم الغزل ورجل غزل كفرح اى صاحب غزل وقد غزل غزلا وفى المثل (هو اغزل من امرء القيس) .

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

كأنما فرعها الديجور منسدلا ⁂ والشمس فى القوس فوق الشمس فى الحمل ١
والطلم بالسكر المصرى متحد ⁂ والنحل مدّ اليه كفّ منتحل ٢
ريق حياتك من موت به امتزجت ⁂ فما يكون فخار الشهد والنحل ٣
فى الثغر والقول منها ايما رتل ⁂ واحسن بهاذين او بالمنظر الرتل ٤
ان تمش تعثر باذيال كأن بها ⁂ نشر العبير ومنها المسك فى حذل
والثغر در ويستثنى له شنب ⁂ لانه ليس فى در ولا حمل ٥
اولانى الثغر داء لا دواء له ⁂ لكننى ان اوفق أشفَ بالنَّهل ٦
حاكيت يا برق فى مسراك مبسمها ⁂ وما حكيت على ما فيك من مثل ٧
شيئا حكيت وشيئا ماحكيت وما ⁂ لم تحك ان نحكى عنه موضع القبل
فكنت مثل اليد البيضاء لو لمعت ⁂ بين اليدين ولمّا تخلو من شلل
حد فى سراك ولا تشغل حشى شغلت ⁂ يا ايها البرق انى عنك فى شغل ٨

١ـ قوله والشمس فى القوس الواو حالية ويريد انتهاء طول الليل الذى شبه الشعر به فى طوله فان الشمس اذا كانت فى القوس انتهى الليل اى غاية طوله وقوله (فوق الشمس فى الحمل) اى منسدلا فوق وجه كالشمس فى الحمل فهو قد شبه الشعر فى طوله بالليل فى غاية طوله وشبه الوجه باشراقه بالشمس فى قوة اشراقها وذلك اذا كانت فى برج الحمل . ٢ـ الطلم الريق ومعنى المصراع الثانى من البيت انه جعل حلاوة العسل منتحله من الطلم الذى هو الريق وليس خلقه فيه . ٣ـ حرك النحل لان ثانيه حلقىّ . ٤ـ قال فى القاموس الرتل محركة حسن تناسق الشيى وبياض الاسنان وكثرة مائها و الحسن من الكلام واللطيف من كل شيى كالرتل ككتف المفلج والحسن التنضد الشديد البياض الكثير الماء فى الثغور كالرتل ككتف ورتّل الكلام ترتيلا اى احسن تأليفه وترتل فيه ترسل وماء رتل ككتف بين الرتل بارد .
٥ـ الشنب حدة فى الاسنان وبرد وعذوبة والحمل البرق . ٦ـ النهل الشرب الاول بخلاف الوشل . ٧ـ قوله من مثل اى من مماثلة او فى ضرب مثل يعنى (حكيت وما حكيت تمام المحاكاة) . ٨ـ اى فى شغل بما انفرد به الثغر عنك وهو ما يدعو النفس الى التقبيل المشار اليه فى البيت السابق .

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

بى من ظباء نجيل اعين فنيت ... منها الحشاشة بين النجل والنجل١
اغرى الهوى بى واغريت الفؤاد به ... ولم اضق عنه لو ضاقت به سبلى ٢
فى الخدّ نور وفى الاحشاء نار هوى ... كأنما طليت للنار بالذّ فل٣
والطرف جار على ضعفى بقوته ... ورُبّ ذى كسل يقوى على الكسل
وبدّل الدهر منى فاحما سبطا ... تعنو له نظرات الاعين النجل٤
وما يريد الهوى منى وذى حججى ... فى الرأس بيض ولا اقوى على الجدل
وليس لى حاجة فى دار عاتكة ... كلا ولا ناقتى فيها ولا جملى
وان عندى احاديث الهوى كملا ... فان وجدت محلاً للسؤال سل٥
ولى على الخبر عند الدهر مسالة ... عن حال سلمى على الاحوال والحول٦
وقيل لى انّ اطلالا على ملل ... تقضى بحكم زمان جار فى ملل٧

١ـ النجل محركة سعة شق العين ويقال نجله برمحه ينجله نجلا اى طعنه
٢ـ يقال اغريت الكلب بالصيد واغريت بينهم والاسم الغراء وغرى به بالكسر اى اولع به والاسم الغراء بالفتح والمدّ وقوله (اغرى الهوى بى) على حذف مفعول اى اغرى الهوى السقم او الحزن بى وقوله (واغريت الفؤاد به) مثل اغريت الكلب بالصيد لا تقدير فيه . ٣ـ الذّفل القطران .
٤ـ الفاحم الاسود واراد بذلك شعر الرأس وقوله (سبطا) اى مسرجا لا جعودة فيه . ٥ـ قوله (وانّ عندى احاديث الهوى كملا) اى تماما .
٦ـ الخبر بالضم فالسكون العلم بالشيئ والخبير العالم .
٧ـ القضاء الحكم ومنه قوله تعالى (وقضى ربك الاّ تعبدوا الاّ ايّاه) وللقضاء معان اخر الاّ انّ هذا هو المراد ههنا والمعنى انها تحكم على الرائى لها والواقف عليها بالبكاء والحزن كما قضى بذلك ونحوه الزمان الجائر فيها على اهلها أو انّ قضى بمعنى اخبر وانهى وبلغ كما قال تعالى (وقضينا اليه ذالك الامر) اى بلغناه ذلك وانهيناه اليه والمعنى على هذا تخبر عما وقع على اهلها وحل بهم .

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

واربع مقويات اقفرت حقبا	قالوا بخولة تنبى الركب ان تسل١
وتنشد السفر عن مى ودعد معا	اشعار غيلان يرثى هامد الطلل٢
وداثر نسى الاعصار آهله	ماانفك يبكى سعادا غير متهل٣
يا سعد انت قريب العهد من ملل	فقص عن رسم سعدا لى بلا ملل٤
واسلم ولى فاحك عن سلمى ومافعلت	سلمى فانى من سلمى على امل
وعتب بالعتب عنها مل مجانبة	الى الزمان وبالعتبى لعتب مل٥
وان وقفت بربعى زينب زمنا	وعلوة فادع للربعين وابتهل٦

١ــ أى ورب اربع والربع الدار بعينها حيث كانت والجمع رباع وربوع وارباع واربع والحقب ثمانون سنة وقيل اكثر والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهى السنون والحقب بضمتين الدهر والجمع الاحقاب فقوله حقبا بضمتين على ارادة الدهر وتنبى مضارع انبأ مهموز لكنه سهله بحذف الهمزة . ٢ــ السفر اسم جمع يقال قوم سفر . ٣ــ منزل آهل اى به اهله واهل وتأهل واتهل اتخذ اهلا . ٤ــ بلا ملل اى ولا تمل من القصص وملل الاولى مكان . ٥ــ عتب عليه اى وجد عليه والتعتب مثله وهو الاسم المعتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة تقول عاتبته معاتبة قال ويبقى الودّ ما بقى العتاب ويقال اذا تعاتبوا اصلح بينهم العتاب واعتبنى فلان اذا اعاد الى مسرتى راجعا عن الاساءة والاسم العتبى (صحاح) قال كثير عزة :

فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا	وحقت لها العتبى علينا وجلّت
وان تكن الاخرى فان ورائنا	بلادا اذا كلفتها العيس كلّت

فظهر ان العتبى محبوبة والعتب بغيض والمعنى مل بالعتبى الى عتب وبالعتب الى الزمان . ٦ــ الابتهال التضرع والخلوص فى الدعاء .

القصيدة السادسة في الاغزال والتشابيب وذكر الاربع الخاليات والاطلال الباليات

و اندب بعصرك ايام الرّباب سقى ... دار الرّباب رباب ایّ منهمل ١
والحظ لاسماء في الادراس اشعث ... قفرا خلى من محلّ غير ذى مَحَل ٢
و ارفع له الكفّ علّ النوء يسمع ما ... تدعو فيجرى الحيا في النوء والجرل ٣
ياصاح هل شمت برق الرقمتين اتى ... سلعا وهل سال عنه الغيث في المَسَل ٤
و انت يا برق هل شارفت مبتسما ... تلك المباسم أو نكّبت من خجل ٥
و انت يا سلم ذات الحجل ما صنعت ... ذات العقود سليمى ربّة الحجل ٦
وهل وفى الدهر هند اصرفه ورشى ... من صافحته بريّا راحة الثلل
و هل رعى من ظلوم عهد كاعبة ... و من نوار و من جمل الى اجل
كم اقسم الدهر عدلا جور غانية ... منها بمعتدل للعدل معتزل ٧

١ــ يقال هملت عينه اى فاضت و انهمل مثله و يقال عين منهملة و رباب منهمل والرباب سحاب ابيض. ٢ــ الادراس جمع دارس يريد رسم الديار و قد يجمع الدارس على الدراس ايضا و الشّعث بالتحريك مصدر الاشعث و هو المغبر الرأس و المحلّ بتشديد اللام المكان الذى يحلّ النّاس فيه و المحل مخففا نقيض الخصب و حرّك لانّ الثّانى حرف حلق. ٣ــ النوء النّجم مال الى الغروب و الجمع انواء و سقوط النّجم فى المغرب مع الفجر و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق و الحيا المطر و النّوء بالضم ما يحفر حول الخباء للمطر و الجرل الحجارة. ٤ــ تقول شمت البرق اذا نظرت اليه و الى سحائبه و المَسَل لغة فى المسيل و يجمع على مُسُل. ٥ــ شارفت الشيء اى اشرفت عليه و نكب مخففا و نكّب مشددا عن الطريق اى عدل عنه.
٦ــ الحجلة محركة كالقبة و موضع يزين بالستور للعروس و الجمع حجل وحجال
٧ــ القسم بالكسر الحظّ و النصيب من الخير و منه يقال (اقسمك الله خير قسم) و قوله (للعدل معتزل) يقال اعتزلهم و اعتزل عنهم و قوله معتزل اسم فاعل عمل النصب معنى فى قوله للعدل و اللام للتقوية فقوله بمعتدل يريد القدّ اى بقد معتدل غير ذى عدل بالرجل العدل و قوله عدلا صفة موصوف محذوف ايضا اى رجلا عدلا و المعنى ان قدها معتدل ذو ظلم.

القصيدة السادسة فى الاغزال والتشابيب وذكرا لاربع الخاليات والاطلال الباليات

وضمّ للحتف تعنيتا اخا شغف ... عند التعانق بين الضمّ والقبل١
وهز بالظبى آساد الشرى فغدت ... تميل عن قامة حسناء ان تمل٢
وتسكب الدمع يكوى الخدّ ساخنه ... عن حر ما حرق الاحشاء من شعل٣
ومات بعض محبى المرد مكتئبا ... عن خلة حجبته الدهر عن خلل٤
وما نسيت فرادى الورق احزنها ... احوال منقرض بالجمع لم تحل٥
واسبلت من مآقيهن ادمعها ... حتى احمررن وما بالعين من سَبَل٦
كأنها فى غصون الدوح معولة ... ثواكل لم تزل تبكى على الثكل٧
أو راهب يقرأ الانجيل مختشعا ... فى آخر الوهن والاصباح والاصل٨
او تائب قائل يا ربّ مغفرة ... والدمع يسبق منه القول ان يقل
رهبان ناصرة فى الدير لو قرأت ... والورق لو سجعت سيان فى المثل٩

١ـ العنت هو الاثم والفجور والعنت ايضا الوقوع فى امر شاق وقد عنت الرجل واعنته غيره ويقال عنت تعنيتا قال المعرى :

وعمرو هند كأن الله صيره ... عمرو ابن هند يسوم الناس تعنيتا

٢ـ يشير بالظبى الى الغلمان وبالآساد الى الشجعان . ٣ـ قوله ساخنه يقال سخّن الماء وغيّره وماء مسخّن وسخين ويوم سخن وساخن وسخنان اى حارّ وليلة سخنة وسخناء وقوله (ساخنه) على الاستعارة من اليوم الحارّ . ٤ـ الكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كئب الرجل كآبة فهو كئيب واكتأب مثله والخلة بالفتح الخصلة . ٥ـ فرادى جمع فرد على غير قياس والفرد الوتر وقوله منقرض اى زمان منقرض ولم تحل اى لم تدر بالجمع . ٦ـ السبل بالتحريك داء فى العين مثل غشاوة العنكبوت بعروق حمر . ٧ـ الثكل بالتحريك والثكل بالسكون فقد المرأة ولدها وثواكل جمع ثاكل . ٨ـ الخشوع الخضوع يقال خشع واختشع والوهن نصف الليل الاخير . ٩ـ ناصرة قرية فى الشام ينسب اليها النصارى ويقال لها نصران ايضا والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة والمثل ما يضرب به من الامثال او الصفة والمعنى انهما متمثلان فى الصفة او فى الصلاحية لان يكون كل منهما مثلا يضرب فى الخشوع والتلاوة والاستغفار .

القصيدة السادسة في ذكر عوج الايام والدهور وعرج الازمنة والدهور

كلاهما فى خشوع القلب مشترك — لكنما الورق تخفى الدمع بالمقل١
لم ادرِ ما بحمام الايك ساجعة — هل شفها سغب او فقد مرتحل٢
او مسها الدهر بالارزاء نازلة — أو ردّ فى الرأس منها سكرة الغزل
أو شتتت لهديل درّ ادمعها — على هديل به يشجى اخو هدل٣
او لا فقد طبعت خلقا على كدر — أو لا فقد خلقت فى الطير من وجل
وقد اظن حمام الدوح هازلة — أو انها بين جدّ القول والهزل٤
جددن بالنوح حتى قيل ان بها — حزنا على كل محمول ومحتمل٥
وأنّها لعلى فقد انها ارما — أو من بنى ارما تجنى على المقل٦
ومن ثمود وعاد وهى تالية — تبكى على رضم التالين والاول٧
وفى القرون الاولى اثارها انطمست — تذرى الدموع ولا تصغى الى العذل
ورقاء قولى برب لا زوال له — ما ذا بلاك بما لو زلت لم يزل

١ــ شاركت فلانا واشتركنا وتشاركنا فى كذا وشركته فى البيع والميراث
٢ــ شفه اى هزله ٠ ٣ــ هديل بالدال المهملة فرخ حمام هلك فى زمان نوح والحمام يبكى عليه الى قيام الساعة والهديل صوت الحمام والهدل بفتحتين طول مشفر البعير يقال بعير هدل والمعنى على هديل اى صوت يشجى به البعير فضلا عن الانسان ٠ ٤ــ حمام الدوح بدل من حمام الايك ٠ ٥ــ قوله محتمل اى مرتحل ٠ ٦ــ قوله تجنى على المقل اى تظلم اعينها بما تقرح به جفونها من سكب الدموع ٠
٧ــ الرضم ساكنة ومحركة صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية والقبور ٠

القصيدة السادسة فى ذكر عوج الايام والشهور وعرج الازمنة والدهور

ورقاء لا تكتمى عن مسمعى خبرا
فاننّى منك يا ورقاء فى شغل

اعجمت قولا فلا ندرى بحالك يا
ورقاء ما لم تَفِه اخرى بسرّك لى

أو تعربى انت عن بلواك مفصحة
وتظهرينى على المعلول والعلل

أسرفت بالنوح حتى قال قائلنا
لم تخل ورقاء من خبل ومن خبل١

وطال حزنك حتى ظنّ نوعك أن
قد كنت انت وكان الحزن فى الازل

وان حبيت خلود الحزن يد خله
من طرد رجعك فيه موهم الجذل٢

حالى بحالك يا ورقاء متّحد
حتى كأنك منى كنت فى رجل

أو كنت منك وفخرى بعد ذاك بذا
فى عينى ورقاء تبكى لا الى اجل٣

اجرت عيونى دمعا لا وقوف له
كأنّ بينهما نهرين من طسل٤

١ــ الخبل بالسكون فساد العقل والخبل بالتحريك الجنّ .

٢ــ قوله (موهم الجذل) اى موهم الفرح والسرور لان صوت الحمام فيه النوح والغناء واراد بالطرد ههنا الادمان وجعله مطّردا لازما فى الحزن اللازم

٣ــ ان قلت لم قدم الفخر بكونها كأنها فيه على كونه كأنه فيها ؟ قلت : كونها كأنها فيه اكثر تمدحا له فى اشتداد حزنه وبكاه اذ يشعر ذلك بكونه اصلا فى هذين الامرين وكونها فرعا فيهما بالنسبة اليه واما فخره بعد ذلك ــ بكونه كأنه فيها لما يوجد فيها من عظم الحزن وفرط البكاء بالنسبة الى غيرها من ذوات الحزن والبكاء وانها بلغت الغاية منهما فاذا اتحد بها او كان فيها فقد فاق على كل حزين فحق له الفخر بذلك وقوله فى عينى باكية لا يخلو من ايهام احد طرفيه العين الباصرة والاخرى النفس اذ عين الشيئ نفسه .

٤ــ الطسل الماء الجارى .

القصيدة السادسة فى ذكر عوج الايام والشهور وعرج الازمنة والدهور

انا وانت كلانا نشتكى سخطا | من دهرنا ونرجّى الدهر للخول
يصبينا وهو بالآمال يطمعنا | تبّت يد النفس وانحطت يد الامل١
نوّاحة الدوم قومى غير صاغرة | لمّى اليك بنات الورق واحتملى٢
فأنّما هذه الدنيا ونحن بها | مثل السفينة ان تعمل أو البزل
مثّلت دنياك يا ورقاء لى بهما | وانت ارفع من ان تجهلى مثلى٣
والدهر لوجاد يا ورقاء فى بخل | يوما على رجل فابكى على الرجل٤
ولم تزل عادة الدهر الخؤون كذا | يختال بالغدر بين الجود والبخل
وكم اطار قلوب الطير طائرة | فى الجومن وجل من طائر وجل
واقلق الاجل فى شمّ الجبال فلم | تأمن على نفسها من وثبة الاجل٥
وارتاد بالخسف عمدا بيننا بزلا | واقتاد للحتف سهوا سأيم الوعل٦
وفى الردى عكس الامرين بينهما | فالعمد والسهو للا وعال والبزل٧
وما انقضى نصف يوم بالسرور على | من وصفه الجود فى الدنيا بلا دغل
وهل وجدت معينا اخلصته وذا | ماء الفراتين لا يخلو من الثقل٨

١ـ طمع فيه طمعا واطمعه فيه غيره . ٢ـ احتملى اى ارتحلى .
٣ـ قوله (مثلت دنياك يا ورقاء لى بهما) جاء فى نسخة غير هذه (اعنى العوامل والتمثيل لى بهما) .
٤ـ البخل على نحو عسر ويسر وقوله (فى بخل) اى فى حال بخله وقوله (فابكى على الرجل) لان الدهر لا يجود الا لغرض الفجيعة .
٥ـ الاجل بالكسر القطيع من بقر الوحش .
٦ـ السأيم البعير الذى يرعى بنفسه ولا يعلف .
٧ـ قوله (وفى الردى عكس الامرين بينهما) يعنى الارتياد والاقتياد والعمد والسهو . ٨ـ الفراتان الدجلة والفرات .

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ما فى الحياة امان من قضا عجل — فاصدم الى الخير صدر الحادث الجلل
قد يدرك الشمس تكوير وان برزت — فى الافق تختال حلّت دارة الحمل
وعن قليل يرى العيوق منعفرا — باوجه وانتثار الشهب بالمقل١
وعامل بارتفاع العالمين معا — من مفردات على التقدير أو جمل
وعامل الدهر لا يبقى عليه ولا ال — معمول مرتحلا فى اثر مرتحل
والدهر فينا كنحوىّ يخالف ما — بين الاواخر بالاعراب فى عجل
أو عالم بالمبانى ماله بسوى اا ل — اعلال والقلب والابدال من شغل
أو منطقىّ يراعى كنه اربعة ال — اشكال بالفكر للاشكال والجدل
أو شاعر مفلق يبنى الامور على — اسّ الخيال سريع النظم مرتجل٢
أو عالم باصول الفقه معتمد — على القياس واهلوه على بطل٣
أو بالاصولين حبر غير متفق ا ل — اراء ما بين سنّى ومعتزل
أو شيخ طب جهول غير معترف — قد يمزج الحنذة للحمّاء بالعسل٤
أو مدّع وضع علم الكيمياء وما — يدرى بما يضع الاكسير فى العمل
واخفش الدهر مثل الاخفشين متى — عدّ التوابع انهاها الى البدل٥
وكلّما يلتقى حرفان قد سكنا — فالحذف اولاهما بالحذف عنه يلى٦
وكلّ مصدر شيى سوف يلبسه — لبس المصادر منه حلة الحول

١ـ بالمقل متعلق بقوله يرى . ٢ـ الاسّ اصل البناء وكذلك الاساس .
٣ـ الاصل فى بُطُل بُطْل كقفل لكنه ضم الوسط على قياس عُسُر فى عُسْر .
٤ـ الحنذة الحرارة الشديدة . ٥ـ التوابع هى النعت والعطف والبدل والتأكيد وقصده البدل اشارة الى ما هو من شأنه وهو التبديل والتغيير والانقلاب فى الناس . ٦ـ قوله (عنه يلى) الضمير عائد الى الدهر اى عن اخفش الدهر .

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

وسوف تنقرض الحدثى ومحدثها ... اصلا وفرعا ويبقى الواحد الازلى١
تغنى الحوادث والايام تتبعها ... وهى الاصول من الاصباح والاصل
والمصدر الاصل فى الافعال جملتها ... فرع على الفعل فى الاعلال لم يزل
والصرف والناس مرفوع ومنتصب ... خفضا كممنوعه بالتبع من علل٢
ونحن مثل حروف اللين يلحقها ال ... اعلال والدهر فى التمثيل كالعلل٣
بارزا بضمير فيه مستتر ... للغدر يظهر بالفحوى لذاك ولى٤
ومنتجا شكله البلوى وما عقمت ... اشكاله قط عن بلوى ولا دغل
ومستطيلا على وهم البقا سفها ... قم واقصدن الفنا المحتوم وانتقل٥
وانت يا طالب الدنيا لغرته ... دع عنك خوانة ان تصفها تحل

١ـ قوله الحدثى اى المصائب والنوائب كقتل على وسم الحسن وقتل الحسين عليهم السلام وغير ذلك مما وقع فى الدهر من العظائم ولا ريب فى ان المحدث لهذه الانسان فى اعتقادنا وقد انقرضت هذه الحوادث ومحدثها والبيت جار على المتعارف المشهور وهو نسبة الحدثى والحدثان الى الدهر لانهم يقولون حوادث الدهر وحدثان الدهر وصروف الدهر تأدبا عن نسبتها الى الله فجعل الدهر كالمحدث لها لذلك أو انه اراد بقوله محدثها الدهر على اعتقاد من يعتقد ذلك فكأنه قال ومحدثها على اعتقاد البعض وهذا كما قال تعالى (خالدين فيها ما دامت السماوات والارض) أو اراد فاعل الشركقاتل الحسين (ع) . ٢ـ قوله (كممنوعه) فيه استخدام .
٣ـ حرف اللين الواو والالف والياء فان كان ما قبلها حركة من جنسها سميت حروف مد ايضا وان خالفتها حركات ما قبلها كانت حروف لين فقط فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس وقوله (كالعلل) اى كالعلل المسببة للاعلال مثل قلب الواو والياء الفا فى نحو: قال وباع لتحركهما وانفتاح ماقبلهما وحذف الواو فى نحو يعد لوقوعه بين ياء وكسرة وقلب الواو وياء فى نحو غاز وداع لتطرفها وانكسار ما قبلها . ٤ـ فحوى القول معناه .
٥ـ استطال قد يكون بمعنى طال ويقال استطال عليه واستطالوا عليهم اى قتلوا منهم اكثر مما كانوا قتلوا .

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

هذى بحار المنايا بالردى اعترضت — فاسبح الى ساحل الاخرى على العمل١
عمر الشبيبة ولـّى فاغتنم عملا — ينجيك فى الشيب عند اللمن زلل
خطو الحمام بوخط الشيب متفق — مثل اتفاق غرور القلب بألا مل٢
اذا اتاك نذير الموت منك ولم — تشعر به فاتركن العقل للخطل٣
وافاك خطبك منقادا اليك ضحى — بشعرة فاعد الزاد وارتحل٤
وليتعظ ربّ شيب بالشّباب فقد — ولى الشّباب من الدّنيا على وجل
لا بارك الله بالآمال تطمعنا — طول الحياة فننسى عاجل الاجل٥
وندحض العمل المنجى نسوّفه — الى غد وغد يأتى بلا عمل٦
ولا يزال غد لو قلت بعد غد — أو قلت قبل غد فاعمل ولا تقل
كالآل يحسبه الرائى على غرر — ماء فيهريق ماء بارد النهل٧
شكى الزمان اناس قبلنا درجوا — والشمس فى الأوج لا كالشمس فى الطفل٨
يا جهلنا كم وجدنا منزلا خربا — لم يخل من قبل فى حين عن النزل٩
وما اعتبرنا بمعمور ولا خرب — ولا بفقدان اهلى منزل نزل١٠

١ـ قد مضى تفسير اعترضت فى القصيدة الثانية فى قوله (وعرضت رستما للبيض واعترضت) • ٢ـ وخطه الشيب اى خالطه والوخط لغة فى الوخد وهو سرعة السير والشعر ينطبق على المعنيين • ٣ـ نذير الموت يريد به الشيب • ٤ـ قوله (بشعرة) اى الشيب • ٥ـ طمع فيه طمعا وٍ اطمعه فيه غيره • ٦ـ مكان دحض اى زلق ودحضت رجله تدحض دحضًا اى زلقت ودحضت حجته دحوضا اى بطلت وادحضها الله والادحاض الازلاق • ٧ـ الآل ما خسبه الضمآن ماء فى الارض عند ارتفاع النهار قبيل الزوال وقوله (كالآل) متعلق بقوله (تطمعنا) فى قوله : لا بارك الله فى الامال تطمعنا • واهراق الماء اى بدده وفيه لغات اراق وهراق •
٨ـ اوج النهار ارتفاعه واوج السماء قبتها والطفل بفتحتين بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب ودرجوا أى ماتوا • ٩ـ النُزُل ما يهيّأ للنزيل اى للضيف من طعام وغيره وقد يكون من نزول الناس بعضهم على بعض •
١٠ ـ مكان نَزِل كـكتف ينزل فيه كثير •

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

وما اتعظنا بنيد النعل معصية ... بساير للمنايا غير منتعل١
وما عجلنا الى التوبات نصلحها ... وعدنا الموت نقد لا الى اجل٢
حاء الحياة بجاء الحتف قد قرنت ... فالعمر لا شيى ان يقصر وان يطل
وما انتقالك الا هجعة عرضت ... عن غفلة الطبع بالأمراض والعلل
أفّ لمن لم يكن تحكى محاجره ... فقد الخليط بمنهل و منهمل٣
وماله وصروف الدهر تقعده ... صرف الى الصرف أو غزل عن الغزل٤
كم حسّن الناس فى سعى الخنا خلقا ... يوما فهل فى الخنا من امرئ سغل٥
زين مساعي يوم ما له خلف ... فى كسبك الدّين والدنيا ولا تكل٦
واحثث باقدام ذى الإقدام مقتديا ... به ولا تحذ حذو العاجز الوكل٦
وافعل لربك فعل الخير تحض به ... وافرر عن الشر من سهل الى جبل٧
فالخير ابقى وان طال الزمان به ... والشّر اخبث ما اوعيت من ثقل
يا ايها الرجل المرخى عمائمه ... كأنهن عسيب الذيب فى العصل٨
حد عن مساويك فى عدو وفى عسل ... لو جئن يسرعن فى عدوٍ وفى عسل٩

١ــ قوله بنيد النعل جملة حالية ٠ ٢ــ عجل بالكسر يعجل و رجل عجل وعجول وعجلان والتوبات جمع توبة و قوله نصلحها اى نصلح فيها فان ــ الاصلاح فيها كالاصلاح لها مجازا ٠ ٣ــ الخليط المخالط كالجليس بمعنى المجالس ٠ ٤ــ الصرف التوبة يقال لا يقبل له صرف ولا عدل ويقال غزل الكلب غزلا اى فتر وهو أن يطلب الصيد فاذا ادركه شفى من خوفه فتركه و انصرف عنه ٠ ٥ــ السغل ككتف صغير الجثة دقيق القوائم والمضطرب الاعضاء وسيئ الخلق ٠ ٦ــ قوله (ولا تكل) اى ولا تكل امرك الى غيرك والوكل الذى يكل امره الى غيره ٠ ٧ــ الثقل بالتحريك متاع المسافر وما يحمله من الزاد ٠ ٨ــ العصل بالتحريك التواء فى عسيب الذئب ٠ ٩ ــ العسل والعسلان جنب الذئب ٠

القصيدة السابعة فی الامر بالمعروف والنهی عن المنكر والحث علی الاعمال الصالحة

ان المساوی شلّت فی الوری يدها والعرض مثل القميص العرض والشلل١
باد الاولی ملكوا الدنيا باسرتهم من كلّ ذی زعل أو منجد زعل٢
وانت كيف ترجی المكث فی عصر يوهی القوی علی ما فيك من صعل٣
عصر سطی بالاسود السود واثبة علی الفريسة بين الغاب والعصل٤
ناديت دهری بما طال النداء به من الشّباب الی ان شبت فی قذلی٥
فلم يجبنی ولكنّ الصدی بدلا منه اجاب بصوت ايما صحل٦
تأتی النوائب كالامواج تضربها هوج الرياح وكالارياح والطفل٧
والخير يمشی الهوينا لودعوت به يوما كأن به قيدين من وثل٨
والدهران جاء باليسری اتاك علی ال عسری كأنّ به ضربا من القزل٩
وان اتاك بشرّ جاء يقدم ما يأتی به ويحثّ السير فی عجل
يخنی علی كل ذی نفس وذی نفس حتی علی الريح لو هبت علی بلل

١ــ القميص العرض هو القميص الذی يعرض للبيع فترقب الناس فيه لحسنه ٠
٢ــ الاسر القد وقولهم بأسرهم ای بقدهم يعنی بجميعهم ويقال بأسرتهم ايضا علی ارادة الجماعة والزعل بفتحتين النشاط ورجل زعل ككتف ای ذو نشاط والمنجذ بالذال والدال معا المجرب فی الامور قال الازهری واسرة الرجل رهطه ٠ ٣ــ العصر الدهر ويقال فيه عصر بضمتين ويقال وهی الحائط اذا ضعف واوهی يده اذا اصابها والصعل بفتحتين الدقة : (قال رهط من الهند فی ايديهم صعل) ٠ ٤ــ العصل بفتحتين جمع عصيلة وهی الشجرة قال لبيد :

وقبيل من عقيل صادق كليوث بين غاب وعصل

٥ــ القذل جمع قذال وهو جماع مؤخر الرأس ويجمع ايضا علی اقذلة ٠
٦ــ الصدی ذكر البوم والصدی ايضا الذی يجيبك بمثل صوتك فی الجبال وغيرها ويقال صحل الرجل يصحل صحلا اذا صار ابحّ الصوت وفی قوله (بصوت ايما صحل) ايماء الی كثرة نداءه الدهر وانه صار ابحّ الصوت ٠
٧ــ الطفل المطر قال (لِوَهْدٍ جاده طفل الثريا) والهوجاء الريح الشديدة التی تقلع البيوت والجمع هوج والارياح جمع ريح وكذلك الارواح ٠
٨ــ الوثل محركة الحبل من الليف (الهوينا الرفق وهی تصغير الهونی والهونی تأنيث الاهون) ٠ ٩ــ القزل بفتحتين اسوء العرج ٠

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ان يكسر الشمأل الساري بريح صبا — تسري ويكسر هذي الريح بالشمل ١
ويخذف الصم بالصماء منتقما — حتى من الوثل المطوي والنبل ٢
ولم يعف عن البيداء اخلدها — خلوا من الانس الا هامد الطلل ٣
وما ترفع عن خلد ولا وزغ — ولا عن الضبّ والورلان والعضل ٤
ولا عن الارنب الضبّي يحذفها — حذف الجمار ولا الحرباء والجعل ٥
ولا الاساريع في ظبي يصارعها — كما يسارعها في البقل والبصل ٦
ولم يكفّ عن اليربوع منجحرا — في النافقاء ولا الاحناش في الهجل ٧
ولا عن الحوت تحت الماء في ظلم — ولا عن الهيق والسرحان في الغفل ٨
ولا عن العصم والاجبال تعصمها — كما يفيد اسمها منعا ولا الوعل

١ــ الشمأل الريح التي تهبّ من ناحية القطب وفيها خمس لغات : شمل بالفتح فالسكون وشمل بفتحتين وشمال بالفتح كما هو المشهور وشمأل بالهمزة وتقديم الميم وشأمل بتقديم الهمزة مغلوب منه (صحاح) .
٢ــ الخذف بالحصى الرّمي به بالاصابع والقذف بالحجارة الرّمي بها بالكفّ والصّم جمع الاصمّ أو الصمّاء وهو الحجر الصلد والانتقام الجزاء بالعقوبة والوثل بفتحتين الحبل من الليف والنّبل بفتحتين حجارة الاستنجاء كذا رواه المحدّثون قال (ص) : اتّقوا الملاغي واعدّوا النّبل . وفي كتب اللغة نبل بالضمّ والفتح . ٣ــ يقال اخلده الله وخلّده تخليدا وتقول خلو من كذا اي خال والخلوّ بالضمّ مصدر خلي يخلو.
٤ــ الخلد ضرب من الجرذان والوزغ دويبة والضبّ دويبة ايضا والورل دابّة مثل الضبّ والجمع ورلان والعضل الجرذ . ٥ــ الضبّي نسبة الى بني ضبّة . ٦ــ الاساريع جمع اسروع وهي دود ابيض ناعم يكون في ظبي وظبي هذا مكان وقد ذكره امرؤ القيس في قصيدته الّتي مطلعها (قفانبك ..) قال : وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي أو مساويك اسحل والاساريع تكون في البقل والبصل ايضا . ٧ــ يقال جحرته فانجحر اي دخل في جحره والنافقاء احدى جحرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها والهجل بفتحتين غائط بين الجبال والحنش كلّ ما يصاد من الطير والهوام وقيل الحية والجمع احناش . ٨ــ ارض غفل بضمتين خالية لا علم فيها والهيق الظليم وهو ذكر النعام والسرحان الذئب .

القصيدة السابعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

ولا عن الهيم فى هيماء معطشة … والشاربين كشرب الهيم والرخل١

ولا عن الفتخ فى افق السماء علت … كفّ العقاب ولا ابقى على النتل٢

كأنما الله من قبل استجاب بها … للصالحين دعاء البسل والاسل٣

ان يعظم الدهر فى عين الورى عملا … فكم تصاغر شأن الدهر بالعمل

قل للذى الدهر لم يعضله فى زمن … لا يأمن الدهر فى الاتى من العضل٤

فكم فتى عضل فى الخلق من عضل … اودى على عضل أو معضل عضل٥

وقل لمن يبتغى صفو الزمان له … ان يصف دهر صفى للخامل الفسل٦

واعجب من الدهر اذ اولى الهنا رذلا … فى العالمين وليس الدهر بالرذل٧

واعلم بأنى بنفسى قد وعظت بذا … ووعظى بنفسى النفس امثل لى٨

١ـ الهيم الابل العطاش والهيماء المفازة بلا ماء والرخل ككتف الانثى من اولاد الضأن . ٢ـ الفتخ بالضم والسكون جمع فتخاء وهى العقاب وقوله (كفّ العقاب) اى العقوبة والنتل بفتحتين وبالفتح فالسكون بيض النعام يملأ ماء فيدفن فى المفازة والارض الخالية من الماء .

٣ـ يقال (بسلا بسلا) اى آمين آمين وبسلا له اى ويلا له ويقال (بسلا واسلا) دعاء عليه وحرك الاسل ضرورة . ٤ـ العضل جمع عضلة وهى الداهية

٥ـ يقال عضل الرجل بالكسر فهو عضل بيّن العضل اذا كان كثير العضل والعضل بفتحتين جمع عضلة الساق وكلّ لحمة مجتمعة فى عصبة فهى عضلة وعضل قبيلة وهو عضل ابن الهون ابن خزيمة كما تقدم فى الحواشى وقوله (اودى) اى هلك وقوله (على عضل) اى على دواهى جمع عضلة كغرفة وهى الداهية والمعضل الذى لا تهتدى لوجهه والمعضلات الشدائد وقوله (معضل عضل) اى كثير الاعضال . ٦ـ الخامل الساقط الذى لا نباهة له . ٧ـ الرذل الدون الخسيس . ٨ـ يقال (فلان امثل بنى فلان) اى ادناهم (صحاح) . وقال امرؤ القيس :

الا ايها الليل الطويل الا انجلى … بصبح وما الاصباح منك بامثل

قال الشارح الزوزنى اى بأفضل .

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحثّ على الاعمال الصالحة

يا ويح نفسى كأنى الله صولتها قد ضيّقت بى الى ارشادها سبلى
بذلت نصحى وما قصدى سواى به والنفس اولى بلوم النفس والعذل
وخذ اليك عروس الشعر ما عرفت بحسنها كيف تجلى خلة العطل١
تميس والعالم النحرير ملبسها قلائد الدرّ لفظا غير مبتذل٢
خلت أوال وان لم تخل من درر من مثله من لسان الشاعر الغزل٣
وكلما انشدت للسمع صيرها للعين بثنية تحت الحلى والحلل
نظمت سبع قواف وهى واحدة وربّ واحدة عن سبعها الطول٤
كرّرت فيها قوافيها لقلتها كالمسك لو كرّرته ريّة الكلل
وذى احاديث نجد كيف كرّرها ال مملون فى ملاء جلّت عن الملل
سميتها عندما نظمتها دررا قلائد الغيد فاعرفها ولا تسل
كأنها الكوكب الدرى منقسما لسبعة هزأت بالسرج والشعل
زان القريض بخود منه جاء بها للمجتلين لها بالسمع فكر (على)
أنى وانّى (ابن باليل) برزت بها كالرّود لو ابرزت بالحجل من حجل٥

١ــ فى نسخة (فتاة الشعر) بدلا من (عروس الشعر) وقوله تجلى يقال جلوت اى اوضحت وكشفت وجلوت بصرى بالكحل وجلوت همّى عنّى اى اذهبته وجلوت السيف جلاء بالكسر اى صقلت وجلوت العروس جلاءً ايضا وجلوة و اجتليتها اذا نظرت اليها مجلوّة (صحاح) والخلة بالفتح الحاجة والفقر والثلم . ٢ــ ابتذال الشيى امتهانه . ٣ــ اوال البحرين وقوله (من درر) متعلق بقوله خلت وقوله (وان لم تخل من درر) جملة معترضة ويقال شاعر غزل اى ذو غزل وقد مضى ذلك فى القصيدة السادسة فى قوله :

والطرف ذو غزل اذ يقتضى غزلا لا انه غزل كالشاعر الغزل

٤ــ المراد بالقافية ههنا القصيدة فى باب تسمية الشيئ باسم بعضه كقولهم للشهادتين كلمة الشهادة قال الشاعر :

وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى

والضمير فى قوله (سبعها) راجع الى القوافى .
٥ــ السيد على ابن السيد الامير باليل الموسوى هو ناظم قلائد الغيد و قد مر ذكرهما فى اول الكتاب بقلم هادى السيد ياسين آل باليل الحسينى .

القصيدة السابعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على الاعمال الصالحة

وليغلون بها غرا محجلة ولیزهدن بذات الحجل والحجل١
وليقبلن اليها السمع مرتشفا وقبله القلب بعد الضمّ بالقبل٢
ولم يشنها بما عندى منظمة فى بعضها جعل ذى فَعْل على فَعَل٣
خذها اليك يهز التّيه قامتها كالرمّح والغصن ان يهزز وان يمل
وليكف قائلها فخرا ومنشدها من كلّ مستمع قولان (زد) و (قل)

١ــ غلا فى الامر يغلو غلوا اذا جاوز فيه الحد وغلا السعر غلاء • واغلاه الله وقوله (يغلون) مبنى للمفعول من غلا فى الامر واللام للابتداء موكد بالنون الثقيلة وقد ردّت الالف فيه الى الواو بعد قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها عند بناء الفعل المضارع للمجهول اذ تقول فى هذا الفعل لو بنيته للمفعول يغلى والاصل يغلو ففعل به ما ذكرنا من التأكيد باللام والنون الثقيلة ورد الالف الى الواو الذى هو اصلها وفتح الواو كما ينفتح آخر الفعل المفرد عند التأكيد وقوله (وليزهدن) مبنى للمفعول موكد باللام والنون والحجل جمع حجلة وهى شيى كالقبة أو الستار أو مكان يزين بالافرشة للعروس وتجمع ايضا على حجال • ٢ــ قوله (وليقبلن) مبنى للفاعل موكد باللام والنون الثقيلة • ٣ــ شانه يشينه والمشاين المعايب وقوله (ذى فعل على فعل) اى من الاوزان التى لا يجوز فيها تحريك العين ساكنة بعد الفاء المفتوحة فيجعل ما كان على وزن فعل كفلس على فعل كفرس تجوزا فيه كالهزل ضد الجدّ واتيانى به محركا والذجل الذى هو الظلم واتيانى به محركا اما لو كانت العين فى الفعل المذكور حلقية جاز فتحها كالنخْل والنخَل والنحْل والنحَل والرحْل والرحَل ومن غير روىّ القصائد كالشعْر والشعَر والبحْر والبحَر فيجعل مفتوح العين فرعًا لساكنها قال ••• وذلك قياس عندهم لمناسبة حرف الحلق الفتح واما بعض الاوزان فقد يردّ الى بعض قياسا اجماعا كرد نحو كتف الى نحو ••• فلس ونحو عنق الى نحو قفل ونحو ••• حبر ونحو عضل الى نحو فلس • تمت القصائد السبع وعدة الجميع سبعمائة وثمانية عشر بيتا •

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي (المقدمة)

بسم الله الرّحمن الرحيم

أللّه أحمد من خلق ألانسان و وهبه البيان و أصلّي و أسلّم على أفضل نوع الانسان محمّد وآله كنوز العرفان ومظاهر أسرار الفرقان عليهم صلوات الرحمن ما تعاقب الملوان وبعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه العلي (علي باليل الحسيني) : هذه نبذة بنود قد بنّدتها على بحر الرّمل و عدّتها مائة وثلاثة وخمسون بندا غزلا ومدحا وقد وضعت كلّ بند منها على اربعين كلمة اسما كانت أو فعلا أو حرفا مشيرا في كلّ منها الى مسألةعلمية أو صناعة بديعية والى كلّ من الامرين على المعية فاستجل منها ايضايها الفطن الالمعيّ لالي مقالات غالية في مقامات عالية بواهر الفاظ لا تجاري و زواهر كلمات لا تباري خرائد الفاظ ينفح من اذيالها مسك الصّناعة وابكار معان يتضوّع من أخمرتها عنبر البضاعة وكأنّما مبانيها ملوك لبست تيجانها ومعان غوان قلّدت لآلئها ومرجانها حدائق بهار ومحافل ندّ وعرار و مآثر رركبار ولطائم ذوات الخمرة واسوار اقمار كلمات ما رامت مماثلتها نجوم طرائف الكلام الا وقد نكصت على أعقابها لا يعرف لها خاص من عام ولا نثار من نظام واعلام جنود جمل ما فاخرتها احزاب عبارات الا وقد راحت اعتبارات فليجدع انف المفاخر وليملأ بطن المشاجر وليكد المرامي وليثم الغرض المحامي ما انصف القارة من راماها ولا السماء الفوق من ساماها قلت وبالله المستعان وعليه التكلان :

(البند الاوّل) فتق الغيث عيون النّرجس الغضّ فراحت شاخصات تنظر الآثار بالاحداق والافكار مثل العالم العامل يتلو زبر الحدّ خشوعا وترى الطل على حافاته كالدمع في الجفن سقى الله أويس (١) النّرجس الغض زلا لا مالها عن ربة النّرجس كالانسان ذكرا .

١ــ أويس تصغير آس مع وجود تورية في اوس القرن صاحب علي ابن ابي طالب عليه السلام .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثانى) شاهد الطرف على الساق قياما يقرأ الاوراد بالورد اماما شاهد القلب سهى عن شهوة الذكر و لم يغمض لجفنيه عن الفكر أو الشكر عدوت الحق بالتشبيه بالنرجس للعالم و العامل قد يسهو عن العالم بل من خلق العالم فكرا ٠

(البند الثالث) تارة يثنى عليه بلسان الحال حمدا لا له اقدر الغيث على الانبات بالذات و ربّما بالهوى و النار ما اينع انبات و اجرى بلسان القول شكرا كلما مرت به الريح رخاء و دوى السيل انحدارا كرما من قبل الصانع لا تدريه حدا لا و لا تحصيه حصرا ٠

(البند الرابع) خلق النامى للنامى و ما فوق لما تحت من العالى والسافل ما بينهما الحيوان و الجسم و ما بينهما النامى من الخمسة كيما يشكر الخالق جنس الجوهر المطلق و الانواع للسافل اجناسا براها و فصولا بل فروعا و اصولا لم يحط بالبعض منها الخضر خبرا ٠

(البند الخامس) نسج الزهر على ديباجة الارض فراحت فى السما كالزهر فى التمثيل و الفرض بطول الارض و العرض لفيف طيبه بالنشر ينفض كنشر الرق فيه المسك يرفض بعيد القبض بالعينين و الغمض اصار الزهر كلاّ عد بالبعض وغير الزهر مما طاب فى الارضين نشرا ٠

(البند السادس) شرف الورد بوصف الكيف و الهيئة فيما يصدق الجنس عليه من بنى النوع فمن احمر قان مثل خد الحب خجلان ومن اصفر صاف مثل وجه الصب وجلان و من ابيض كالدرهم بالانفس فدوه و للصرف اعدوه فعدوه على الايدى ضحى فى سوق مصرا ٠

(البند السابع) وترى اسود (جلّ الله) يغنى عن عيون الغين أو كالشعر مدوه بل الانسب بالتشبيه لفوه وشدوه على ازرق يحكى منتهى البعد و من يقرب مما عدّ الوانا على اعمدة خضر علت او قصب شذر قضاها الله قضبانا بارض جادها الوسمى خضرا ٠

بنیاد محقق طباطبایی

(البند الثامن) وترا ى الشوق من تحت ثغور الورد تهتز لريح خلطهـا العنبر والمسك . أفيض الصندل الرطب عليها من شذى مما عليها حمـل الصانع صنعا . كحبيب هزه التيه . وتيه الحسن كالخمرة سكرا . أو ـ قد ود الغيد لو ميلها الرقص نشاوى ربطت للرقص بالزنار خصرا .

(البند التاسع) وكان الورد تمثيلا ذووا التيجان . والجورى كسرى ـ شرف الايوان والكل قيام لامتثال الامر ما بين يديه وعليه التاج والاكليـل معقودان بالعز وبالبخت على التخت . يرى بالفرس رأى العدل والانصاف يرنو نحو ما اعلاه من سلسلة العدل (١) على العدل مصرا .

(البند العاشر) نسبة الجورى الى الجورى لما اولاه من جور الفتى الرومى (٢) اذ شبهه بالشعر مظلوما بضد الحق والنسبَة اذ ذاك على حد انتساب الحدث الجارى على الفعل الى المفعول لكن ضم جيم الجور (٣) كيلا يلحظ التشبيـه بالفتح فينحط له المنسوب قدرا .

(البند الحاديعشر) ولها انس صبا الأرواح لو راح على الارواح والنرجس لـو فاح وكأسا ملؤها الراح بكف البدر لو لاح فهذا ينعش الصب اذا هب بمـر صب وهذا يطرب الشم اذا شم وهذا يجلب الافراح بالحمل على الراح جلاها مشرق الخدين سرا .

(البند الثانى عشر) قد جلاها جلوة الخد حلوناه على معتدل القد جدى لو انجد الجد كؤوسا تخطئ العد فراح الراح فى الراح كمشكاة بمصباح كذا منعكس الخد شعاعا فى فم الكاس كبدر التم فى الشمس او الشمس بنبراس ـ فيا كأساً حوت شمساً و بدرا .

١ـ المعروف ان كسرى وضع سلسلة تتصل من الخارج بغرفة العرش يهزها ـ المظلوم. ٢ـ يقصد ابن الرومى الشاعر المعروف الذى هجا الورد اذ شبهه بتشبيه قبيح .

٣ـ الجور مدينة قرب شيراز .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث عشر) قد سقانا بعد ما قبَّل يسقى شفة الكأس فحلت شهدة الظلم (١) ابنة الكرم فحل الجام خمران الى النفس شهيان لذى المزج ابنة الكرم مع الريق · لا بل عاملا سكرا صاب العقل معمولا وظن العامل الثانى سقانا منهما فى الكأس خمرا ·

(البند الرابع عشر) انما الساقى من الطرف فداه الدن والجان ومن فى خدمة الحان يدير الراح بالراح ومن راح له عينان لو يدريهما الراح · لاضحى وهو سكران وامسى وهو نشوان على الراح وما على الراحة لو راح الى ان تبعث الارواح حشرا ·

(البند الخامس عشر) عجبى من طرفه الممرض عقلا ما صحا قط عن المرضة طبعا ما انثنى يوما عن الفتكة والصولة من تحت لوا الدولة يسطو بظبى لم ينضها الجفن من الجفن كما ينضو الشجاع السيف للفتكة عزما حكمة اودعها الطرف وقال القول سحرا ·

(البند السادس عشر) كم سطا يقوى على الانغس والقوة للخالق منه بضعيفين عتوا واقتدارا · واكتفينا بالضعيفين عن الذكر لمعلوميةالالحاظ والخصر بمعنى الضعف والقوة فكرا ورنا يهزأ بالضبى وعينيه بنجلا تبعث الميت حيا لم تزل فى حالة الصحوة بين المرض اللازم والصحة سكرا ·

(البند السابع عشر) ومشى يسخر بالغصن بقد تسجد اللدن له املد مياد أقام الظلم بالعدل وما أعجب الا منه كالأفعى بوصفين هما فى القد والافعاء مما قد قسوا فتكا ولانا بيد اللامس عطفا · ان للافعى وللقد اغتيالا وجراحا قط لا يدرى ويبرا ·

---

١ ـ الظلم : الريق ·

للسيد علي ابن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن عشر) وارتدى بالجنح بردا يحمل البدر على الغصن من الشعر ومن غرة ذاك الوجه والقدر وأومى ببنان جل من صورها تعلق نار الحب بالقلب وامضى بلحاظ كم أرتنا يوم (بدر) قرنت بالنصر للبدر علينا فأرانا البدر اذ يحمل بدرا .

(البند التاسع عشر) واغتدى يرمى بقوس الحاجب الموتور نبل الاعين النجل لحظنا اللحظ يرمى اللحظ باللحظ فلم يخط صميم القلب اذ ذاك وذكر الثعلبيات (١) لذكر التجليات هدانى البدل (٢) الرابع وليعل عليها مثل النجل تخيط الصم بالاهداب للصم وتفرى القلب قبل الجلد شزرا .

(البند العشرون) واغتدى يقبض بالالحاظ مرضى هذه الانفس لحظا فعرفنا ان في اللحظ سقيما ملك الموت وعندى وانا المغرم باللحظ على اللحظ سؤال وهو ان اللحظ (٣) في الخير قد استعمل لو اطلق و الطرف اذا ما يلحظ الصب حباه بمكان الخير شرا .

(البند الواحد والعشرون) وتثنى خوط بان بقميص الحسن يختال اختيال البدر في العتمة ثم اهتز رمح القد في معترك الارواح والاحداق كيما ينظر الاحداق بالغنج مريضات على ان الجفون المرض (٤) قد تفتح ما لا يفتح السيف فأولته القنا فتحا وولته الظبى بالفتح نصرا .

(البند الثاني والعشرون) وتجلى شنب الصبح عن الطرة من تحت ذكا الغرة فوداجية الشعر فأغلى الخد تسعيرا على السعر وأعلى للهوى قدرا على القدر شقيق البدر معنى ليلة القدر من الشهر كما أولى الظبى مجدا وأسدى للقنا الخطى فخرا .

١ـ الثعلبيات : الرماح .
٢ـ البدل الرابع : بدل الغلط .
٣ ـ يشير الى الدعاء المأثور : اللهم الحظنى بلحظة من لحظاتك .
٤ـ هذا جمع لا تعرفه العربية .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والعشرون) حسن قد خيل الحسن لنا أن زوج البدر كريما من كريم فنشا عن ذين • خلق جل في الانس (بلامين) استجارا بعذارين يجر القلب عن قسر وفي واوين من صدغيه لا يعطف في جر أريد الكسر بالجر لقلب جر قسرا •

(البند الرابع والعشرون) أصبح الحسن الى مهجته مفتقر المعنى افتقار الحرف للضم الى الاسم أو الفعل • وتعريف كلام القوم للتقييد بالوضع وحد الذات لو تم بذاتي الجنس والفصل • ومحتاجا الى تلك الصفات اليوسفيات احتياج الصلة الموصول أو يوسف يعقوب شكا في الحزن ضرا •

(البند الخامس والعشرون) ودعا القلب ليرعاه فلباه مجيب القلب للطاعة منصوبا مضافا لاخ الوجد فتى الحب على حد الندا من نصبه الاسم مضافا • يارعى الله خليل القلب ما اعرفه بالنحو علما وغدا ((فراء)) (١) لحظيه مضرا ينصب القلب على التحذير والاغراء تحذيرا وأغرا •

(البند السادس والعشرون) ان يكن اعملت طرف الحب بالقلب كاعمالك حرف الجزم بالمعتل بالآخر من مستقبل الفعل فقد عاينت بالعين قلوبا نحوه تحذف حذف الواو بين الياء والكسرة للثقل أو الاولى من الحرفين بالحذف سكونا ثم شاهدت بقلبي لحظه يقطع بالاهداب فولاذا وصخرا •

(البند السابع والعشرون) اسر القلب بعينيه ولولا جدل الالحاظ ما استوسرت في الحب طريحا ارمق الحتف • ولولا اسهم الاهداب ما استسلمت بالقلب جريحا اشتكى الضعف • ولولا ثغره الدرى ما اصبحت في الجسم نحيلا لا ولا امسيت بالنفس عليلا آمن عمر غدا يقصف عمرا •

١ـ الفراء : العالم النحويّ المعروف ولا تخفى على الفطن اللبيب ما فيها من تورية •

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والعشرون) نكس العمرين تعذيبا كهاروت وماروت و لم يسحر سوى الطرف بلا قد عذب الانفس عمرا فأفتا لهما بالنكس تعذيبا لقرب العمر من هاروت لحظيه عذاب بعذاب صال بالعمرة ابوالعمرين منكوسا فصار الامر معكوسا حكى العمران عمرا يوم يقفوالجيش عمرا .

(البند التاسع والعشرون) علق القرطين كي يزداد حسنا بهما نور على نور وقد علق ما بينهما الانفس تصلى جماحا من خده نارا تلظى اشرقت من قبل الخد مجوس تعبد النار فحقت كلمة الخد عليها وحد الخد وقد اشركت الانفس بالخد ونار حوله تزداد سعرا .

(البند الثلاثون) لطف الله بنا اذ نعت الخالق بالاسرار منعوتا ولو لا قوله الخلاق ربي لاتخذنا الظبي لاهوتا عدى الناس بعيسى مزقا تبنى على اللاهوت والناسوت بالقلب اعتقادا فيه يحيي الميت بالاذن ورب الحسن يحيي الميت بالعين لعمري ما اراك الحُسْن سرا .

(البند الواحد والثلاثون) ولنا بالحاجب المحجوب أو بالحافظ المنصوب أو بالوتر المجذوب اوصاف على الاسلوب سل به اقليدسا في الخط عن تحريره بالخط اوعن ما حواه الخط اذ اشكل عروس الهندسيين بوجه البدر ام ذي شكله الحاجب كالنصب على النون لواها المد سطرا .

(البند الثاني والثلاثون) ربي من لي برقى ارقى بها من سم صل الصدغ تعويذا اعيذ القلب من ناقته باسم سليمان ابن داود وبالخاتم من فيه وما صار مصلى الصدر أضحى فوق خديه عم والعذر لم تخضر في الخد فلم يملك له بالعذر عذرا .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والثلاثون) زور العارض ما جاء به المزور فانحط ولم يصعد الى الخدين بل دار كما تعرفه من عادة الزور وقدرا م به ثبتا على قتل محبيه ولم يثبت له بالدور ثبت غيران الكاذب المرتاب قد يقهر بالحجة لا يقهر جبرا ٠

(البند الرابع والثلاثون) قد رأى مجتهد العارضان دار على الخدين زورا ان بالعارض لو دار على القتل دليلا وكذا علا ما الصدغ وقد سلسله فى الخد طولا وعن العارضان تسأل فقد باح خضم الحسن فى الوجه فألفى العنبر الوردى فى الخدين عذرا ٠

(البند الخامس والثلاثون) اعمل الاحرف اهل النحو للواو من الصدغ و اللام من العارض الا ان واو الصدغ واللام من العارض مقصوران اعمالا على القلب انخفاضا وانتصابا عاملا ما انفذ عن معموله اثر بالقوة بالمعمول ضدين معا فالقلب ذو نصب وخفض دائم نصبا وجرا ٠

(البند السادس والثلاثون) قيّدّ المطلق من حبّك بالقلب وقفه وقفة العابد بالبيت على محراب ذاك الصدغ واسأل ربه العفو مع التوبة عن قصدك ما اطلق من نوع بما قيد واستفت لما ذا فرع القتل على الفرع ولم يفرعه عن الاصل فولّى فارعا يحمل وزرا ٠

(البند السابع والثلاثون) رصد الثغر بأفعى الفرع وامتد على الجيد طلسم يسيم القلب ولولا فتنة اللحظ بما جاء به هاروت من قبل افتتانا ما اطعت الغى مفتونا ولولا قده الممدود لا يلحقه القصر على الجيد قصرت الحب ممدودا وان لم يقتضى الممدود قصرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن و الثلاثون) قلب القلب هوى قلبك حرف الواو للياء وحرف اللين ان يعتل كذا يقلب اسحر أم تلت آياتها الالحاظ في غاياتها – فانمسخ القلب نبيا ؟ قام يدعو بشبا السيف له باللحظ اعجاز نذيرا وبشيرا صدق اللحظ بما جاء به الانفس انذارا و بشرا •

(البند التاسع و الثلاثون) مستغز القلب لا تعجب اذ جرك عن عامل ذاك القدر بالكسر اضطرارا ساكن القلب! فان العالم النحوىّ كالقد ولحظ الطرف لو حرك يوما ساكنا حركة من حيث لا يقصد او يقصد بالكسر و كسر القلب امر معنوىّ و هو ابقى الكسر كسرا •

(البند الاربعون) و بدى زنجىّ ذاك الخال يفدى مثله بالعم و الخال على كرسى كسرى الخد تلقى قيصر الجيد يمج المسك من فيه ذكيا فى حواشيه ويختال على التيه صغيرا مثل انسانك نفديك بانسانك موضوعا على التصغير كبرا جلّ قدرا نافذا فى القلب امرا •

(البند الواحد و الاربعون) راح يفدى الخال بالعم جلالا ولكم ساء فتى بالخال حالا نقطة تم بها سطح البهى مستوىّ الخط كمالا و اشتكى كلا اليها العطش الاكبر بالنفس ضلالا شكوة الضمآن فى البيداء آلاء خيل الماء له شطا و نهرا و دون الماء حث السير شهرا •

(البند الثانى و الاربعون) كرطفل الخال فى نائرة الحرب صغيرا و غدى فى فيلق الحسن سويا يمتلى من خده الوضاح بالعز سريرا فاغتدى قيصر ذى العزة يلقى ملك الزنج اسيرا وحسيرا و ارتدا النعمان بالنعمان فى العرب اسيرا و انثنى و النظر عند الله كسرا جمع كسرا •

للسيد على بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والاربعون) شبهوا بالميم عدوا فمه فاليخسئ الميم و من قد كتب الميم مجيدا انما الميم لحرف لو رأى كاتبه الخاتم فى كف سليمان هوى و انطمس العين و خر القلم الكاتب بالحبر و انطمس الميم خليلى ظلم القوم فما المحبوب بالتشبيه فيما ليس يقرا .

(البند الرابع و الاربعون) قد ه يجلو علينا مبسما لو يملك البرق اختيارا قبل البرق ثناياه اضطرارا ثم خبرنى بما ذا يحكم الحاكم ما بين لآليه و بين اللفظ من فيه دع الحكم لباريه سما كلا من الامرين قدرا وعلا كلا من الثغر و ما يلفظ درا .

(البند الخامس والاربعون) منع الحب علينا زورة لم نلقها الا بضيف الطيف بعد البعد ان طاف وضيف الطيف ان يطرقك الماما قمين غالط الحق كآل ظنه الضمآن ماءً كم غلا من ضما للظلم حر القلب وغلا بارد ذاك الكوثرى العذب و الاكباد حرا .

(البند السادس والاربعون) هو الطرف دمى لا يرحم الباكى و لا الشاكى وقد وازره الجيد بامداد من القد ظلوما مالك الرّق ازجر القلب رجيما عن جدال القلب فالقلب ضعيف ماله بالبحث نطق الطرف بالقوة شيخ جدلىّ منطقىّ ينتج الموت قضايا شكله صغرى و كبرى .

(البند السابع و الاربعون) حاذر النجلا ما اسطعت فكم من طعنة نجلاء قد فرعها النجل حذار الليث كراً و اشكون اللحظ سقما مزمنا من قبل الصانع خلقا و احذر المشكو منه حذر المغشىّ بالسقم على مهجته من درك الموت فما الحازم من يأمن للالحاظ بالامراض عذرا .

للسيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقي

(البند الثامن والاربعون) وكأن الطرف فى السلم حسام سل فى الحرب وما الحيلة اذ ذاك بخل سلمه حرب بروحى من جفون الحب مرضى تحسم البيض صحاحا وبنفسى وانا المغرم بالهدب من الاهداب سهاما راشها الموت بكفيه ومن معتدل القد قناة ترهب الاساد سمرا .

(البند التاسع والاربعون) كم دعونا بالبيانيين اذ جرد سيف اللحظ ان يتخذوا من صنعة التجريد ما يحسن منها والبديعيين ان يستخدموا الالفاظ للمعنى لثانيها اذ استخدم سمر الخط والاسياف بالمعنى لذاك القد والطرف وارباب المعانى عند اطلاقهم قدا والحاظا وخصرا .

(البند الخمسون) ان تسل عن خصره الناحل فهو اسم جهلناه بمعناه وما للخصر اشباه اضعنا العلم بالخصر الى ان قيل معدوم وموجود فلا يدركه العلم ولا يجهله الوهم كأمر بين امرين وجودا وانعداما ومن الممكن موجود ولا وجدان فى الخارج للموجود بدءا ؟ .

(البند الواحد والخمسون) يافقيه الخصر قد اودعك الطرف فؤادى ثم فرطت بما اودعك الطرف ولم تضمن وفاء" خالف الشرع فقيه الخصر عدى نظرة جر على القلب بها الطرف تبابا ولكم من نظرة اكسبت القلب عذابا تكسب الاعين يسرا والحشا تكسب بالاعين عسرا .

(البند الثانى والخمسون) قيل لى ان كنت صرفيا فصغر نقطة الخال فقلت الخال قد صغره الواضع من قبل فلا يحتمل التصغير من بعد فقالوا لى صف الخصر فقلت الخصر بالمعنى دقيق يعجز الانسان بالفكر فقالوا ان صف الخد فقلت الخد تمثيلا لجين مازجت بالذوب تبرا .

للسيد على بن باليل الحسيني الجزائرى الد ورقى

(البند الثالث والخمسون) رب سباق بميدان اليها حاول ان يفتى له بالحق للسابق لو رام المجاراة ضلالا منه بالحسن وان يعطى بحق حكمه اعطاء اهل النحو للتابع حكم العلم المتبوع موصوفا وصب حدثته النفس بالسلوان سهوا فالمعانى ضاق ذرعا والمجارى ضاق شبرا .

(البند الرابع والخمسون) سيدى ارحم مهجتى من جاحم الاعراض و الطف بعد بالنفس فدتك النفس والمهجة ما للقلب ايد بعذابين عذاب الصد والخد عليل غل فى سلسلة العارض تلقى حية الفرع تلقى عقرب الصدغ وقد اعجزه حمل الهوى بالقلب مكبولا وهذه مهجتى تطلع حسرا .

(البند الخامس والخمسون) من حب كلا منك مريض صارع الحب صحيح آنس الموت وفى وحشته العذل وما ذا يصنع العاذل لا وفقه الله بحب حول العاذل للغادر عذلا ولكم يشكو اليه الصب لحظا قارن الفتق قران الظل للشخص فلا ينفك قصرا .

(البند السادس والخمسون) طاول الحب زمان الهجر بالمحبوب هونا تارةً اشكو من اللحظ جنايات متى تشكو عزاها مرض اللحظ الى الخد مقرا بدم المسفوح الا انه يسنده اصلا الى الطرف واخرى اشتكى بالطول قصر الطالع الظالع عن ضميّ قواما اشتكى طولا وقصرا .

(البند السابع والخمسون) ان يكن ينكر بالجفن مريضا دم قتلاه فخداه مقران عزيم يعبس الموت اذا ما يبسم الوجه بوجه كمن الحتف لنا فى خده الوردىّ غولا كمنة الا بيم لمن يغتاله فى نهر الورد منايا بأمان رب امن جرّ خوفا ربّ نفع جرّ ضرّا .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثامن والخمسون) طالما اعجلت بالنفس خطا عن ملك الخد الى رضوان خط الخد ملتاحا فلم ابرح بنفسي افسح الخطوة بين النار و الجنة مرتادا جحيما ونعيما خلقا بالخد واللحظ عذابا و ثوابا سامح الله مسيئ الخد ما شاء ووفى محسن العارض ما احسن اجرا ٠

(البند التاسع والخمسون) ودع التشبيب بالوصف لمن لم يدع الا وصاف تشبيبا وعاوده اذا ما عاودته الخود تأديبا وباكى الغيث اثر الضاعن المجتاز ان يضحك له البرق لروح بعثت من قبل الشرق لمن فى المغرب الروح سقى الله صبا الارواح مما طاب للارواح مسرا ٠

(البند الستون) يارعى الله قبابا ضربت بالجزع اوتادا قل القلب تصب حقا ولا تجزع بيوم البين والبين بما عندى اولى بفتى لم يتبع الحب على الغور بغور النفس هلكا يحسب الهالك فى عقباه ملكا او بعزل العقل حتما ليرى ربحا وخسرا ٠

(البند الواحد والستون) واطرح ما عشت فى الاهواء للحب على الصد فما الحب سوى الصد وقد يمتد عمر الهجر أو يطرد البعد هو الحب ابو الصد اخو الهجر يقينا وهوى الغيد هوان اسقط النون اغتباطا ثم لا تيأس لهون ان بعد العسر يسرا ٠

(البند الثانى والستون) وليكن قلبك بالعدل اسم فعل لم يؤثر عامل فيه والا فضمير هجر الاعراب مبنى على الضم أو الفتح دواما حالة واحدة لا تقبل التغيير بالاخرى والا فاقصد التوبة واصبب مطلق الماء على الوجه مع النية عن سمعك لفظ العدل ظهرا ٠

للسيد على بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث والستون) علق الحب من العاشق والمعشوق قلبين خفى من قدم الحب من الفردين والحق فؤاد واحد كان قبيل الحب اثنين سواء عدمت بثنة والله جميل الصبر وهوت ليلى هوى قبل فتاها وثوى عروة فى القبر ثلاثا قبل عفرا ٠

(البند الرابع والستون) وعن العشاق للواجب ان تسأل فقد ماتوا غراما عام بالدعوى جنيد القوم لا يرجو ثوابا لا ولا يخشى اثاما ونأى الحلاج بالحث الى الاقرب ما يخطو مقاما بالغوا فانعكس الأمر فرد الحب للخلف اماما قلب الحب ولم يبطن به بطنا وظهرا ٠

(البند الخامس والستون) حمل القوم على الانفس محمولا ثقيلا حمل ما يضعف عن موضوعه لا شيء ثبيرا وسنيرا ما لابراهيم اضحى غرقا في ابحر الحيرة والساحل اضحى من ورى الصدق تجاه الطالب والمطلوب داعي وكذا البهلول والشبلي ضلا منه فى بيداء قفرا ٠

(البند السادس والستون) وكأنى واقف بالشعب بالحسناء تبكيه بدمع كذب القائس بالدر له تمثيل زور حاول القائس ان يمتدح الدر غلوا هو اغلا من كبار الدر سعرا غير ان الوجد قد بدده يغلى لذى التوديع والحب كما تدريه غال يرخص الغالى سعرا ٠

(البند السابع والستون) مدح التوديع قوم كذبوا بالمدح صدقا انما التوديع والموت على العاصى سواء اسوء الايام يوم سفر الغيد على الركب به والكل باك يومه يوم نحوس لا يدالى وجهه صد تلاق راح عند الذوق حلوا وغدا الاخر عند الطعم مرا ٠

بنیاد محقق طباطبایی

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والستون) وعجيب ان من يكمل في علم الهوى ويمدح و المادح قد يأثم عنوان كتاب البعد لا عنونة الكاتب أو يخبر بالانفصال عند مقيد التفريق أو يثنى بلفظ الخير مختارا على عامل فعل الشر ما القاه قطعا سيبويه القرب أو يوليه شكرا ٠

(البند التاسع والستون) موقف ان يسلم الصب به اسلمه البعد نواحا و بكاءً وزفيرً شاهق يلحق بالنار فمن صافق راح اسفا لا ينفع الاسف و لهأن ومن لاطم خد حزنا راح بـراح الحزن سكران و من باك على التقبيل بعد السير ندمان كفينا بالهوى بعدا و هجرا ٠

(البند السبعون) حطّ رحل المدح تمدح عادلا عن مدحك التوديع و اشدد رحل ضد المدح وعادا الى هجوك قوما مدحوا التوديع باكين باثـر العيس تعدو ويجيب قد علا الصوت نواحا يشغل الورق على النوح وعلى ـ الباكي وداعا كثكول عدمت بالثكل صبرا ٠

(البند الواحد والسبعون) اخذ القوم ولم تشعر بما يلزم من مثل اجتماع الضد بالضد بتقبيل خدود لاشتداد الحزن قد خددها الدمع واجياد ـ مهى حلت عقود الصبر تلقى كمش البعد وداعا مأتم صيره المداح عيدا معلما فطرا و نحـرا قبل الباكون فيه ظله خدا و نحرا ٠

(البند الثاني والسبعون) رب حسناء انجلت في غسق الشعر انجلاء البدر في الظلمة والشعلة في العتمة تهتز بدلّ الحسن كالنبقة في النسمة قـد اقضى بها التوديع للويل و شق الثوب للذيل ولطم الخد بالايدى الـى ان فصمت منها سوارا وقنى الخد احمرارا كالهوى اجج جمرا ٠

للسيدعلى بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والسبعون) فرشت باللؤلؤ المنثور من ادمعها سلعـا عقودا شتت البين المدى فى شملها المنظوم تحويلا لها من عنق الغادة اذ لاحظها الدهر بعين البين للعين كما حول فى التصريف نقلا اصلـه الواحد تغيير الى امثلة تقصد معناه اختلافا اترى البين بعلم الصرف يقرا .

(البند الرابع والسبعون) وسقت غمرة بالغمر وحلت من عقيق الدمـع اعلاه وولت قبل ما ينحدر الركب على الاقتاب تنكت عليها سمة الذلّ وكـم ذلّلها من قبل ما تحدو رعاة العيس بالعيس عزيز قابل الدهر ولم يقرأ ـ بعلم الجبر والكسر لها بالكسر جرا .

(البند الخامس والسبعون) ندب الاطلال غيلان ولا ينفعها الندب ولا ينفع غيـلان ديار درست بالسكن لا يدرى بها اهله كلا ولا يعلم قصد الورق بالسجع انتفى قدم الازمان اعصارا مضت من قبل ما تأتى قمار الدوح بالنوح ام الدار غدت من هند قفـرا .

(البند السادس والسبعون) صدح الورق نواحا حول ذاك الطلل القفر وانكب له العيس ركوعا خفقة الطائف بالبيت لركن الحجر الاسود ثم استنشد العيس فتى الغربان ابياتا فانشأ منشدا بالدار فارتاع لذاك القلب واستشعر شيئا قدم الدهر عليه ربع سلمى ناحت القمرىّ بالالحان دهـرا .

(البند السابع والسبعون) ما هدى العيس الى الرسم سوى نفح شـذا الاطلال والنوح وقد نكره الدهر علينا غير ان القلب قد يلهمه التنكيـر تعريفا فليت الطلل المقوى يجيب القول بالفعل لكى اسأله والدمع لا يسبقه القول عن الاعصار ان يشعر بها عصرًا فعصرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثامن والسبعون) سقى الرسم شقى القلب به لم يدر بالسكن وما عهد سعاد بقريب سائت الايام بالدار فعالا وكأني بالقباب الحمر والعيس تراما نحوها بالغيد والرائد لِا يعدو رباها لبست من نسج نجل المزن قمصانا لباس الجبة الخضراء ما لحّمَها الحائك بكرا ٠

(البند التاسع والسبعون) ما لهذا الطلل الهامد لا يفقه بالسمع حديث العيس تبكيه سوى الوجد اليها من فؤاد المبتلى فانهل من اعينها الدمع انهلال الغيث بالوعساء والابل وفيات سقاها الله كالدمع هما من اعين الانضاء جونا يشكر القفرعزّ اليه هتونا سحبه بالسح تترا ٠

(البند الثمانون) فارق الربع وقد طال عليه الامد السرمد فاشتاق لمغنى دارس الرسم فوافا يزجر العيس بكورا يتبع اليم بمثليه فراعته طلول غالط القلب بها العين اختبارا فاعترته نفضة كب لها من حيث لا يشعر وجه النضو مرتاعا فأدراني بها والنضو ادرى ٠

(البند الواحد والثمانون) صدق الريح بما تروى عن الترب عن الشعر عن العنبر قولا والصبا اصدق من يروى حديث الصادق القيل لذى الصبوة عن مرجعهم بالنقل شيح العنبر الدارى وقيل العنبر الناقل للريح حديث الطيب والمرجع حبر الشعر وهو الحق طاب الشعر نشرا ٠

(البند الثانى والثمانون) صاح ما هاج العيون البيض بالدمع سوى ورقاء تناهى مدك الرسم نواحا اعجمىّ اللفظ لا ندريه بالمفهوم الا ان نوح الورق يهدينا الا ما ظنه القلب طلول قد خلت والورق تبكيها على علم جهلناه بكا الخنساء تبكى نائحا بالشعر صخرا ٠

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث و الثمانون) جذب الحب قلوب الركب جذب الدلوبالا رشية المهتم و المشتم للورد لعهد العالم الاول قدما فتهاوت دون ذاك الدير بالعقل حيارى شفها الوجد الى ان راح و هو الغرض البائن كالفصـــل و سقاها الهوى صرفا ترد العلم للجهل و بالعكس حسوها بالهوى سرا وجهرا ٠

(البند الرابع و الثمانون) هوت القوم فراحت تتهاوى و هي تهوى للحما كالحشف البالى اذا مالت به عاصفة الريح و الذر بأفق الشمس لا يدرك ــ باللمس او السر بلى قيل بقى و هو بما عندى اقوى كل مقتول بحب الله حىّ و بهذا نطق الذكر فراح النكر كهـــرا ٠

(البند الخامس و الثمانون) سكر القوم و محروم من الصحوة من لا يخلد السكرة و الصحة من لم يجب المرضة بالحب مريضون صحيحون و ساهون و لــ ضاهون اجابوا داعى الحب جميعا كرعوا بالدن من حانوت ذاك العالم الاو فهو النشأة الأولى هنيئا قبل ما ذاقوا و بعض النشأة الاخرى ٠

(البند السادس و الثمانون) رب غادٍ للحمـا ان يبط رجلاً فالحشا منـه عجول يسبق البرق وميضا بين عينيه زبور الحب يتلوه فانجيل من الاشواق يتلوه انيطت روحه بالعالم العلوى و الجسم لهذا العالم السفلىّ مرفوع و مخفوض بروحانية الروح و جسمانية الجسم معا كالعامل الرافع و الخافض طرفا مستقـــــــرا ٠

(البند السابع و الثمانون) ان من اظهر ما يعلم و العلم بكنه الشيئ عند المبدأ الاول رفع الحب بالذات محبا نقل العارض للمعروض امرعرضـى قائم بالقوم الى ان قوام الذات فما تغلط لو قلت هو الحب سعيد من هوى حبا الى ان صار حبا مستمـرا ٠

(البند الثامن والثمانون) صاح ما بال بنى الاهواء ان تسألهم عن نجد تجد فرق الاعين مبهوتين و الالسن لا تنطق اذ ذاك بشيى ضعف القوم عن النصّ مشيرين الى التعيين ضعف الحرف مسبوقا عن الاعمال بالمعمول او ضعف عيون الخلد عن ادراكها بدرا و فجرا ٠

(البند التاسع و الثمانون) ما يريد الحب من رفع مكان شامخ او نصب شأن باذخ أو خفض رأس راسخ جزما و للمختار و المختار كلّ منهما من ذاك ضعان محبّ و حبيب جلّ من اقدره فى النّاس حتّى استامهم للحتف قهرا و هو بالله تعالى اعظم الاعمال أجرا ٠

(البند التسعون) عرج البدر الى فوق يسوق السوق بالشوق جواد يسبق الطرف سباق الطرف للطرف أمام البدر و شمس تملأ الأكوان ملأ الماء جود السفر نور جلل كونه الشوق لذاك القمر السارى من المسجد للمسجد بالظلمة ليلا و أسرا ٠

(البند الواحد و التسعون) سِرٌّ سارٍ بالاسرارِ أُسرا و تسرى انجم البدر عروجا وعليه مِن جلال الحب برد خُطّ بالنور عليه فى حواشيه (لهذا خلق الله بنى آدم حُبًّا قبلما ينبعث الحب) و من ثمّ علمنا سبقه آدم سبق العلة المعلول فى الخلق و فى العكس وفاقا نظر يعظم امرا ٠

(البند الثانى و التسعون) سار و النجم يباريه حبيب زار بالنجوى حبيبا عمه بالشرف الاعلى خصوصا هكذا الحبّ و إلاّ رفع الحبّ ارتفاع الفاعل المقصود بالفعل أو المبتدأ الاسم أو الوصف أو المفرد يدعى علما وانتصب الشأن ـ انتصاب المصدر الاصل أو الاسم بنزع الخافض العامل جرا ٠

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والتسعون) قد سرى من حرم الحبّ لنحو الحرم الآخر بالجسم عروجا فتلقته لروح القدس هبات قبول تحمل الترحيب عن رب حسبريم القدس الاعلى بلفظين هما (اهلاً وسهلاً) منبئًا بالضمن عن مضمون (د س بالنعل) تعظيما و بالليل سرى وهنًا فسبحان الذى بالعبد اسرى •

(البند الرابع والتسعون) أخذ الله له العهد على الاول والاخر — فالاول كالاخر والاخر كالاول بالاخذ له العهد لعهد العالم الاول اعنى عالم الذرّ وذاك الاول الاخر فى الاول كونا طاول الازمان فخرا وعلى فى الفخر ذكرا وحبا للقدر قدرا وانال المجد فخرا •

(البند الخامس والتسعون) انتجت اشكال اصلاب نزار والكنانيين فى بطون المضريات قريشا وقريش انتجت اصلابها من هاشم خير بنى عبد مناف شيبة الحمد ومنه انتجت من صلب عبد الله هذا المرشد الكامل ختام للنبيين كانتاجك من صغرى وكبرى ألفًا البرهان حتى يقهر المبطل والباطل قهرا •

(البند السادس والتسعون) ان يكن من اكرم العرب نزار فنزار منه بل من درجة قبل نزار من بنى عدنان من اولاد اسمعيل آباء نزار ثم لا دور فان القوم منه حسبا وهو كما ينقل منهم نسبا ذا شرف البسه الله نزارا ليس نزرا •

(البند السابع والتسعون) فاخر يمشى وللفخر اصيلاً من بنى عدنان والمجد اثيلاً من بنى قحطان يتبعن على مسراه ارقالا وتبقيلاً وقد افصحت بالقول على ضرب من التشبيه عن ساقى سهيل وسهيل حيث يسرى وهما من خلفه كالفارس المعلم لا يعلم من يقفوه إثرا •

(البند الثامن والتسعون) كنت نورا مسفرا في جبهة العرش الى ان شرف الله به آدم من بعد ونوحا ثم ابراهيم مرفوعا بأمرالله ذي الامر الى عدنان ذي الفخر بأصلاب ذوي الكبر ومن ذاك الى خاتمة الآباء عالي القدر برّ يقتفي بالنور برّا .

(البند التاسع والتسعون) حطه الله من الاصلاب للأرحام من ذاك الى ذاك على نحو انحطاط الشمس في ابراجها سيرا ولما سار كالشمس الى صلب ابي الحارث مجموعا سرى منقسما عند انقسام الجمع للقلة والكثرة شطرين الى فاضل صلب العم شطرا والى صلب الاب الافضل شطرا .

(البند المائة) خير اعمالي بما عندي حمد الله ذي الطول ورب البطش والحول ومنشي اللفظ والقول ومدح اعظم الناس من الخضر الى الياس شديد الجأش والبأس وبيت العلم والراس حليف المجد والجود ومعطي الجود والقود ومولى البيض والسود ومولى العرب فخرا مشمخرا .

(البند المائة والواحد) مؤمن آمننا الله به من سائر الخوف وغانا على من هو غدا اعبده منا هكذا يحترم العبد لمولاه فضلنا الكلّ فضل الصلوات الخمس في الدين على ما يعمل العبد أو الوسطى عليهن فقولوا الحمد لله علونا الخلق قدرا .

(البند الثاني والمائة) لست انسى بيضة يحملها الله على هادية النصر سقاها فشغاها مرجع المدح ضميرا بعد ما فوه باللدن طعانا ابكم النغر وكم اصدر سمراء التلابيب اريد الغارة الشعواء حمراء براح كم جرت يجري دماء ونداء مرج البحرين بالراحة بحرا .

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثالث والمائة) وبما انسى يديه مورد الاعطاء هل بالسحب تهمى يا رعاك الله هاتيك اكف ما جرا البحر لها فى الارض تمثالا اخلاق اليد البيضاء للاسداء لا تبقى بقولى فرس السبق بميدان امتداحى ذلك السابق ربى خذ بقلبى ولسانى منشئا فى المدح زبرا ·

(البند الرابع والمائة) جائدكم سلم الجود على راحته تحذف ما تجمع حذف النون من جمع اضافوه ومقدام غدا لهذمه يعطف بالحرف لنصب الدين اعناق المضلين اصطداما واقتتالا كعطف صار فى تمثيلهم (عمرو على زيد) خذ العطف بمعنى اللغويين يكن جزا ونحرا ·

(البند الخامس والمائة) ربّ نقع اسفع جلا دياجيه بقضب دونه كم فجرت دملة الليل وردت جنحه بالفجر للفجر وضوحا وكان الزهر حلت فى اعاليه رجوما للشياطين وقض مانعات علمت من قبل سمر الخطّ رد الصدر منكوسا على الفجر شكت فى راحته للخطّ سمرا ·

(البند السادس والمائة) أوكمى كان من عادته ان يقلب السعد الى النحس على حكم قران اللدن فى افق قتام النقع او حادثة اليوم او الليلة ان قامت له حرب على النار فقد اججها بالنار كالعيوق والطالع لاقى منك وهو الكافر المطلق يوما مكفهرا ·

(البند السابع والمائة) رحمة الله التى عمت جميع الخلق ادناه واقصاه عمم الكلى اجزاء هو الكلى وكلّ الكلّ تكوينا تعالى من عظيم الشأن لولاه ولم يعبد لعبد قطّ لولاه فخارا قد سمى للغير فخرا ارجح الميزان قدرا وعلاه وكذاك مريخا ونسرا ·

بنیاد محقق طباطبایی

للسيد على بن باليل الحسينى الجزائرى الدورقى

(البند الثامن والمائة) طلت فى احد يدا من بعد ما اغتال به الحمزة وحشىّ وثار الدم من ثغر رسول الله مكسورا به السنّ وماانفكّ علىٌّ دونه يزعق كالليث أو الرعد على الغيث ويحمى خاضم الاعناق بالسيف كخضم الابل غض النبت عن مولى الورى يمنى ويسرا ٠

(البند التاسع والمائة) قمع الشرك به ابلج منصور لوى الجحفل مصباح دجى المحفل عام الفتح فى مكة محمولا على قادته النصر وفى بدر وعسفان وبطن النخل والخندق وفى يوم اتى الاحزاب والآتى نهى عمرو واقدام علىّ نحو عمرو وهما الاسلام والكفر مُكِرّاً ومُفِرّاً ٠

(البند العاشر والمائة) ارسل الله على الاحزاب اذ صفت بذاك اليوم جندين من الاملاك والريح فأمست نارهم خامدة التسعير والسعر كما سعرها يوم تبوك بشبا البتر عليها وعلى خيبر واستيموا كعاد يوم بدر من قليب الخسف قعرا ٠

(البند الحادى عشر والمائة) وتبدى من على ذات رقاع النصر يفتر الى ان كشف الشيطان عن ظلمة وجه الشرك للاعجاب بالكثرة وارتاب لما المبطل لا الاعمال مسئولا وقد يسأل امرهو بالسائل والمسئول احرىٰ.

(البند الثانى عشر والمائة) عجبا من طالب المعجز ممن بهر العقل بما فيه جليّاً وبالطبع عليّاً من خلال قد سيات بما دون سواها معجزا من سلمان به اذ ليس من امثالها يعهد فى الانسان قد اعجز بالاخلاق والعادات كالاعجاز بالقرآن والآيات كبرىٰ بعد كبرىٰ ٠

السيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند الثالث عشر و المائة) اعجز القرآن اسلوبا عجابالا كما قيل بصرف الله عنه هم الناس و قد عارضه البعض بأعلى رتب اللفظ ففضّ القول بالحبر وضاق الذرع والشبر و من بالجرد للحمر أو الذرة بالسمر و انّى للعقول العشرة المنسوب اذهابا الى الفعل وان تنسق كالقرآن عشرا ٠

(البند الرابع عشر و المائة) رقّ الفاظا قريبات من الذكر على بعد المعاني الغر كالزهر ترأى فى السماء الدنيا قريبات على ان سواريهن فى العليا أو ما بينهما آيٍ بعيدات لقد دقت معانيه كما رقت مبانيه فما ابعد دانيه على فهم معانيه بجانبه لمايشمله العلم قمطرا ٠

(البند الخامس عشر و المائة) مده بالسبعة الافلاك يزداد اعتلاءً كلما عورض كالسابق يزداد على الجرى بميدان سباق الصافنات الجردان هم به الراكب جريا أو كشمس الافك يكبو عن سناها الطرف ان يختبر القرص انجلاءً بل بكلّ الكتب المنزلة الاسفار من ذى الذكر سفرا ٠

(البند السادس عشر و المائة) معرب بل مغرب لو ان يونان و من اعقبه و الفلسفيون دعوا عالين للاحكام بالحكمة من محكمة الباهر أو من متقنة الفاخر بالتأويل ذ الظاهر لارتاضوا الى الأيمان بالايعاد و الوعد وبالناسخ و المنسوخ و الاخبار و الوعد و بالاجمال و التفصيل و التعميم و التخصيص نفسا و اضربوا بالذى عددته علما مضرا ٠

(البند السابع عشر و المائة) حاول الاعراب و العرب مصرين جميعا ان يفوهوا مصلحين الفكر و الالسن للقول بشيءٍ صالح من مثله آيٍ و لو عشرا سوى فضلا عن الشعراء و السورة فانحط بليغ القوم للجبهة و الخد و ولى يسحب المرط و لا يفرق بين المرط و القرط على الاعقاب دبرا ٠

للسيدعلى بن باليل الحسيني الجزائرى الدورقى

(البند الثامن عشر والمائة) عظم القرآن فى الايات والمعراج واذكر نقل باذان وتسبيح الحصى فى كفه لله شكراً ونبوع الماء من بين الاصابيع انبجاسا وحنين الجذع شوقا وانعدام الظل والتأخير من نعليه فى الترب وغوص النعل فى الصخر وانطاق الجمادات الى احيائها لدارس قبرا .

(البند التاسع عشر والمائة) واذكر الدوحة من آياته والضبّ والظبية والناقة والكلب وانزال الحيا والقمر السارى والبئر ومنها القامة الفضلا وما ادراك ما القامة والمذكور قبل البئر فى البندين والتبر كرامات عظام خرقت فى العالم العادة خرقاكم اتى المعجز منها ظافرا يبسم ثغرا .

(البند المائة والعشرون) ثمّ عد للقول فضلا غير مأمور ببعض الأمر بالصيغة ان يقصد به الاعلى التماس سيما ان يطلب العالى وحدثنا جزيت الخير عن اشباعه الخلق كثيرا من قليل كحديث الخبز والشاة وعن تظليله دون المحاذى بالغمامات تقيه من شعاع الشمس حرا .

(البند المائة والواحد والعشرون) واعدد الالهام والعلم اللدنيين م والابصار من خلف عيانا وابتلاع الفضلة الارض احتراما وقبيل العلم والإلها مقرونين بالفضل بل القرآن وهو الثقل الافضل من آياته عد علينا انه الناطق بالعلم اللدنى عن الله كتابا ثانيا لله والمودع منه الاول الصامت صدرا .

(البند المائة والثانى والعشرون) وله من قبل ما يولد فى الناس كرامات تسمى موضعات مثل امر والطير الابابيل ومن بعد له فى ليلة الميلاد ايضا معجزات باهرات كنضوب الماء من ساوة غورا وخمود النار من فارس ليلا و انشقاق السقف والجدران من ايوان كسرى .

(البند المائة و الثالث والعشرون) انما الخمسة اهل العـزم اطوا د واسماها فخارا خا مس الخمسة و افخر بعدهم بالخمسة الاخرى التـى بالفخر ختام فخار الخمسة الاولى و ثانيها على و لها الثالث و الرابع قرطا العرش من صلب على سيدا الشبان و الخامسة الحوراء ام الحسنين النيرين البضعـة الزهراء زهرا .

(البند المائة و الرابع و العشرون) رحت بين الخمسة الاولى اولى العزم و بين الخمسة الثانية للاشباح قطبا وسطا و الحق ان الافضل الا وسـط و لينظر الى الشمس اكتفت بالفلك الرابع و سط السبعة الافلاك و هو الشمس تمثيلاً و خوطبت (بلولاك) لخلق الخلق تعليلاً حديثا قدسيا ما حكـى بالمدح و التعظيم شعـرا .

(البند المائة و الخامس و العشرون) لم يكن حكمك فى الخمسة اهـل العزم الا مثل حكم العلم الاعرف فى عدة ضدّ النكرات الخمس فى النحو وفى الاشباح حكم الجوهر المطلق عالى الخمسة الاجناس فى المنطق هذا مثـل يسجد وجه النحو و المنطق لله لـه حمدا و شكـرا .

(البند المائة و السادس و العشرون) و اذا ما رمت ان تفرق ما بين حبيب الله فضلا و كليم الله فافرق اولا ما بين معنى (اخلع) و (دس) تفرق و لا تفريق بين الكل و ليستغفر القائس لو قاس مع الفارق فالفرق كفرق الصبـح نورا و محيا رب دس بالنعل بـدرا .

(البند المائة والسابع والعشرون) ان تقل ما شأنه فهو ضمير الشأن والقصة فى شرح ذاك الشأن مما تقصر الايام عن انهائه فاسأل ضمير الشأن عن معناه ان يخبرك واعذرنى بذاك الشان فالعلم به لله دونى وجوابى بضمير الشأن رمز بدلا من قوله الرامزانه الراجح بالخلق عليه بل هو الخلق كما فى كتب كنز واحتمال الكل بالخلق اذا يدفع عن ذالك (بلولاك) والا فالتنافى واقع بين الحديثين وقد يطلق جنس ويراد النوع او شخصية الكامل منه مثل ما قد يورد البعض على الكل ويجرى .

(البند المائة والثامن والعشرون) سمت العرب رقيب الجيش عينا وقصيد الشعر منه بالقوافى وهو من تسمية الشيى بما فيه من الاجزاء باسم الجزء معنى يورد البعض على الكل ومعنى قصر الانسان فى الذكر على فرد من الانسان والذكر على القرآن حتى سمى القرآن ذكرا .

(البند المائة والتاسع والعشرون) يا مناخ السعد والعز جمالا ومحيط المجد والفخر رحالا سرت كالشمس وما الشمس لمولاها مثالا انها سوف تلاقى دون علياك زوالا واحتوت فيك صفات محلت قبل منالا بعضها جود غياث يخجل الغيث انهمالا وكمالا علم البدر كمالا وجمالا بَهَسَرَ العالم بهرا .

(البند المائة والثلاثون) جئت بالقرآن تبيانا وبالموعظة الحسناء حتى قمت بالسيف كما قام بنفس اللفظ المعنى وقابلت صفاتا بصفات اعجب العقل بما بينهما من نسب المعقول فى المعنى المنافات وفى حسن المواسات كمثل اللين والقسوة طبعا واحتوت فيك معال ما حواها العد حصرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والواحد والثلاثون) قست مبهوتا معاليك وان المثل الاعلى لمعليك لمعلومات باريك فلا تحصر بالعد ولا تضبط بالحد ولا تدرك بالقد ولا توجد بالجد ونطقت بشعرى واصفا منك صفات باهرات كلمات كالغوانى سافرات اوكتبر لامعات اوكموصوفاتها مرتفعات فى سماء المدح زهرا .

(البند المائة والثانى والثلاثون) وكأنى ان أراد الله فى النشر بمنشور لوى الحمد عليه شافعا فى كفّ من كان لذاك الوتر شفعا فالى اىّ مقام يرتقى الحمد وللحمد اخيه من عليه علم ينشريوم النشر نشر النصر فى بدر عقابا لعقاب المنكرين النشر نشرا .

(البند المائة والثالث والثلاثون) جربت بعض فحول الشعراء انطا مواميك فابطت عن سماوات معاليك وكم اخر الى مشى سواك دلج المدح بعلو اسماك العظم يرقى شامخات الفخر كالبسط دعا ها السغب للخلف الى خلف ومهما حلق الممدوح سفا المدح وليمتدح الذكر كفى بالذكر للممدوح ذكرا .

(البند المائة والرابع والثلاثون) اسعد الخلق لقلبى وهو العارف مهما رام ان يبلغ من مدحك بالفكر نصابا نحوما فى الكتب الخمسة من مبدئها الى خاتمها الصحف كر الفكر بالقلب رجوعا كرجوع الابل عن ادراك ادنى نصبها وهو دوين الخمس بالعد على الاعقاب كرا .

(البند المائة والخامس والثلاثون) قد اكثر المداح فيك الشعر فانحطوا باوج المدح عن عالى معاليك انحطاط الفرش عن مرتفع العرش وعند مدح الناس بك الشعر ولما ذا يبلغ المادح عن كنه معاليك ولو عمر عمر النسّر بالمدح وساماه علوا مكثرا نظما ونثرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والسادس والثلاثون) من يعين الشاعر المفلق ان ينعته بالنعت من السبت الى السبت ولو جاء بما يربو على الاشجار والنّبت بمدحي صاحب الاكوار والتخت فيرقى بي عن الكبوة والكبت الى اوج سما البخت بسبكي ناحتا فيه على النحت بنود زاهرات اللفظ غرا .

(البند المائة والسابع والثلاثون) قد انارت كلماتي فيه كالشهب وزينت بها في كل بند فاعلا من ست مرات فما فوق حوالي برزت من حجل الفكر تجلت كشموس بزغت في رمل الابحر من نظم (ابن باليل عِلي) فاخطب الافكار ان كنت لها كفوا واهد السمع مهرا .

(البند المائة والثامن والثلاثون) سيدي ان كنت بالنفس حقيراً فانا مفتخر منكم بأمرين : انتسابي لذوي الفضل . وكوني من اولي التوحيد و العدل واهل البعث والبعثة للرسل اماميّ اعتقادي جعفريّ القول اثنى عشريا اوالي من جائوا فرادا واتى بالمفرد الجمع وبالوتر الى الشفع بروح كلهم شفعا ووترا .

(البند المائة والتاسع والثلاثون) انما المجد اخو العلياء لم يشرف عُلاً الا باثنين من الناس استقصّ الادميين ومن ولاه ذاك الاستقصّ الادميين بتبليغ عن الله (الامن كنت مولاه) جلي بعليّ يا علي ابن ابي طالب يا من غالب الاحزاب والليث الهزبرا .

(البند المائة والاربعون) ردّت الشمس بأمر منه للمولى عَلِي بعد ما اومت الى الغرب انحدارا وعلى لم يكن صلى صلاة العصر اذ كان رسول الله بالاغماء موعوكا وكان الرأس في حجر علي فاستفاق المصطفى حينا فقال : ادع لك الشمس فأومى الطهر فارتد اليه القرص جهرا .

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والواحد والاربعون) حقق الجمهور شيعي وسني وما بينهما من كل اهل النفي والاثبات ان القرص بالنفس قد ارتد الى الافق رجوعا وهو الحقّ وقال البعض لم يرتد ولكن خرت الاطواد بالايماء للمومى سجودا فرأى الشمس فصلى وهي بيضاء غير صفرا •

(البند المائة والثاني والاربعون) وهب الله له الحكمة والعلم على حد سليمان وداود وما بالفضل داود وذو الملك سليمان ابن داود على حد عليّ بعليّ عرف الخير من الشرّ ومنه رمى البغى بليث قمع الشرك بعمرو قلع الباب بكفّ كبس الحتف واخرى انه الليث واجرا •

(البند المائة والثالث والاربعون) رافع الدين ومعلى علم الحكمة محيي الفرض والسنة مولى الانس والجنة مولى النار والجَنة من سَنَّ لنصب السنة الغراء سيفا عوّد القطة لوَ سلّ او القدة بالعزمة واهتز لها بالكفّ مما ينبت الخطّ قناة ناظرت بالصدر منه النظر الشزر اذا ينظر شزرا •

(البند المائة والرابع والاربعون) هو مجموع اولى العزم عليهم سلام الرحمن من نوح الى آدم فضلا بحديث ساقه الخصم ويرويه ابن عباس وفي الستة في فضل علي سطروا ما يبلغ السبعة والسبعين فضلا ان تواطيهم على تكفير من سبّ غليّا أولّه انقص قدرا •

(البند المائة والخامس والاربعون) وهو العالم والعامل لله بعلم وهو الفاتق والراتق في كل المعالي سيما الاقدام والجود به الجود تباهى وبه العلم تناهى، وبه الحقّ تجلىّ وبه العسر عن المعسر ولى ندب اورث بالاشداء والاسداء يوم الروع والجود اولى الشرك واولى الاعسا

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والسادس والاربعون) اجمع الناس من الغالي الى القالي على هلك ضاويه واعدام مضاهيه وقد راح به مثل مواليه معاديه فلا البدر يساويه ولا الغيث يجاريه ولا الليث يباريه وما البدر وما الغيث وما الليث فتى غرته البدر وفي راحته الغيث وفي صولته الليث مُكِراً ٠

(البند المائة والسابع والاربعون) فنكال لفتى حارب من حار به الخلق فقوم عبدوه واناس جحدوه واناس سلكوا الحقّ وقالوا هو مولى كل من كان له احمد مولى وهو اولى ببني بنته ام بنيه وبنوه سبل الحقّ سبل الحق الى الحقّ ادلاء بني آدم والاسرار سر يقتفي في الخلق سِرّاً ٠

(البند المائة والثامن والاربعون) ذاك سر منح الله به احمد فاختصّ به الصنو وابنيه وقد اودعه الثاني عليّا وعلى اودع الباقر اياه وقد اودعه الباقر للصادق والصادق للكاظم والكاظم للثامن والثامن للتاسع والتاسع للعاشر والعاشر لحادي عشر الاطهار ثمّ القائم المهدى فاختص بثاني عشر الاسباط حصرا ٠

(البند المائة والتاسع والاربعون) صاحب الامر الامام الخالد العمر على حد خلود الخضر بالعمر وعيسى والنقيب الخاتم الاسباط بالعصر على حد اختتام الخاتم الرسل ومن قرت به الارضون والسبع السموات ومن سوف تقوم النشأة الاخرى عليه وترى في الصفّ لو صلّى اما ما خلفه عيسى وخضرا ٠

بنیاد محقق طباطبایی

بنیاد محقق طباطبایی

للسيد علي بن باليل الحسيني الجزائري الدورقي

(البند المائة والخمسون) حجة الله ومن لو رمت ان احصى منه الفضل او ما جاء مخصوصا به عن اكرم الخلق وجبريل عن الله هلك العمر وان سيق اليه عمر الخضر وعيسى دونه اورمت ان اكتبها بالبحر حبرا نفد البحر وان يعضده سبعون بحرا .

(البند المائة والواحد والخمسون) انما تاسعهم قائمهم افضلهم — كالشمس لا تستر بالأفق وقد اعلمنا باللازم معنًا انه في الخلق لا يلحقه في الفضل أو يفضله الا على ابن ابي طالب والسبطان والخاتم من كل بني آدم عصرا .

(البند المائة والثاني والخمسون) سيدى هل يفسح العمر ؟ ومن لي دون ان احضى بمدّ العمر مقصورا، بان انظر مسرورا بعيني ذالك العسكر منصورا، ومن حول امام العصر، اعلام الهدى والنصر، والاملاك والجان وصفّ الطير والوحش على الاثر تنادى ربّ مولى الورى فتحا ونصرا .

(البند المائة والثالث والخمسون) ربّ قد طال على شيعته الامر فعجّل منعما منك بأن يظهر فينا كظهور النور في الطور على موسى ابن عمران وان يملأ منه الارض في ايامه قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا ربنا قد فنى الصبر فلا نملك صبرا (١)

---

(١) لقد قوبلت هذه البنود مع نسختين خطيتين كتبهما بعض احفاد الناظم كما قوبلت مع النسخة المرسومة منها في كشكول الشيخ المحدث البحراني .

بنیاد محقق طباطبائی